ملحق

الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٢ شباط
١٩٦٩ ـ العدد ٢٩٦٩ ■

غسان كنفاني

أوراق من دفتر قديم

من دفتر قديم تعود اوراقه الى عشر سنين

« انت امراة جبانة ، مريضة ، وتافهة . تسالين : كيف احببتك وانت ذلك كله ؟ لانك جميلة ، ولانني كنت غبيا ، ولاننا كنا نخدع بعضنا .

اما الان فليس فيك الا الجبن والمرض والتفاهة ، وعلى وجهك الذي كان ربيعي وعشبي وقمري ، تسلقت طحالب الايام القادمة ، وبدأت الشيخوخة تنعق .

اكان يجب ان اقول لك هذا الكلام ؟ الم يكن من الاجدى والاقل ايلاما ان اطويه في صدري كما تطوى الثياب القديمة في الصناديق ، واختار طريقي الذي يفترق عن طريقك ، وامضي وتمضين وبيننا يرتفع سد القطيعة ؟

اجل ، ذلك هو ما كان يجب ان يحدث ، لولا أنك ما شئت له ان يحدث ، أنت امراة تشعرين بالخواء ، والكارثة الكبرى انني كنت اؤمن بانوثتك اكثر مما كنت تعرفينها ، كي لا اقول اكثر مما هي .

لقد غفرت لك دائما رغبتك في ان تجدي شخصا يقنعك بان تفاهتك هي شيء رائع ، كنت اقول ان ذلك هو موج الانسان المغلوب على امره ، ولكن تماديك ذهب الى ابعد من حده . جدتي كانت تقول ان ((كل ديك على مزبلته صياح)) ، فكيف بالدجاجة ؟

انت امراة جبانة : لا تستطيع ان تقول لانوثتها نعم ، ولا تستطيع ان تقول للرجل وداعا .

انت امراة مريضة : لا تستطيع ان تتلاءم مع الطبيعة ، وتستحي ان تكون ضدها .

وانت امراة تافهة : تعرف ذلك كله ، وترفض ان تعترف به .

وانا الذي دفعت الثمن ..

بادلتك عملة جبنك معتبرا انها استحياء ، وعملة مرضك معتبرا انها عملة صبر ، وعملة تفاهتك معتبرا انها عملة الزمن ..

وحين طيرت الايام غبار الصدا عن هذه العملة ، ظلت بين يدي كما كانت دائما : جبن ومرض وتفاهة .

وانا الذي دفعت الثمن ..

فاذهبي ، ايتها المراة ، في رحلة الابد البارد . ها انذا ارفع ذراعي عن بوابتها واتركك تمرين ، نادما على انني استوقفتك .
اذهبي ، وانا مشفق عليك : فكلمات العاوين حولك لن تضخ في عروقك دفء الشجاعة ، ولن تبعث معاطفهم المستعارة حرارة الشوق في بدنك ، وستظل ايديهم تدفعك في رحلة الابد البارد ..
اذهبي !
فانا رجل يستطيع ان يقول لاشواقه نعم ، ويستطيع ان يقول لخطواتك : وداعا ! .

■■■

من الدفتر القديم ذاته :

((انا لست ضدك . الزمن ضدنا معا . حين اكون الى جانبك اشعر بسيفه ينغرس بيننا . انت تعرفين انك على ابواب طريق طريقي .. آه ايتها الطريدة ، لو تنزرع رغبات الناس في اجسادهم كما تطعم الاشجار .. ولكننا لا نستطيع .. اكانت الصدفة وحدها هي التي جعلت الـ ((ود)) بداية الـ ((ود ... اع .. ؟)) .

■■■

في صفحة متاخرة من الدفتر القديم :
((... وانا اعرف انني اراهن على جسد خاسر ، ولكنني لا أستطيع ان اعثر في ركامه وحطامه وروعة وشظايا سيوفه على الروح ، كي اراهن على كسبها)) .

■■■

ويومها كتبت ، لدفتري القديم :

((ها انذا اعود فاكتب : لقد قالها . ذلك الطبيب السكوتلاندي المحمر الوجه والعينين ، قالها ، وتلقيتها كانني كنت اعرف انه سيقولها ، وانتظر معجزة غامضة ، تقفز من الارض النظيفة البيضاء التي كانت تمتد بين مقدمة حذائي ومقدمة حذائه ، وتكسر تلك الكلمات الراعبة التي كانت ، في تلك اللحظة ، تقطع مسافة الابد ، الممتدة بين شفتيه واذني .

ولكن ذلك لم يحدث . قالها . واحسست دبيبها يخفق حول النبضات المتعبة في صدري ، فجاة صار الزمن شيئا يشبه دقات الساعة : خطوات لشيء يبتعد .

وتساءلت ، دون ان اتركه يسمع صخب السؤال المنهمر في احلامي : سنة ؟ سنتان ؟ عشر ؟ لست ادري لماذا أرى مجرفة معدنية امام عيني حين أفكر بالموت ، وقد رايتها تلك اللحظة بالذات ، وكدت اسمع صوتها تسرك التراب المبتل ، في مكان لا اعرفه..)) .

■■■

امس قرات قصصا كتبها شاب عربي في فلسطين المحتلة . طوال الليل اخذت اكرر لنفسي ، بصوت مسموع ، تلك المقاطع الرائعة لكلمات حوار قادم الي من اعماق لحمي وعظامي ، صوت الارض المهجورة وعويل الشجر ودموع الريح المنفي . حين تكون الحروف مجبولة من الطين النائح ، المضرج بالدم والفراق والتوق .

■■■

الادب لا يستطيع ان يكون منفيا ، حين يكون بعيدا عن ترابه يحمل معه رنة الصدا ، يظل بشكل ما غريبا ، حين يجيء من تحت الارض والقهر يحمل في ثناياه صوت الارض الحقيقي ، زخات المطر ، وصرير الابواب ، ولهاث المحراث ..
لنظل ننظر اليهم ، فهم الذين سيكتبون لنا ادب فلسطين ، وهم الذين سيرودون ادب العودة .

■■■

اخذت ، هذا الصباح ، اتامل صورة اناس يتظاهرون . كانوا واقفين تحت المطر والبرد ، في ساحة مكشوفة ، ينتظرون قرارا بالاضراب احتجاجا على شيء يتعلق بتكوين الحكومة .

قربت بصري من الصورة ، واخذت اتامل وجوه الناس الواقفين واحدا واحدا ، محاولا ان ارى فيها علامة لجواب سؤال ما زال يشغل بالي : لماذا ، وفي سبيل اي شيء ؟

وفي تلك الوجوه ، التي كانت ولا تزال وجوه الرجال الطيبين ، المغلوبين على امرهم ، المحكومين بالفقر ، والمربوطين الى عجلة الاستغلال ، رصيد الثورة الحقيقية التي هي المصلحة الوحيدة لحاضرهم ومستقبلهم ، بحثت عبثا عن ذلك الجواب الضائع !

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير غسان كنفاني

بين المشروع السوفييتي والرد الأميركي

هنا نعامل المشروع السوفياتي لحل ازمة الشرق الاوسط والرد الاميركي عليه كوحدة واحدة .. !
وليس هذا تعسفا .
فهما من نفس المنطلقات ينطلقان ، ويستهدفان نفس الهدف .
اما الاختلاف ففي المدى والوسائل ، وحول الشروط والضمانات .

بقلم : مصطفى الحسيني

يساري عربي : مواضيع الخلاف في السياسة الدولية بين روسيا واميركا اصبحت تكنيكية « فنية » ولم تعد عقائدية

المنطلقات والهدف

كلاهما يستهدف « اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » . المشروع السوفياتي حدد هدفه على هذا النحو ، والرد الاميركي راى في ذلك التحديد « عنصرا بناء » .
والمنطلقات في الحالين واحدة :

١ – ان المشكلة في الشرق الاوسط هي مشكلة نزاع بين الدول العربية واسرائيل .
٢ – ان استمرار هذا النزاع يهدد السلام العالمي ، لان احد الطرفين يتمتع بتاييد الاتحاد السوفياتي ، والطرف الاخر ، اسرائيل ، يعيش على حساب ضمان اميركي لامنه .

٣ – ان تسوية نهائية لهذا النزاع قد اصبحت مطلبا تستهدفه الدولتان الكبيرتان .
٤ – ان مثل هذه التسوية لا يمكن ان تتحقق الا من خلال اتفاق بين الاطراف المعنية الدول العربية واسرائيل – يتم عقده على نحو ما . ويجب ان يتحقق ذلك .
٥ – ان مثل هذا الاتفاق يمكن ويجب ان يتم على اساس قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ . مع خلاف على تفسير بعض عبارات القرار .

٦ – ان المهمة التي كلف بها السفير السويدي الى موسكو دكتور غونار يارنغ ، من قبل يو ثانت السكرتير العام للامم المتحدة يمكن ان تلعب دورا هاما في التوصل الى مثل هذا الاتفاق .

٧ – ان الدولتين الكبيرتين ، يمكنهما وعليهما ، ان تلعبا دورا هاما في التوصل الى مثل هذا الاتفاق .
٨ – ان الحصيلة الاساسية للاتفاق يجب ان تكون ((تصفية لاسباب النزاع)) .
٩ – ولدى تحديد ((اسباب النزاع المطلوب تصفيتها)) نجد ساحة واسعة من الالتقاء بين الدولتين الكبيرتين)) .

١٠ – فهما متفقتان على ضرورة ان تحل خطوط الهدنة التي كانت قائمة قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ ، ((حدود دولية معترف بها)) من قبل كافة الاطراف ، ومتمتعة بضمان دولي على نحو ما . والخلاف هو حول مدى هذه الحدود .
١١ – كما تتفقان على ضرورة ((ضمان حرية الملاحة في الممرات البحرية الدولية في المنطقة)) .

١٢ – كما ان الحصيلة الاساسية لاتفاق الاطراف التي تستهدفها الدولتان الكبيرتان هي : اعتراف متبادل من كل دول المنطقة ((اي الدول العربية واسرائيل ، بسيادة كل دولة في المنطقة ، وباحترام هذه السيادة ، وبوحدة اراضي كل دولة في المنطقة وباستقلالها السياسي وبحقها في العيش في سلام وامن داخل حدود آمنة ومعترف بها .

١٣ – وبذلك تنتهي حالة الحرب القائمة الآن في الشرق الاوسط .
هذه هي المنطلقات المعلنة صراحة في موقف كل من الدولتين الكبيرتين ، كما عبرت عنها اخر وثيقتين منشورتين في هذا الصدد : المشروع السوفياتي والرد الاميركي .
الا انه غير هذه المنطلقات المعلنة ، هناك منطلقات غير معلنة نجملها فيما يلي :
١٤ – تجاهل اي وجود للقضية الفلسطينية .
١٥ – بالتالي ، ضرورة التوصل الى تصفية نهائية لها .

★★★

مواضع الاختلاف

ليس معنى ذلك انه ليس هناك اي اختلاف بين الموقفين السوفياتي والاميركي ، او ان الموقفين يستويان .

١ – هناك خلاف في المدى :
ماديا : مثاله ان المشروع السوفياتي يرى ان تكون خطوط ما قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ ، هي خطوط الحدود الدولية والمعترف بها .
بينما الرد الاميركي لا يرى ان هناك ما يؤدي بالضرورة الى هذه النتيجة .
معنويا : مثاله ، ان المشروع السوفياتي يربط بوضوح ما بين الحدود المعترف بها وحق المرور في الممرات البحرية وبين تسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .
بينما الرد الاميركي لا يقيم مثل هذا الربط .
٢ – هناك خلاف على الوسائل :
مثلا : تستبعد كل صيغ وعبارات المشروع السوفياتي اي اشارة صريحة الى الاتصالات او اتفاقات مباشرة بين الاطراف .
بينما : يلتوي المشروع الاميركي كثيرا ليصل الى ضرورة الاتصال والاتفاق المباشر .
٣ – هناك خلاف على الشروط والضمانات :
مثلا : يستبعد الاتحاد السوفياتي اي مكاسب اقليمية تتطلع اليها اسرائيل .
بينما : الرد الاميركي يؤكد ان مثل هذه المكاسب قد تكون ضرورية كضمانات . مثل الوجود الاسرائيلي في شرم الشيخ .
ومثلا : يشير الاتحاد السوفياتي الى مناطق منزوعة السلاح .
بينما : الرد الاميركي يبدي عدم اقتناع بان ((نزع السلاح الجزئي يوفر شروط الامن اللازمة لاقامة السلام)) .
وان ((تفاهما بشان مستويات التسليح والحد من الاسلحة لهو جانب حيوي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط)) .
٤ – واخيرا هناك خلاف حول مدى الدور الذي يمكن ان تلعبه الدولتان ، في الوصول الى تسوية للنزاع .

★★★

بداية المقال انه ((يعامل المشروعين كوحدة واحدة))
وهما بكل هذه الدلائل كذلك .
الا ان اهم ما يوحدهما ، هو الاتفاق الكامل حول وضع ومصير قضية فلسطين : التجاهل والتصفية النهائية .
الا ان ما يلفت النظر هو ان الرد الاميركي كان اكثر احتفالا بالواقع الحالي للقضية مما كان المشروع السوفياتي .
ونقول اكثر احتفالا ولا نقول اقل تجاهلا .
ان النقطة الاولى في الرد الاميركي تتناول ((الارهاب العربي في المنطقة)) .

وهنا نرى اميركا :
اولا : تسمي بداية الثورة : ارهابا .
ثانيا : تتجاهل الهوية الفلسطينية كهذا ((الارهاب)) .
ثالثا : تقدمه كمبرر للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الدول العربية المجاورة .
رابعا : وهذا هو الاهم : تضع تصفيته شرطا اوليا لاي تحرك حول الموقف الراهن .
وهذا هو بيت القصيد .
معاجلة الثورة الفلسطينية بالتصفية قبل ان تنمو الى قوة تستحيل على التصفية .
تلك هي الضمانة الحقيقية لتصفية قضية فلسطين .
وليست الحدود الدولية الآمنة والمعترف بها .
وليست حقوق المرور في الممرات البحرية الدولية .
وليست الاعتراف المتبادل بالحدود وبالسيادة وبالاستقلال وبوحدة الاراضي .
ورغم ان المشروع السوفياتي لم يتضمن اي ذكر للثورة الفلسطينية ، اي تسوية كانت ، فان منطق المشروع ان تنفيذه يتطلب تصفيتها .
ذلك هو المعنى المنطقي للحدود الآمنة .
وذلك هو المعنى المنطقي للاعتراف المتبادل بالحدود وبالاستقلال وبالسيادة وبوحدة الاراضي .
اذن فالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، موضوعيا – يتفقان حول هذه النقطة الاساسية او الضمانة الهامة .
او الضربة القاضية .
لماذا اذن يعني الرد الاميركي بذكرها صراحة .
هل تريد الولايات المتحدة ان تورط الاتحاد السوفياتي ، في موقف معلن بعدائه لحركة من حركات التحرر الوطني ؟

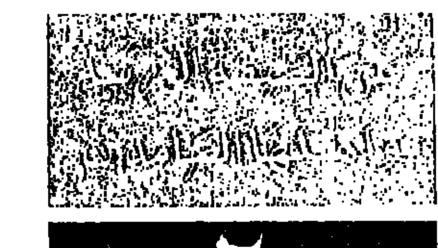
★★★

قد يكون المشروع السوفياتي من زاوية مصالح الدول العربية الاطراف ، افضل من الاميركي .
لكنه من زاوية مصالح الثورة العربية لا فرق .

★★★

ذات مرة قال لي يساري عربي مرموق ، يتبنى الخط السوفياتي ! ان مواضيع الخلاف في السياسة الدولية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة قد اصبحت تكتيكية ((فنية)) ولم تعد عقائدية .
هل يكون المشروع السوفياتي والرد الاميركي تصديقا لذلك ؟! ■





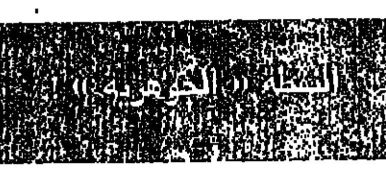
على من في «الخارج» الا ينسوا اخوانهم في «الداخل» في غمرة جدلهم حول الوحدة الوطنية !

٢ أين يقف الشيوعيون والبعثيون والقوميون العرب من الاحتلال ؟

تحقيق كتبه من عمان
طلال سلمان

بعد نيف وساعتين من نقاش تحول تدريجيا الى نوع من الجدل البيزنطي، انتهيت الى قناعة مؤسفة : لا بد ان في الامر كله خطأ ما .. فاما ان تكون سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد ابعدت هذا الرجل لاسباب اخرى غير موقفه السياسي ، واما انه — في الداخل — كان يؤمن ويعمل ويتصرف بوحي منطق مختلف كل الاختلاف عن هذا الذي يستخدمه الان معي في عمان .

لكنني بعد سلسلة طويلة من المناقشات مع مبعدين آخرين عن الضفة الغربية ، ثم مع بعض قيادة العمل الفدائي ومع المقاتلين العائدين حديثا من الداخل ، انقلبت من الاسف الى الحزن العميق والى الاحساس المرير بالفجيعة : ايملك الفلسطيني المشرد والمحتل وطنه من الوقت والاعصاب و « رواق البال » ما يمكنه من التفريق بين « ازالة آثار العدوان » وبين « تحرير فلسطين » ؟ !

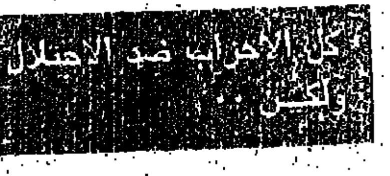


تصور ان يكون الحوار حول ضرورة او عبثية التفريق بين هذين الشعارين قد استغرق كل الثمانية عشر شهرا التي انقضت على الاحتلال ... ثم ان يكون عدم الوصول الى اتفاق حول هذه النقطة « الجوهرية » قد حال دون قيام جبهة وطنية صلبة في الضفة الغربية تكون التتمة الطبيعية لحركة المقاومة النامية والمتصاعدة قدراتها يوما بعد يوم ؟!

على ان هذا الوضع الغريب هو — في التحليل الاخير — نتيجة منطقية للظروف التي عاشتها الحركة الوطنية في الضفة الغربية ، وفي الاردن عموما ، قبل الاحتلال ، بدليل ان الوضع السائد بين فصائل العمل الوطني في الضفة الشرقية للاردن ليس احسن حالا وان كان اقل بروزا واقل حدة لان صوت المقاومة هو الاعلى .

كما ان هذا الوضع الغريب هو الذي مكن لدعاة الانهزام والتعاون ، امثال الشيخ الجعبري في الخليل وحمدي كنعان في نابلس، ان يتحركوا بشيء من الحرية كانوا يظهرون معه وكأنهم الناطقون « الشرعيون » و « الوحيدون » باسم شعب فلسطين ... او ما تبقى منه على ارضها .

وليس من شك في ان واقع التشرذم الذي تعيشه الاحزاب الوطنية التقدمية ، والذي استمر بعد الاحتلال ، قد عكس نفسه بشكل خلافات مذهبية او لفظية شملت حتى البديهيات ، فافسح لدعاة الانهزام والاستسلام مجالا لم يكونوا يحلمون به .



كل الاحزاب ضد الاحتلال ولكن ..

من هي الاحزاب المعنية ؟

انها ، على وجه التحديد ، ثلاثة :

- الحزب الشيوعي الاردني
- حزب البعث العربي الاشتراكي
- حركة القوميين العرب .

وبالطبع ثمة تجمعات وتنظيمات صغيرة اخرى كانت قائمة قبل الاحتلال او قامت بعده، ولكن فعاليتها محدودة لاكثر من سبب ، مما يبقيها خارج نطاق هذا البحث .

اين تقف هذه الاحزاب من الاحتلال ؟!

لا شك انها ، من حيث المبدأ ، تشترك في رفضه . ولكن هذا الرفض يتجسد ، من خلال الممارسة ، في اشكال مختلفة . وفي حين تتقارب مواقف القوميين العرب والبعثيين حتى تكاد تصبح واحدة تماما ، فان الحزب الشيوعي يقبع في موقع متميز تتزايد المسافة بينه وبين المواقع القومية يوما بعد يوم .

نقاط الخلاف بين القوميين والشيوعيين

ابرز نقاط الخلاف بين « الشيوعيين »

الشيوعيون : نحن مع النضال «لازالة آثار العدوان» ولسنا مع النضال لتحرير فلسطين !

و « القوميين » هي التالية :

● اولا — يرى القوميون ان الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية هو استمرار للعدوان الصهيوني على فلسطين . وعلى ضوء هذه الرؤية فهم يدعون الى ثورة حقيقية تقدر على انجاز مهمة في مثل خطورة تحرير فلسطين كلها ، سواء في ذلك القسم المحتل منها قبل عام ١٩٤٨ ، او القسم الاخر المحتل بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ .

اما الحزب الشيوعي فيرى ان الشعار الذي يجب ان يرفع ، وان يناضل تحته ، في هذه المرحلة هو شعار : ازالة آثار العدوان فحسب .

● ثانيا — يؤمن القوميون بضرورة اعتماد الكفاح المسلح طريقا للتحرير ...

اما الحزب الشيوعي فيقول بالنضال السياسي ... وعلى هذا فهو يوافق على كل انماط التحرك سياسيا ، من تظاهرات الى اضرابات ، الى اعتصام عند الضرورة ، الى جمع التواقيع على العرائض المستنكرة هذا التصرف او ذاك من سلطات الاحتلال ، ولكنه يتحفظ في تأييده للعمل الفدائي ...

صحيح ان الشيوعيين لا يقفون موقفا صريح العداء من حركة المقاومة المسلحة ، ولكنهم يدينونها — ضمنيا وفكريا — اذ يرون فيها تهديدا لمساعي التسوية السلمية التي يلعب فيها الاتحاد السوفياتي دورا اساسيا وفعالا .

● ثالثا — يرفض القوميون اي نوع من انواع الحوار مع السلطات (او الاحزاب) الاسرائيلية ...

اما الحزب الشيوعي فلا يرى مانعا من محاورة « اليساريين الاسرائيليين » ، الذين يرى فيهم « رفاقا في النضال ضد الطبقة العسكرية الحاكمة في اسرائيل » ...

هذا على الصعيد النظري ... فماذا على الصعيد العملي ؟

عودة الى ما قبل الاحتلال .

لا بد اولا من كلمة سريعة حول اوضاع هذه الاحزاب في ظل الظروف التي كانت سائدة قبل الاحتلال .

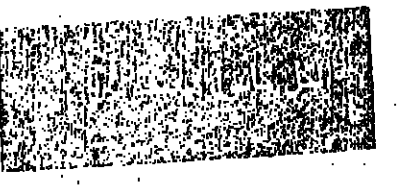
من حيث المبدا كانت هذه الاحزاب جميعا تتمركز في المدن ، وبالتحديد في اوساط المثقفين الشبان والعمال ، وكان وجودها في اوساط الفلاحين (وهم يشكلون الاكثرية العظمى من ابناء الضفة الغربية) رمزيا او في مستوى الرمزي ...

وكان البعثيون والقوميون العرب يمثلون طليعة « التيار الناصري » حتى اواخر ١٩٥٩ ، حين بدا البعثيون — مثلهم في ذلك مثل رفاقهم في سائر الاقطار — يتحولون الى مواقع جديدة متميزة من « الناصرية » وبعيدة منها نسبيا . اما القوميون العرب فظلوا « ناصريين » ومازالوا ، في الداخل ، حتى الساعة ...

على ان الاحزاب الثلاثة قد تلقت لطمة عنيفة عام ١٩٥٧ ، ضعضعتها وبعثرت صفوفها ... واستمر اعضاؤها مطاردين ، وبعنف ، حتى وقع الانفصال فخفت حدة الملاحقة ...

ومع اوائل عام ١٩٦٤ ، وبفضل « روح مؤتمرات القمة » ، ونتيجة لقيام منظمة التحرير الفلسطينية وما رافقه ، عادت هذه الاحزاب الى النشاط ولكن من مواقع مختلفة : كان البعثيون قد قطعوا كل صلاتهم تقريبا بالتيار الناصري ، في حين بدا الشيوعيون يقتربون منه ، بينما القوميون العرب محوره الاساسي.

لكن « روح مؤتمرات القمة » لم توفر الحماية الدائمة لهذه الاحزاب الوطنية والتقدمية ، فجاءت ضربة ١٩٦٦ اعنف واقسى من ضربة ١٩٥٧ واكثر شمولا .





وهكذا فان الحركة الوطنية في الضفة الغربية كانت مشلولة وعاجزة تماما حين وقعت الواقعة وحلت الهزيمة وتم الاحتلال .

كان كثير من الحزبيين قد سقطوا على طريق النضال : بعضهم تعب فهجر العمل السياسي كله ، وبعضهم استهواه بريق الحكم ، وبعضهم خرج شريدا طريدا يبحث عن مقر آمن تتوفر له فيه لقمة العيش .

اما القلة التي ظلت على ولائها القديمة فكانت اعجز من ان تتحرك ، خصوصا وانها عزلاء بغير سلاح ، من اي نوع ، يمكن ان تجابه به ، او تدافع ، او تقاوم وهذا اضعف الايمان ...

والحق ان الحزب الشيوعي كان الاقل خسارة في ضربة ١٩٦٦ لاسباب كثيرة ليس هنا ، وليس الان ، مجال ذكرها ... من هنا توقع الكثيرون ان يتولى هو زمام المبادرة تمهيدا بتنظيم الجماهير وتعبئتها وتوعيتها — وحتى تسليحها — لمقاومة الاحتلال .

لكن شيئا من هذا ، مع الاسف ، لم يحدث ...

لم يحدث رغم ان رواد المقاومة قد استطاعوا ان ينقلوا كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر الى اهاليهم في الضفة الغربية ، في الشهور الاولى للاحتلال ، مستغلين لذلك حالة الفوضى العامة التي سادت انذاك ...

ولم يحدث رغم ان الجيش الاردني اضطر الى ترك جزء غير قليل من سلاحه وذخيرته

في الضفة الغربية بينما هو ينسحب ... الهزيمة ، الى الضفة الاخرى ...

ولقد اهتم البعض بتدمير هذا ... تعذر اخفاؤه ، كما اهتموا بان ... الخفيفة منه (رشاشات وبنادق ... هاون وبازوكا وقنابل) على المستب... للمقاومة والقتال .

الجماهير والحقيقة الخالدة

وعندما يحين اوان الكشف من ... المقاومة في الضفة الغربية فسوف ... مرة جديدة تلك الحقيقة الخالدة : ان ... الشعب اقوى بكثير مما يظن ... واوعى بكثير مما يفترض مثقفو ... واسخى في البذل والتضحية مما ... المقدرون .

لقد تحركت الجماهير ، بعفويتها ... الوطنية ، لتبدا المقاومة .. بدا الامر ... لجان بسيطة على مستوى الاحياء ، ثم ... مستوى القرى او المدن ...

ومن جهة اخرى كانت القطاعات ... والطالبية تشكل لجانها وروابطها ..

حتى النساء فمن يشكلن الجمعيات ... باسم مساعدة ضحايا الحرب اولا ، ... رعاية مشردي الحرب ، ثم من اجل ... رجال المقاومة .

وللحق والتاريخ يجب ان يذكر ان ... من شباب حزب البعث وحركة القوميين ... — وبعضهم ممن كان قد هجر العمل ... اندفعوا الى الميدان وتحملوا مسؤولياتهم القيادية ، وتناسوا خصوماتهم المذهبية والشخصية وانصرفوا الى المهمة الاساسية : اعداد الجماهير وتنظيمها لبدء المقاومة .

للحق والتاريخ ايضا يجب ان يذكر ... الشيوعيين ساهموا ، اول الامر ، ... المجهودات التي بذلت لرص جماهير ... الغربية كلها في صف المقاومة .

لكن المواقف سرعان ما تبدلت ... التطورات تصعيد حركة المقاومة في ... ودفعها من نطاق الاحتجاج والاستنكار ... « الديمقراطي » والسلمي ... الانتفاضة المسلحة ، حتى لا نقول ...

ماذا يقول الشيوعيون ؟

للشيوعيين وجهة نظر محددة في ... المجال ... ورغم اعتراضاتنا الكثيرة ... فلا ارى باسا من تلخيصها هنا كما ... ان اسمعها من بعضهم ، ومنهم ... النابلسي المبعد الذي كدت اعتقد ... ساعتين من النقاش معه — انه انما ... لاسباب اخرى غير موقفه السياسي ...

● يقول الشيوعيون :

— ان الظروف الموضوعية في ... لا تساعد على تفجير ثورة شعبية ... حزب ثوري قوي قادر على ... وقيادتها في صدام مسلح وشامل مع ... العدو ... وعلى هذا فنحن نتعامل ... مع المرحلة التاريخية الراهنة ... ان التظاهرات والاضرابات ... وغيرها من اساليب المقاومة السلبية ... الافضل ، في الوقت الحالي ...

● ويقول الشيوعيون :

— لو بدا تسعير الضفة الغربية ...

... بلها ، فماذا سيحدث ؟!

... ان الدول العربية غير مستعدة الان لحرب ... ، وتحركنا في الداخل سيتصاعد ولا ... ، كما ستتصاعد حركة المقاومة عبر ... ، مما يعرض الضفة الشرقية لاحتلال . ... شمل الاحتلال جنوب لبنان ايضا وبعض ... سوريا . هل هذا في مصلحة النضال ... وطني بظروفه الراهنة ؟!

هل من مصلحة الجماهير العربية ان تخوض ... هربا جديدة وهي تعرف نتائجها ؟!

● ويقول الشيوعيون ايضا :

— ان اسرائيل دولة قامت برعاية الامم ... المتحدة ، وقد اعترفت بها سائر دول العالم. ... لمن الخطأ البين ان نرفع الان شعار ... تحرير فلسطين . لقد قبلت الدول العربية ... قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، واعلنت انها تلتزم به ، في حين ... رفضت الاوساط الحاكمة في اسرائيل ان ... تعلن — صراحة — قبولها له واستعدادها ... لتنفيذه ، حتى اليوم ، وهذا مما اكسب ... العرب قطاعات عريضة من الراي العام ... العالمي وافقد اسرائيل ما كان لها من عطف.. ... مصلحة من تريدون الان ان نخسر هذا التاييد ... الواسع الذي لقيناه من دول كثيرة على راسها ... الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي ... وصلت الى حد قطع علاقاتها الدبلوماسية ... باسرائيل ؟!

... نحن نرفض الاحتلال الاسرائيلي ، وهذا ... واضح تماما ... ولكننا لا نرى الظروف ... الموضوعية مهيأة لرفع شعار متطرف مثل ... « تحرير فلسطين » او للمناداة بثورة عربية ... شاملة تعتمد الكفاح المسلح ضد قوى السيطرة ... والمصالح الاستعمارية والامبريالية ، ويكون ... طليعتها شعب فلسطين .

● ويقول الشيوعيون ايضا وايضا :

— نحن مع قيام جبهة وطنية عريضة في ... الداخل ، وقد شاركنا في الخطوات التحضيرية ... الاولى التي اتخذت في هذا السبيل ، ولكننا ... لم نستطع الاستمرار بعدما ارتفعت شعارات ... مرحلة نرى انها سابقة لاوانها بالنسبة ... للمرحلة ولا تعود بغير الضرر على الحركة ... الوطنية .

... صحيح ان البورجوازية الكبيرة في الضفة ... الغربية قد اتخذت موقفا مائعا من الاحتلال ، ... تطور في بعض الحالات الى تعاون ، ولكن ... يجب الا يحول دون دخولها الجبهة ... الوطنية العتيدة .

... نحن في مرحلة تحرر وطني ... ومن الممكن، ... ومن الواجب ، ان يتلاقى الجميع ، وان ... نؤجل الى تجميد الصراع الطبقي ريثما ... نتخلص من الاحتلال .

... والاحتلال لن يخرج بارادتنا وحدنا ، بل ... سيخرج نتيجة للضغوط الدولية ، ونتيجة ... للموقف الحازم الذي يقفه الاتحاد السوفياتي ... والمعسكر الاشتراكي من الصراع العربي — ... الاسرائيلي .

★★★

رد سريع ؟؟

... ، لا اسهل من ان يرد على وجهة ... الحزب الشيوعي الاردني ...

المحتلة حين تقدم الى نفس هذه السلطات العسكرية المحتلة ..

ويمكن — مثلا — ان يسال : ما قيمة التظاهرات والاضرابات اذا لم يكن لها ما بعدها ؟!

وماذا يفعل المتظاهرون والمضربون اذا لم تلب مطالبهم ، واسرائيل ترد عليهم عادة بالرصاص وبالقمع العنفي وبتحطيم الابواب في الاسواق المضربة ونهب محتويات مخازنها؟!

هل يعودون الى منازلهم فيقبعون فيها وقد ارتاحت ضمائرهم الى انهم ادوا قسطهم للعلى ؟!

ثم ... ما قيمة الاشتراك بتظاهرة رخصت بها قوات الاحتلال ، عندما يمتنع «المناضلون» من قيادة — او حتى المشاركة في — تظاهرة رفض المحتلون الترخيص لها ؟!

هل نحتج على هذا التصرف « الفاشي » بعريضة « نرفعها » الى الحاكم العسكري ، ام ببرقية نطيرها الى وزير الداخلية ، ام بوفد نبعث به الى الكنيست شاكيا متظلما ؟!

كذلك يمكن ان يسال الاخوان من شيوعيي الضفة الغربية : لماذا كانت حرب الانصار جائزة في سائر ارجاء المعمورة ، وهي غير جائزة وغير مبررة ، بل ومدانة ضمنيا ، في الارض الفلسطينية ؟!

هذا هو السؤال الرئيسي الذي يمكن طرحه عليهم وهو التالي :

اذا كان الحزب الثوري لا يريد ولا يحسب او لا يقدر ان يدلل على ثوريته في مثل الظروف

التي تعيشها الضفة الغربية ، فمتى اذن تظهر هذه الثورية الكامنة وتتجلى ؟!

هل الثورية كلام ومناشير وبيانات تصدر فقط في المناسبات « التاريخية » ؟

نـداء عـاجـل

●● يقوم باحثان ، احدهما مستشرق في اوروبا ، والثاني استاذ جامعي في الادب العربي، باعداد بحثين هامين ، الاول عن « قضية فلسطين في الرواية والقصة العربية » والثاني عن « الادب الفلسطيني في المنفى ».

ويحتاج الباحثان ،لاستكمال دراستهما ، الى الحصول على كل ما كتب في هذا النطاق، سواء من قبل روائيين وقاصين فلسطينيين ، أو عرب .

فيرجى من الكتاب الذين انتجوا في هذا النطاق ان يبعثوا الى « ملحق الانوار الاسبوعي» بنسختين من كل كتاب او قصة مطبوعة ، ليقوم « الملحق » بارسالها الى الباحثين المعنيين، كما يرجى من اولئك الذين يستطيعون تقديم اشارات مفيدة في هذا المجال ان يسهموا — من طريق « الملحق » — في انجاح هذين البحثين الهامين.

ترسل المواد الى : ملحق الانوار — دار الصياد — ص.ب : ١٠٣٨ ، بيروت .

« الملحق »

حمدي كنعان .. كما تراه العين الاسرائيلية !



اتهمنا حمدي كنعان بالجنبن وبالتشكيك حين تساءلنا عن القصد من جولاته الطائرة ، ومن مساعيه المحمومة لاجراء انتخابات بلدية « ذات صفة تمثيلية » ، اي يختارون الناخبون فيها ملوثين من قبل الشعب وممثلين شرعيين عنه ...

ويغض النظر عن اتهام حمدي كنعان ، الذي شمل كل الوطنيين والشرفاء الذين ادركوا ان ثمة شيئا ما يكمن خلف تحركاته ومناصبه المريبة .

ويغض النظر عن قيمة مثل هذه الانتخابات التي يدعو اليها والتي لا بد ان تاتي مثالا للحرية والديمقراطية والنزاهة ، باعتبار انها ستجري باشراف سلطات الاحتلال وبمباركتها وتحت رعايتها ...

بغض النظر عن هذا كله تنشر فيها الحكومة الاردنية وحمدي كنعان ، الذي لم يخرج بعد من كونه واحدا من رعاياها ، وانه في منصبه سكرتير لبلدية نابلس — موظف تابع لها شرعا خاصة وانه ما زال يتقاضى مرتباته البلدية بما فيها راتبه الشخصي ..

بغض النظر عن هذا كله ننشر فيما يلي هذه الصورة الكاريكاتورية التي ظهرت في جريدة « ... » الاسرائيلية .

ويبدو ان الاسرائيليين قد رأوا حمدي كنعان يمين معالمهم ، فاتهموه بانه صاحب ولاء مزدوج : لهم من جهة وللعرب من جهة اخرى .

انا نحن فاننا نعيد نشر الصورة تعميما للفائدة ، بلا تعليق ! ■

ام انها مجرد التاييد للاتحاد السوفياتي، سواء اكان داعية سلمية ، وبطل التعايش السلمي في العالم ، او كان قائد الثورةالاممية ومفجرها العظيم ؟!

وهل « ازالة آثار العدوان » عمل ثوري اصلا ؟!

ثم متى يفقد هذا العمل — او هـــذا الشعار — قيمته الثورية ؟!

هل اذا ازيلت آثار العدوان بالوساطات الدولية والتنازلات العربية تكون الثـــورة والثورية بخير ، واذا ما استخدم السلاح لازالتها خرجنا على الثورة والثورية والخط الثوري ؟!

واين هي — بالضبط — الحدود الفاصلة بين « ازالة آثار العدوان » و « تحريـــر فلسطين » بالنسبة للاجيء الفلسطيني الذي طرد من بيته وحرم من وطنه وشرد في صحاري البرد والجوع والياس والصدقات الدولية؟!

نحو جبهة وطنية ؟ ..

ولنعد الى صميم الموضوع ...

ان الحركة الوطنية في الداخل اسلم منها في الخارج ... هذا بشكل عام . والفضـــل في سلامتها النسبية يعود الى صنوف التنكيل والتحديات والعنتريات والاذلال التي تمارسها سلطات الاحتلال مع ابناء الضفة الغربية .

لكن الحركة الوطنية ما زالت دون ما ينبغي ان تكون ، ولم تصبح باي حال الرديفالموازي والمتمم للعمل الفدائي . والشرط الاول لان تبلغ هذه الحركة المستوى المطلوب والضروري والمامول هو : قيام جبهة وطنية عريضة تضم جماهير الشعب وفئاته المختلفة ، علـــى ان تتولى قيادتها العناصر الاكثر ثورية ، وهـــي — بالضرورة — عناصر العمال والفلاحـــين والمثقفين الثوريين (وضمنهم قطعا كل الحزبيين والمناضلين قبل الاحتلال وبعده)

قيل لي ، في عمان : ان الامل وطيـــد بان تقوم مثل هذه الجبهة قريبا ، بعد مـــا امكن تذليل الكثير من الصعاب التي كانـــت تعترض طريقها ...

وقيل لي ايضا : انها ستتشكل اساسا من القوميين العرب والبعثيين والاتحادات المهنيـــة والنقابات العمالية والروابط الطلابية واللجان المتعددة التي انبثقت بعد الخامس منحزيران، في سائر انحاء الضفة ، لتنظيم الجماهـــير وتعزيز قدراتها على مقاومة الاحتلال .

وقيل لي اخيرا : مع قيام هذه الجبهـــة فلسوف ، يختفي اثر كل الوسطيين ودعـــاة الحلول السلمية ، وبالتاكيد دعاة التعـــاون مع العدو ، سواء اجادت دعوتهم مغلفـــة باطارات « شرعية » ، ام طرحت وكانهـــا « اجتهادات » قد تخطىء وقد تصيب ولكـــن هدفها يظل هو هو : لم شتات الشعـــب الفلسطيني في كيان موحد ووطيد الاركان !

بين «الداخل» و«الخارج»

وما يجري في الداخل مرتبط كل الارتبـــاط بما يجري بين عمان والقاهرة على صعيـــد المحاولات المبذولة الآن لبناء وحدة وطنيـــة حقيقية للشعب فلسطين ، اما عن طريـــق « بعث جديد » لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة عبر التشكيلة المقترحة للمجلس الوطنـــي الفلسطيني ، واما عن طريق تبني شعـــار « الجبهة الوطنية بين المنظمات بقيادة العناصر الثورية » الذي ترفعه بعـــض المنظمات الفدائية ...

وما نتمناه ان يتذكر هؤلاء الذيـــن في «الخارج » اخوانهم في « الداخل » فـــلا يضيعون الوقت في نقاش يبدو انه قابـــل التحول — هو الاخر — الى نوع من الجـــدل البيزنطي ... الشهير .

ان الفرصة ما زالت ، حتى الآن ، سانحة ... ونرجو ان يغتنمها المخلصون ، ويكفينا ما ضاع منا وما اضعناه من فرص تاريخية من ايدينا ، من ثم ، ان نستعيدها . ■

من يوميات ... عن الضفة الغربية

الحل السلمي والثورة ..

●● ما اكثر ما نلتقي بالعديد من القادمين من المنطقة المحتلة اولا الـــى مناطق الاحتلال الجديد مدنيـــين وعسكريين ، ولا نكاد نسمع ســـوى عبارات معينة يقدمونها بالحديـــث اقحاما وكانها اسطوانة مسجلـــة : تسمعها من المشترين عند الباعـــة ، ومن الموظفين في دوائر الحكـــم العسكري ، ومن الجنود والضبـــاط الاسرائيليين عند حواجز الطرق ومراكز التفتيش .

ابرز هذه العبارات هي التاليـــة : « التعايش بين الشعبين » ، « السلام والامن والاستقرار » ، « الحرب لعنة الله عليها ماذا سنجني منها كلانا ؟ »

الكل يتحدثون بهذه الكلمات محاولين اخفاء قلق متزايد في النفوس ...

كانوا يتصورون ان القلق علـــى المستقبل والمصير الذي كان ينتابهـــم حتى ٥ حزيران قد انتهى وطوتـــه الحرب ، الا وهو خطر تنامي قدرات الجيوش العربية النظامية واستعداداتها العسكرية ! ولكنهم افاقوا مـــن هذا الحلم الجميـــل بعد هزيمـــة « الكرامة » .

اكتشفوا ان هناك قوة جديـــدة برزت في ميدان المواجهة . لم تعـــد الاستعدادات العسكرية العربية تقلقهم ولكن الفكر الجديد الذي بدا يتخـــذ منطلقا له شعب فلسطين وباقي شعوب الامة العربية بدا يقض مضاجعهم . انها ثورة الشعب التي بدات تشق طريقها الشاق وسط العراقيل والاشـــواك متخطاها على ارض المعركة الحقيقية : الارض المحتلة .

لقد ادرك الشعب في المناطـــق المحتلة ، قديمها وحديثها ، ان الحل الوحيد يكمن في « الثورة » باعتبارها النقيض الوحيد القادر على المواجهـــة لقوى العدو على اختلاف ابعادهـــا ومستوياتها ، ومن خلال الممارســـة اليومية للمقاومة المسلحة بدا الشعب يتلمس مدى الاثار العميقة التـــي تحدثها هذه المقاومة في نفسية الاعداء وهم يشيعون موتاهم الى قبورهم التي تتسع يوما فيوما ويرددون : « ما لنا ولانجاب الاولاد ؟ هل ناتي بهم لندفنهم ونمضي بقية العمر في ذكريات مؤلمة؟ »

وانك لتسمع هذه الكلمات حتى من ضباطهم : « انني لن انجب اطفـــالا طالما يوجد عنف مسلح في هـــذه الارض » ... ثم تسمع اليهـــودي العراقي وهو يتغنى بدجلة والفـــرات وحياة الرخاء التي كان يعيشها وتمنياته بالعودة الى فردوســـه في ارض الرافدين باي ثمن ، وتسمع مثـــل ذلك من اليهودي المغربي واللبنانـــي الخ ....

وتلتقي بالمهاجر من اوروبا او امريكا يتنازعه ولاءان والقلق من المستقبـــل ولذلك فهو لا يتخلى عن جنسيتـــه السابقة ويستبقي جواز سفره الاميركي او الاوروبي حتى يحين المصير .

لقد بدا المواطن العادي في المناطـــق المحتلة يدرك ان اسلوب المواجهـــة الوحيدة لهذا العدو هو حرب الشعب اي الثورة ، وبدا يتحسس ما حوله ويكتشف انه « شيء ما » وانه « يشكل قيمة » ، وانه كان « مضيعا » طوال السنوات العشرين ، لقد بدا يشعر وهو تحت وطأة الاحتلال ، وهو ينصهر بالنار ، انه يملك شيئا يفتقده العدو الذي يملك كل شيء ، انه يملك الثورة لانه انسان ومظلوم حرم من كـــل حقوقه ، وفي مواجهته انسان ميكانيكي وآلة صناعية صماء اتقن صنعها العلم الحديث ولكنه لم يستطع ان يجعـــل من هذه الآلة انسانا ، فهي فاقـــدة الشعور والاحساس تردد كلمات تبدو وكانها مسجلة على شريط ، ينطق بها الحكام العسكريون ويقولها الضبـــاط لن يلتقون بهم : « اننا نريد هـــذه الارض ، انها لنا الان وقد حصلنـــا عليها ، ان سوء حظكم انكم ولدتم عليها ووجدتم فيها » .

هذه هي كلماتهم المسجلة ينطق بها انسان آلي ، وقد روعي ان يبرزوا فيها اقصى ما لديهم من شعور انساني : « انه سوء حظنا ان نولد علـــى ارض فلسطين ونعيش عليها » ، ولكن هذا لن يفيد او يبدل !

وهكذا جعلت الثورة المواجهة بـــين الانسان والانسان الآلي ، فانقلبـــت بذلك الموازين ، وبدا الانسان الآلـــي يتململ لانه في مثل هذا الاسلـــوب من المواجهة لن يكتب له بقاء ولن يعدله وجود ، لقد جهد ثمانية عشر عاما في ان يخدع ويضلل ويلقي قنابل الدخان حتى يمنع الرؤية للطريق الصحيح ، وفعلا نجح في تجنب المواجهة وتـــاه شعبنا وتاهت امتنا في متاهـــات ومسالك متعددة ، واما الان وقـــد كشفت حرب حزيران كل الاخطـــاء والعاب الخداع فلا يلهث خدعتـــه الجديدة ، خدعة السلام المزيـــف والتعايش ، والحل السلمي — كمـــا اسموه — لازمة الشرق الاوسط ، لقد قدر العدوان هذه الاخيرة كفيلة بان تاكل الثورة النامية وتعيد المنطقة الى صراع التناقضات .

ان العدو يدرك باليقين ان النقيض الوحيد لوجوده هو الثورة المسلحة ، ثورة تتفجر في صفوف المظلومين من شعب فلسطين وتلتهب بنار تشارك فيها الامة العربية كلها ، وان الثورة عندما تنطلق فلن تجد قوة تقف امامها ، والعدو يدرك ايضا انه قد وصـــل الى القمة ، قمة ما يستطيع الوصول اليه من امتداد على الارض العربية المحيطة بفلسطين ، وقمة التغطيـــة لعوائده البشرية والفنية والعسكريـــة والاقتصادية ، وهو يدرك ايضا ان اية محاولة يقوم بها لاي توسع جديـــد ستكون على حساب امكانياته الاخرى وقد تفقده التوازن الذي يحـــاول الاحتفاظ به .

ان الثورة تنمو ، والعـــدو الان يمارس الاختيار الصعب بين النقيضين : اذا هـــو لم يقم برد الفعل الانتقامي فان قوى الـــراي العام في الداخل تبدا في الانهيار لانها لا زالت تحلم بنصر حزيران ومن الصعب ان تقتنـــع بالصمت والانتظار ، واذا قام برد فعل فان قوة الثورة النامية تكتسب مزيدا من المناعـــة والقوة وبين النقيضين تتكرر اخطاء الانسان الالي ويبدا بفقدان توازنه والانحدار مـــن القمة بينما قوى الثورة تتصاعد وتتمـــر باستمرار .

لقد فرض العدو نفســـه على المنطقة بمنطق القوة والعنف المسلح . ورغـــم النكسات والهزائم التي لحقت بنا لـــم يستطع العدو ان يحصل على الاقرار الشعبي بوجوده وقبوله في هـــذه المنطقة ... ورغم اخطاء الاعـــوام الطوال الماضية فان « شرعية » وجود العدو كان مصدرها الامم المتحـــدة والقوى العالمية القاهرة وليس الشعب الفلسطيني والامة العربية صاحبـــة الارض والوطن ، و « شرعيـــة » استمراره مستمدة من انه فرض نفسه بالقوة المسلحة وليس من قبول الشعب بهذا الوجود . وهو يحاول بكل قوته ان يحصل على هذا الاقرار بكـــل الاساليب ولكن الشعب الذي فجر ثورته رفض ويرفض دائما التفريـــط بحقه تحت اية ظروف .

اننا في مجال الصراع مع العـــدو سنخسر السباق السلمي ، لانه فـــي حالة الاستقرار والسلام سيتمكن مـــن ان يبني نفسه وقوته الذاتية بطاقـــة تفوق طاقات الامة العربية لاسبـــاب عديدة منها الخلافات والتناقضـــات العربية ومنها التخلف العربي في كثير من المجالات ومنها الطاقات الهائلـــة للقوى الاستعمارية التي تدعمه ... انه سيستغل افضل عناصر القوة لديه في مجال السباق السلمي واما فـــي مجال العنف المسلح المستمر والمتجـــه الى التطور باتجاه الثورة الشاملـــة فهو سيخسر حتما ... ذلك لان لدينا مقومات الثورة التي يفتقدها .

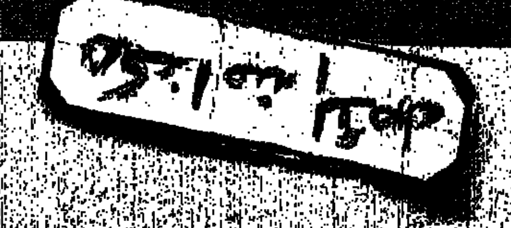
من خلال الثورة تبدو اصالة الانسان العربي ويتاكد تفوقه الذي حبته بـــه الطبيعة والتاريخ ، ويتمكن من ازالة الظلم الصارخ الذي لحق بحياتنـــا وكرامتنا وانسانيتنا .

الثورة امانة التاريخ في عنق الامة العربية، انها الواجب الحتمي لكل فرد من افرادها تسري في عروقه دماء ، وتتردد في نفسه بقية من عزة وكرامة .

علينا جميعا ان ندفع بعجلة الثورة الى الامام ، وان نحميها من كل عائق يزرع في طريقها الاشواك .

و « هناك » ، يا اخوتي ، تركت ورائي شعبا آلى على نفسه الاستشهاد في سبيل ان توهب لكم ولاجيالكم الحياة الحرة الكريمة على ارض فلسطين وكامل الارض العربية

((مبعد من الضفة الغربية)) ■



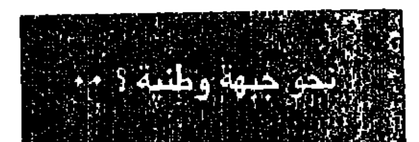
ام انها مجرد التابيد للاتحاد السوفياتي، سواء اكان داعية سلمية ، وبطل التعايش السلمي في العالم ، او كان قائد الثورة الاممية ومنجزها العظيم ؟!

وهل « ازالة اثار العدوان » عمل ثوري اصلا ؟!

ثم متى يفقد هذا العمل — او هذا الشعار — قيمته الثورية ؟!

هل اذا ازيلت آثار العدوان بالوساطات الدولية والتنازلات العربية تكون الثورة والثورية بخير ، واذا ما استخدم السلاح لازالتها خرجنا على الثورة والثورية والخط الثوري ؟!

واين هي — بالضبط — الحدود الفاصلة بين « ازالة آثار العدوان » و « تحرير فلسطين » بالنسبة للاجىء الفلسطيني الذي طرد من بيته وحرم من وطنه وشرد في صحارى البرد والجوع واليأس والصدقات الدولية؟!



ولنعد الى صميم الموضوع ...

ان الحركة الوطنية في الداخل اسلم منها في الخارج ... هذا بشكل عام . والفضل في سلامتها النسبية يعود الى صنوف التنكيل والتحديات والعنتريات والاذلال التي تمارسها سلطات الاحتلال مع ابناء الضفة الغربية .

لكن الحركة الوطنية ما زالت دون ما ينبغي ان تكون ، ولم تصبح باي حال الرديف الموازي والمتمم للعمل الفدائي . والشرط الاول لان تبلغ هذه الحركة المستوى المطلوب والضروري والمأمول هو : قيام جبهة وطنية عريضة تضم جماهير الشعب وفئاته المختلفة ، على ان تتولى قيادتها العناصر الاكثر ثورية ، وهي — بالضرورة — عناصر العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين (وضمنهم قطعا كل الحزبيين والمناضلين قبل الاحتلال وبعده)

قيل لي ، في عمان : ان الامل وطيد بان تقوم مثل هذه الجبهة قريبا ، بعد ما امكن تذليل الكثير من الصعاب التي كانت تعترض طريقها ...

وقيل لي ايضا : انها ستشكل اساسا من القوميين العرب والبعثيين والاتحادات المهنية والنقابات العمالية والروابط الطلابية واللجان المتعددة التي انبثقت بعد الخامس من حزيران، في سائر انحاء الضفة ، لتنظيم الجماهير وتعزيز قدراتها على مقاومة الاحتلال .

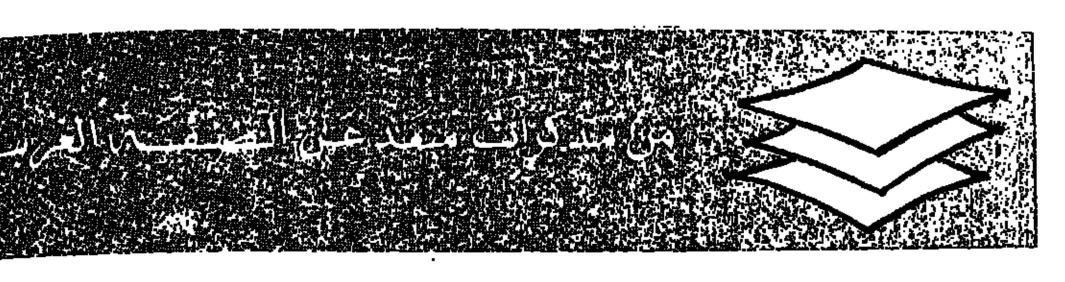
وقيل لي اخيرا : مع قيام هذه الجبهة للسوف ، يختفي اثر كل الوسطيين ودعاة الحلول السلمية ، وبالتأكيد دعاة التعاون مع العدو ، سواء اجاءت دعوتهم مغلفة باطارات « شرعية » ، ام طرحت وكأنها « اجتهادات » قد تخطىء وقد تصيب . ولكن هدفها يظل هو هو : لم شتات الشعب الفلسطيني في كيان موحد ووطيد الاركان !

بين «الداخل» و«الخارج»

وما يجري في الداخل مرتبط كل الارتباط بما يجري بين عمان والقاهرة على صعيد المحاولات المبذولة الآن لبناء وحدة وطنية حقيقية لشعب فلسطين ، اما عن طريق « بعث جديد » لمنظمة التحرير الفلسطينية عبر التشكيلة المقترحة للمجلس الوطني الفلسطيني ، واما عن طريق تبني شعار « الجبهة الوطنية بين المقاتلين بقيادة العناصر الثورية » الذي ترفعه بعض المنظمات الفدائية ...

وما للمناة ان يتذكر هؤلاء الذين في « الخارج » اخوانهم في « الداخل » فلا يضيعون الوقت في نقاش يبدو انه قابل التحول — هو الآخر — الى نوع من الجدل البيزنطي ... الشهير .

ان الفرصة ما زالت ، حتى الآن ، سانحة ... ونرجو ان يغتنمها المخلصون ، ويكفينا ما ضاع منا وما اضعناه من فرص تاريخية فرضاها علينا ، من ثم ، ان نستعيدها . ■



الحل السلمي والثورة ..

●● ما اكثر ما نلتقي بالعديد من القادمين من المنطقة المحتلة اولا الى مناطق الاحتلال الجديد مدنيين وعسكريين ، ولا نكاد نسمع سوى عبارات معينة يقحمونها بالحديث اقحاما وكأنها اسطوانة مسجلة : نسمعها من المشترين عند الباعة ، ومن الموظفين في دوائر الحكم العسكري ، ومن الجنود والضباط الاسرائيليين عند حواجز الطرق ومراكز التفتيش .

ابرز هذه العبارات هي التالية : « التعايش بين الشعبين » ، « السلام والامن والاستقرار » ، « الحرب لعنة الله عليها ماذا سنجني منها كلانا ؟ »

الكل يتحدثون بهذه الكلمات محاولين اخفاء قلق متزايد في النفوس ...

كانوا يتصورون ان القلق على المستقبل والمصير الذي كان ينتابهم حتى ٥ حزيران قد انتهى وطوته الحرب ، الا وهو خطر تنامي قدرات الجيوش العربية النظامية واستعداداتها العسكرية ! ولكنهم افاقوا من هذا الحلم الجميل بعد هزيمة « الكرامة » .

اكتشفوا ان هناك قوة جديدة برزت في ميدان المواجهة . لم تعد الاستعدادات العسكرية العربية تقلقهم ولكن الفكر الجديد الذي بدا يتخذ منطلقا له شعب فلسطين وباقي شعوب الامة العربية بدا يقض مضاجعهم . انها ثورة الشعب التي بدأت تشق طريقها الشاق وسط العراقيل والاشواك لتخطها على ارض المعركة الحقيقية : الارض المحتلة .

لقد ادرك الشعب في المناطق المحتلة ، قديمها وحديثها ، ان الحل الوحيد يكمن في « الثورة » باعتبارها النقيض الوحيد القادر على المواجهة لقوى العدو على اختلاف ابعادها ومستوياتها ، ومن خلال الممارسة اليومية للمقاومة المسلحة بدا الشعب يلمس مدى الآثار العميقة التي تحدثها هذه المقاومة في نفسية الاعداء وهم يشيعون موتاهم الى قبورهم التي تستوعبها يوميا ويرددون : « ما لنا ولانجاب الاولاد ؟ هل نأتي بهم لندفنهم ونمضي بقية العمر في ذكريات مؤلمة ؟ »

وانك لتسمع هذه الكلمات حتى من ضباطهم : « انني لن انجب اطفالا طالما يوجد عنف مسلح في هذه الارض » ... ثم تسمع اليهودي العراقي وهو يتغنى بدجلة والفرات وحياة الرخاء التي كان يعيشها وتمنياته بالعودة الى فردوسه في ارض الرافدين باي ثمن ، وتسمع مثل ذلك من اليهودي المغربي واللبناني الخ ....

وتلتقي بالمهاجر من اوروبا او امريكا تلازمه ولاءات والقلق من المستقبل ولذلك فهو لا يتخلى عن جنسيته السابقة ويستبقي جواز سفره الاميركي او الاوروبي حتى يحين المصير .

لقد بدأ المواطن العادي في المناطق المحتلة يدرك ان اسلوب المواجهة الوحيدة لهذا العدو هو حرب الشعب اي الثورة ، وبدا يتحسس ما حوله ويكتشف انه « شيء ما » وانه يشكل قيمة » ، وانه كان « مضيعا » طوال السنوات العشرين ، لقد بدا يشعر وهو تحت وطأة الاحتلال ، وهو ينصهر بالنار ، انه يملك شيئا يفتقده العدو الذي يملك كل شيء ، انه يملك الثورة لانه انسان ومظلوم حرم من كل حقوقه ، وفي مواجهته انسان ميكانيكي وآلة صناعية صماء اتقن صنعها العلم الحديث ولكنه لم يستطع ان يجعل من هذه الآلة انسانا ، فهي فاقدة الشعور والاحساس تردد كلمات تبدو وكأنها مسجلة على شريط ، ينطق بها الحكام العسكريون ويقولها الضباط لمن يلتقون بهم : « اننا نريد هذه الارض ، انها لنا الآن وقد حصلنا عليها ، ان سوء حظكم انكم ولدتم عليها ووجدتم فيها » .

هذه هي كلماتهم المسجلة ينطق بها الانسان الآلي ، وقد روعي ان يبرزوا فيها اقصى ما لديهم من شعور انساني « انه سوء حظنا ان نولد على ارض فلسطين ونعيش عليها » . ولكن هذا لن يفيد او يبدل !

وهكذا جعلت الثورة المواجهة بين الانسان والانسان الآلي ، تقلب تلك الموازين ، وبدا الانسان الآلي يتململ لانه في مثل هذا الاسلوب من المواجهة لن يكتب له بقاء ولن يعدله وجود ، لقد جهد ثمانية عشر عاما في ان يخدع ويضلل ويلقي قنابل الدخان حتى يمنع الرؤية للطريق الصحيح ، وفعلا نجح في تجنب المواجهة وتناسينا وتاهت امتنا في متاهات ومسالك متعددة ، واما الآن وقد كشفت حرب حزيران كل الاغطية والمكائد الخداع فلا بد من خدعة جديدة ، خدعة « السلام المزيف والتعايش » و « الحل السلمي » — كما اسموه — لأزمة « الشرق الاوسط » ، لقد قيد العدوان هذه الامنى كفيلة بان تكل الثورة الناهية وتعيد المنطقة الى مرابع التناقضات .

ان العدو يدرك بالتأكيد ان النقيض الوحيد لوجوده هو الثورة المسلحة ، ثورة تتفجر في صفوف المظلومين من شعب فلسطين وتلتهب وتشارك فيها الامة العربية كلها ، وان الثورة اذا ما انطلقت فلن تعد قوة تستطيع ايقافها . والعدو يدرك ايضا انه قد وصل الى القمة ، قمة ما يستطيع الوصول اليه من امتداد على الارض العربية المحيطة بفلسطين ، ولكن العملية محاولة يقوم بها لاي توسع جديد ستكون على حساب امكانياته الاخرى لعوامله البشرية والفنية والعسكرية والاقتصادية ، وهو يدرك ايضا ان ذلك سيفقده التوازن الذي يحاول الاحتفاظ به .

ان الثورة تنمو ، والعدو الآن يمارس الاختيار الصعب بين النقيضين : اذا هو لم يقم برد الفعل الانتقامي فان قوى الرأي العام في الداخل تبدا في الانهيار لانها لا زالت تحلم بنصر حزيران ومن الصعب ان تقتنع بالصمت والانتظار ، واذا قام برد فعل فان قوة الثورة النامية تكتسب مزيدا من المناعة والقوة وبين النقيضين تتكرر اخطاء الانسان الآلي ويبدا بفقدان توازنه والانحدار من القمة بينما قوى الثورة تتصاعد وتنمو باستمرار .

لقد فرض العدو نفسه على المنطقة بمنطق القوة والعنف المسلح ، ورغم النكسات والهزائم التي لحقت بنا لم يستطع العدو ان يحصل على الاقرار الشعبي بوجوده وقبوله في هذه المنطقة ... ورغم اخطاء الاعوام الطوال الماضية فان « شرعية » وجود العدو كان مصدرها الامم المتحدة والقوى العالمية القاهرة وليس الشعب الفلسطيني والامة العربية صاحبة الارض والوطن ، و « شرعية » استمراره مستمدة من انه فرض نفسه بالقوة المسلحة وليس من قبول الشعب بهذا الوجود ، وهو يحاول بكل قوته ان يحصل على هذا الاقرار بكل الاساليب ولكن الشعب الذي تفجر ثورته رفض ويرفض دائما التفريط بحقه تحت اية ظروف .

اننا في مجال الصراع مع العدو سنخسر السباق السلمي ، لانه في حالة الاستقرار والسلام سيتمكن من ان يبني نفسه وقوته الذاتية بطاقة تفوق طاقات الامة العربية لاسباب عديدة منها الخلافات والتناقضات العربية ومنها التخلف العربي في كثير من المجالات ومنها الطاقات الهائلة للقوى الاستعمارية التي تدعمه ... انه سيستغل افضل عناصر القوة لديه في مجال السباق السلمي واما في مجال العنف المسلح المستمر والمتجه الى التطور باتجاه الثورة الشاملة فهو سيخسر حتما ... ذلك لان لدينا مقومات الثورة التي يفتقدها .

من خلال الثورة تبدو اصالة الانسان العربي ويتأكد تفوقه الذي حبته به الطبيعة والتاريخ ، ويتمكن من ازالة الظلم الصارخ الذي لحق بحياتنا وكرامتنا وانسانيتنا .

الثورة امانة التاريخ في عنق الامة العربية، انها الواجب الحتمي لكل فرد من افرادها تسري في عروقه دماء ، ولا تردد في نفسه بقية من عزة وكرامة .

علينا جميعا ان ندفع بعجلة الثورة الى الامام ، وان نحميها من كل متآمر يزرع في طريقها الاشواك .

و « هناك » ، يا اخواني ، تركت ورائي شعبا آلى على نفسه الاستشهاد في سبيل ان توهب لكم ولابنائكم الحياة الحرة الكريمة على ارض فلسطين وكامل الارض العربية .

« مبعد عن الضفة الغربية » ■



ماذا تبقى من الليبرالية اللبنانية

بقلم : الدكتور جورج ديب

■ محاضرة القاها الدكتور جورج ديب في النادي الثقافي العربي .

●● يجيء حديثنا في فترة خطيرة من تاريخ لبنان ، حافلة بالعبر ، مليئة بالدروس ، متسمة بالنضج الشعبي ، ذلك ان العدوان الصهيوني على الارض اللبنانية قد اطلق مع عواطف الكرامة الجريحة ، عددا من المقاييس والموازين الجديرة بان تقدم لهذا الوطن الهداية التي يفتقدها وتصحح الكثير من المفاهيم والمصطلحات الرائجة في هذا البلد رواجا فيه من الزيف بقدر ما فيه من الاتساع .

ان الحرية كالآلهة عبدها الناس قبل ان يحددوها . كلمة قالها في الماضي المرحوم ميشال شيحا الذي يعتبر من وجهة نظر اللبنانيين الانعزاليين فيلسوف اللبنانية الاصيل ، والذي انظر اليه انا شخصيا كممثل صادق للفكر اللبناني الليبرالي وان كانت هذه الكلمة بالذات من كلماته ، تخفي شيئا غير قليل من التشكيك بسلامة استعمال لفظة الحرية استعمالا مطلقا غير محدد .

وبالفعل فان الحرية معبودة قطاع واسع من اللبنانيين . فلها في آذان البعض رنين الذهب وهو البعض الذي يشمل مجموعة المتنفعين من النظام الليبرالي الموجود في لبنان . ولها في آذان البعض الآخر اصداء المبادىء وهؤلاء ابناء الذين عانوا اكثر من غيرهم تجربة الاقليات الدينية والعنصرية في حقب مختلفة من احقاب التاريخ .

وعندما نسمع عن وضع لبنان الخاص في القضية العربية فالذي يجب ان نفهمه هو هذا الفعل السحري لكلمة الحرية في لبنان . لذلك ، ففي اعتقادي ان الفكرة التي تنجح في لبنان هي الفكرة التي توحي للبنانيين بانها تجسد اكثر من غيرها قيمة الحرية .

وقد كان احد الاسباب التي وقفت في وجه الفكرة العربية في لبنان ان اصحابها لم يولوا هذه الناحية ما تستحق من اهتمام وتركوا لخصومهم فرصة التجني عليهم بانهم غير امناء لمبدأ الحرية .

منطلق لبنان الجديد

اقول هذا تحت تأثير الحرص الشديد على الفرصة التي تتيحها لنا حادثة العدوان على المطار . فالحادثة كفيلة بان تكون منطلق لبنان الجديد شرط ان يكون واضحا منذ البدء ان المعضلة الرئيسية لعدم انتكاس العمل الوطني هي نجاحه في تقديم نفسه مرادفا لمعنى الحرية الداخلية ، اي الديمقراطية ، والحرية الخارجية ، اي الاستقلال ، على حد سواء .

والخطر سلاح يشهر في وجه الفكرة الوطنية هو تصويرها بانها تضحي بالحرية الداخلية من اجل الحرية الخارجية كما حصل في بعض البلدان العربية . ان هذا السلاح يجب ان يرتد الى نحر كل من يريد ان يستعمله في مخاصمة الفكرة الوطنية وذلك بان تبرهن هذه الحركة عمليا انها تمثل الحرية الخارجية والداخلية في وقت واحد .



■ الرئيس شارل حلو : ليس بوسع الدولة ان تحل محل القطاع الخاص

فالذي يريد ان يحرم الشعب حريته الخارجية لا يستطيع ان يفعل ذلك الا بكبت حريته الداخلية .

ومن يريد ان يكبت حرية الشعب الداخلية لا يستطيع ان يفعل ذلك الا اذا ضحى بالحرية الخارجية مستعينا بالقوى العالمية .

اذا ، فهناك صنفان : صنف يريد الحرية بمعنييها للشعب ، والآخر لا يريد للشعب لا هذه ولا تلك . وهذا التقسيم اذا كان من السهل تزييفه في الماضي ، فلن يكون كذلك بعد اليوم . وقد جاءت حادثة المطار تثبت بصراحة صحة هذا القول .

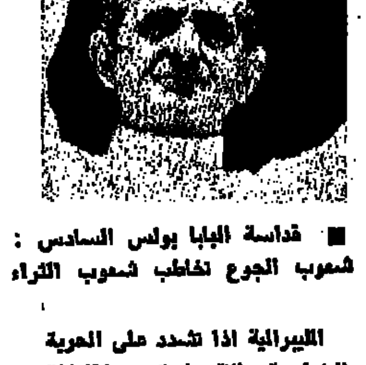
فدعاة التفريط الوطني بكرامة البلد في وجه الصهاينة هم دعاة الكبت الديمقراطي . والمطالبون بالحرية الداخلية هم المطالبون بالمحافظة على الاستقلال .

بعد هذه المقدمة التي اردتها فعل ايمان بالحرية وفعل ايمان بالحركة الوطنية ممثلة المعنى الحقيقي للحرية ، انتقل الآن لمعالجة موضوع هذا الحديث : « ماذا تبقى من الليبرالية اللبنانية بعد ٢٥ سنة من الاستقلال » .

الصورة النظرية لليبرالية نجدها من الوجهة الفلسفية عند جون لوك ، ومن الوجهة الاقتصادية عند آدم سميث .

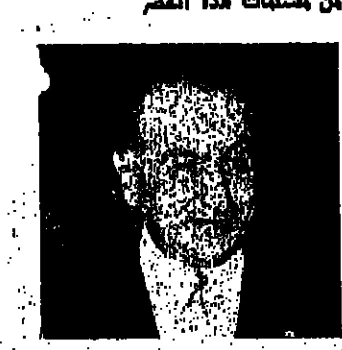
يقول جون لوك ان جميع الناس ولدوا متساوين وانهم جميعا يملكون حقوقا طبيعية هي : حقهم في الحياة ، وفي الحرية ، وفي الملكية ، وان الحكومات مؤسسات طوعية يشكلها الناس لحماية هذه الحقوق . اي ان الليبرالية قامت ولا تزال على الاعتقاد بالحكومة ذات السلطة المحدودة . ويعبر عن هذه الفكرة كلاسيكيا بالقول : ان تحكم جيدا هو ان تحكم قليلا .

ويقول آدم سميث ان المجتمع يخدم اولئك الذين يقدمون له الخدمات التي يحتاجها . ولما كان كل فرد يعمل على ان يحصل على اكبر فائدة ممكنة ، فانه ، اي الفرد ، يقوم بالاعمال التي يحتاجها المجتمع ، وبالتالي ، فالسلطة ليست بحاجة لان تتدخل في الشؤون الاقتصادية ، بل يجب عليها ان لا تتدخل في الشؤون الاقتصادية اطلاقا ، وان يقتصر عملها على الدفاع الوطني وحماية الاشخاص والممتلكات .



■ قداسة البابا بولس السادس : شعوب الجوع تخاطب شعوب الثراء

الليبرالية اذا تشدد على الحرية السياسية والاقتصادية ، والمشكلة الرئيسية التي لا تزال تواجه الليبرالية حتى يومنا هذا هي كيف يمكنها التوفيق بين الحرية وبين العدالة الاجتماعية التي اصبحت من مسلمات هذا العصر



■ اللواء فؤاد شهاب : المشكلة الاجتماعية عمل من صميم الواجب الديمقراطي .

بالطبع ليس في العالم اليوم مكان تطبق فيه ليبرالية جون لوك او آدم سميث . ولكنني استشهدت بهما عن عمد : اولا ، لانهما ابوا هذا النوع من التفكير . وثانيا ، لان لبنان الرسمي يتشبث كل التشبث بالصورة الاصلية لليبرالية . وقليلة جدا هي النصوص الرسمية التي تسلم فيها الدولة بانها ضد فكرة الاقتصاد الحر او الليبرالية الاقتصادية .

لقد بقي حكم لبنان طيلة العهدين الاستقلاليين الاولين ليبراليا في مضمون ليبراليته حتى جاء حكم النهج . ولم يكن حكم فؤاد شهاب الذي يشار اليه عادة بانه

مطلوب سياسة اقتصادية واجتماعية تضع الولاء للشعب والوطن فوق كل ولاء

غير حرفي في احترامه لليبرالية ، سوى منظم لليبرالية . فالحقيقة ان فؤاد شهاب لم يخرج على الاطلاق من المنطق الليبرالي الدقيق .

ولكن ما يتراءى للبعض من ان خروج فؤاد شهاب عن الليبرالية ليس الا استلهاما لبعض التجارب الليبرالية التي عرفتها اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .

فوراء تجربة فؤاد شهاب ما يسمى في اوروبا بالديمقراطية الاجتماعية المسيحية .

الديمقراطية المسيحية

بعد الحرب العالمية الثانية ، قامت احزاب في القارة الاوروبية على اساس الديمقراطية المسيحية . وهذه الاحزاب لعبت دورا كبيرا في كل من ايطاليا والمانيا وفرنسا وغيرها . كانت هذه الاحزاب هي القوة الرئيسية التي وقفت في وجه تحول هذه البلدان الى بلدان شيوعية او اشتراكية ثورية . ولولاها لما كان هناك ما يمنع حزب تورز من ان يتسلم فرنسا . ولا حزب توغلياتي من ان يتسلم ايطاليا . ان اسماء دي غسبيري واديناور وجورج بيدو التي لمعت بعد الحرب العالمية الثانية هي اسماء رؤساء هذه الاحزاب الديمقراطية المسيحية .

أما الايديولوجية التي قامت عليها هذه الاحزاب فهي ليست ايديولوجية اليمين التقليدي . ولكنها ايديولوجية يمين معتدل ، او يمين لكي يسمى في بعض الاحيان مستعد لان يسلم بالاصلاح الاجتماعي في بعض النواحي على اساس مبدأ روحي انساني غير طبقي .

ولقد لعبت ثورة ١٩٥٨ بالنسبة الى لبنان نفس الدور الذي لعبته الحرب العالمية الثانية بالنسبة لاوروبا . فوراء الثورة كان يقلق على لبنان وهج النظام الاشتراكي القائم في الجمهورية العربية المتحدة باقليمها ، ووراء الثورة كان المد الاشتراكي الممثل ببعض الاحزاب والتيارات الفكرية التي ظهرت في تلك الفترة وكانها على قاب قوسين او ادنى من تسلم الزمام في اكثر من قطر عربي واحد . ووراء الثورة كان هناك الحرمان السائد في بعض المناطق اللبنانية المختلفة وبين بعض الطبقات والفئات التي لم يكن النظام اللبناني يستطيع ان يدعي انه حائز على رضاها بشكل واف .

ومن ابرز الاقوال التي توضح حالة لبنان اثناء الثورة وتكشف دوافعها ومعناها قول لمورفي الذي ارسلته اميركا الى لبنان ابان الثورة . قال مورفي : زرت لبنان فوجدت ثلثه فقط يظلله المعلم اللبناني ، علم السلطة ، اما الثلثان الاخران فقد كانا بيد العصاة . ولاحظت ، يقول مورفي ، ان الثلث الذي ظل مواليا للسلطة هو الزهر ، والثلثين غير المواليين هما المتخلفان .



■ ميشال شيحا : ممثل صادق للفكر اللبناني الليبرالي

وسط هذا الجو جاء الجنرال فؤاد شهاب الى الحكم . وكان لا بد لعهده ان يقوم بشيء ما يختلف عن عهود سابقة مهن كانوا غير مواجهين بمشاكل مشابهة . فاتى الرئيس شهاب بالاب لوبريه من اجل دراسة اوضاع لبنان الاقتصادية والاجتماعية واعطاء التوصيات بما يجب ان تكون عليه سياسة لبنان في هذين الميدانين .

وليس من قبيل الصدف ان يكون الشخص المعهود اليه بهذه الدراسة اب كاثوليكي . ففي ذلك معنى كبير هو ان الدولة مستعدة ان تجري بعض الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ذات منطلق روحي وان مهمتها هي الوقوف في وجه الاشتراكية للقضية الاجتماعية والاقتصادية ، ولا سيما الاشتراكية العلمية بالمفهوم الماركسي .



■ اديناور وجورج بيدو : الديمقراطية المسيحية

العدالة الاجتماعية

ان كل ليبرالية في العصر الحديث مضطرة لان يكون لها نظرة في موضوع العدالة الاجتماعية . وقد اختارت الدولة اللبنانية ان تجعل من نظرة الديمقراطية المسيحية فلسفتها في هذه الناحية بالذات .

ومع ان المعادلة لا تصح مئة بالمئة في الشؤون الاجتماعية ، الا ان اقرب المعادلات الصحة في تصوير الوضع في لبنان من الناحية النظرية على الاقل هي القول : ليبرالية ادمنستراد الديمقراطية المسيحية تساوي سياسة لبنان في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية .

ومن النقص من مواكبة التاريخ ان نغفل بكلام من مثل الكلام الذي قاله الاب عبدالله داغر ، رئيس الجامعة اليسوعية بمناسبة بدء السنة الدراسية الحالية حول واجب لبنان بالقيام بخطوات ثورية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية . لما قاله الاب عبدالله داغر هو لسياسة الفاتيكان الرسمية بعد الحرب العالمية الثانية التي تجسدت في خطة الاحزاب الديمقراطية المسيحية وفي الوثائق العديدة التي صدرت عن البابا وعن المجلس المسكوني وفيها كلها تاكيد صريح على الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية بما يتجاوز بكثير الحد الذي وقف عنده لبنان والروح التي التزمها الاب لوبريه .

وبالفعل ، فالمقارنة بين ما تم في لبنان منذ ثورة ١٩٥٨ حتى اليوم وخلال ولايتي الرئيسين فؤاد شهاب وشارل حلو وبين ما هو معروف باسم الديمقراطية المسيحية يظهر ان الديمقراطية المسيحية ما زالت بعيدة عن ان تكون مقبة الدولة .

والمؤسسات النافذة .

ان الديمقراطية المسيحية تنطلق بالاصل من ملاحظة انقسام جديد في العالم غير الانقسام العقائدي بين شيوعي ورأسمالي ، وهو : الانقسام بين اهل الغنى في النصف الشمالي من العالم الذي يشمل الاتحاد السوفياتي وبين اهل الفقر في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وهذا الانقسام هو في نظر الديمقراطية المسيحية الانقسام الاكثر وزنا من غيره والانقسام الاجدر بالمعالجة .

وتؤكد الديمقراطية المسيحية على واجب الدول الغنية نحو الدول الفقيرة . ومن هذا التاكيد تصل الى وجود شمال وجنوب في كل بلد وتصل الى واجبات الطبقة الغنية نحو طبقة الفقراء .

القضية الاجتماعية قضية عالمية

يقول قداسة البابا بولس السادس في رسالة جامعة حول « تقدم الشعوب وارتقائها » :

« ان الواقع الاكبر الذي ينبغي ان ... اليوم كل واحد هو ان القضية الاجتماعية امست قضية عالمية ... ذلك بان شعوب ... تخاطب اليوم بالم فاجع شعوب الثراء ... والكنيسة تعتريها الرعدة لدى صوت الالم ... وتدعو كل واحد لان يلبي بحب نداء اخيه ...

ونحن ، قبل رتقائنا سدة الحبرية ... قد اتصلنا ، في خلال رحلتين الى اميركا اللاتينية (١٩٦٠) وافريقيا (١٩٦٢) ، اتصالا مباشرا بالمعضلات الملتوية التي تضغط على قارتين مليئتين بالحياة والامل . ثم انا ... اتشاحنا بوشاح الابوة الجامعة ، ... في خلال رحلتين اخريين الى الاماكن ... والهند ، ان نرى بام العين ، بل ... بايدينا ، المصاعب الرهيبة التي تجتاح ... ذات حضارات عريقة ، يحتدم الصراع ... بينها وبين معضلة النماء . ومن بعد ... المجمع الفاتيكاني الثاني المسكوني ملتئما ... روما ، اتاحت لنا العناية الالهية ان ... بكلامنا راسا الى الجمعية العامة للامم ... حيث تمنا ، ايام هذا « الاريوباج » ... الرحاب ، محاميا عن الشعوب الفقيرة » .



■ الاب لوبريه : دراسة اوضاع لبنان الاقتصادية والاجتماعية

أما على الصعيد الداخلي للديمقراطية المسيحية فتشدد على دور الدولة الاجتماعي وعلى حقوق العمال وتطمح بان تكون الاسرة الوحدة الاولى للعائلة .

ان الديمقراطية المسيحية استطاعت ان تجد طريقها حتى الى نشاطات الامم المتحدة ، وكان مؤتمر جنيف الذي انعقد سنة ١٩٦٤ الذي تواجهت فيه باستمرار الدول الغنية والدول الفقيرة والذي ...

على الدوام باتجاه الشعوب وتوافع الاهداف وتنظيم ما يمكن تسميته بالتحول الدولي .

واذا تساءلنا اين يقف الحكم في لبنان من الديمقراطية المسيحية ، بل اين هو حتى من روح مؤتمر جنيف ومن التحول الاجتماعي اذا صح التعبير لا نستطيع الا الاجابة بان لبنان ما يزال متخلفا عن روح الفاتيكان ، تخلف المسيحية المحلية عن المسيحية العالمية .

لقد قامت بعد ثورة ١٩٥٨ بعض الاصلاحات المستوحاة من روح الديمقراطية المسيحية والمقصرة عنها في الطموح الجذرية بطبيعة الحال .

نهضة اجتماعية

لقد اعلن فؤاد شهاب وجود المشكلة الاجتماعية ولاحظ الفرق بين الغني والفقير وشجبه بالقول . ولنستعد الى الذاكرة بعض اقوال الرئيس شهاب :

« ان لبنان يعيش منذ فترة مرحلة جديدة ... من مراحل تطوره ويرسي القواعد لنهضة اجتماعية تزول معها صورة الواقع المتخلف الذي يشوه في اكثر من ناحية وجه لبنان ، لتحل محلها صورة الكرامة والعدل والانتاج يؤلفها اللبنانيون جميعا هذه المرة دون استثناء .

ولن يعلم اللبنانيون خطورة هذه المرحلة ومعظم ... الا اذا ذكروا ان لبنان ، على ... في حقول عديدة ، كان يعاني نقصا بينا في الالتفات الى هذه القضية الاجتماعية .

ايها اللبنانيون : اعتقادا مني بالارتباط الوثيق بين الحرية التي هي في اغلى القيم اللبنانية ، وبين النهوض الاجتماعي ، واحتراما لفكرة العدل التي ... تعاليم اديانها السماوية ، وثقت ... دائما على السعي لان تكون للبنان في ... النطاق الخطر ، سياسة بعيدة التاثر باي ... من عوامل الهوى او النظر القصير .

واصارحكم اليوم اني منذ اضطلعت بمسؤوليات الرئاسة واعبائها ، كانت الادلة ... تتوافر على اننا لا نستطيع ان ... اية مشكلة من مشاكلنا الرئيسية عن القضية الاجتماعية ، وانه لا يمكننا ان نفكر ... اي داء او تحقيق اي خير دائم وثابت ... بطريقة جدية وعلمية ، مسالة المشكلة الاجتماعية .

في سبيل هذه الغاية دعوتكم ، وادعوكم ... الى المساعي المبذولة في معالجة المشكلة الاجتماعية على انها جمل من صميم الواجب ... وتدعيم لنظام الحياة الحرة ، والى ... المساعية مع الدولة في هذا الميدان ... الدولة ، وملوانا بارزا من ...

ان هذا الخطاب يتضمن محاولة ... بمفهوم الديمقراطية المسيحية ، والقضية صريحة بلصها ... العدالة الشهابية في ... مستمدة من روح الانسان ...

لقد اهتم الرئيس شهاب ببعض النواحي الاقتصادية والاجتماعية ... الاب لوبريه بمستشار البابا ... في سياسته الاجتماعية كما ... في رسالته في تقدم الشعوب ... وقام الرئيس شهاب ... لوبريه بارسال صوته الحي ... الدولة ، وتشجعه على عرض ... المراجع الاجتماعية والاقتصادية ... البلد بصورة منهجية منتظمة

وحض المسؤولين على الاستماع اليه وطلب منه ان يضع الدراسات الاساسية لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

كما استعان الرئيس شهاب باب كاثوليكي آخر ، الاب جانوسيل لانشاء الضمان الاجتماعي الذي ارسى قاعدة مساهمة الدولة في التطور الاجتماعي .

وانشأ ، بالاضافة الى هذا وذاك ، مجلس الخدمة المدنية والمصرف المركزي الذي كرس السلطة المالية والنقدية في البلد .

ولكن هذه المحاولة لم توضع في الحقيقة موضع التنفيذ الفعال ، واقتصرت على اهتمام الرئيس شهاب الشخصي . ومجمل القول ان اقصى ما وصلت اليه التجربة الشهابية هو التبشير النظري بالعدالة الاجتماعية مرفوقا بالتنظيم العملي للتسول . وليست مصلحة الانعاش الاجتماعي التي تشكل الصورة الابرز للعمل الاجتماعي في عهد الرئيس شهاب الا تجميعا وتقوية للجمعيات الخيرية الطائفية القائمة في البلد والتي كانت في عهدة القطاع الخاص ، فاصبحت تحظى بعطف الدولة وعونها المادي .



■ الاب عبدالله داغر : خطوات ثورية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية .

واذا تجاوزنا شهاب الى الشهابية نجد ان اقصى اليسار الشهابي لا يزيد عن كونه مطالبة مستمرة بتطبيق مبادىء الديمقراطية المسيحية واهابة برجال الدين النصارى ان يقتدوا بالاباء والاخوة المسيحيين في اوروبا .

وعندما زال عهد فؤاد شهاب وجاء عهد شارل حلو بقيت السياسة الاقتصادية والاجتماعية على حالها مع شيء من النفي في منابعها .

فبينما كانت سياسة فؤاد شهاب متاثرة باهتمام الرئيس السابق الشخصي بالرسالة البابوية الاجتماعية ومستوحاة بعمل الكنيسة الجديدة ، نجد سياسة شارل حلو مطبوعة بطابع شخصي ذي جذور عميقة في وضع شارل حلو الطبقي من حيث كونه طيلة حياته السياسية ذلك التقي الغني المائل في احضان طبقة موسرة كثيرة الصلوات قليلة العطاء .

وهذه الانفجارات العاطفية الآنية التي تقرب الرئيس في بعض الحالات من مشاعر رجل الشارع هي صحوة ذلك التقي الغني المحكوم عليه بان يعيش ظروفا غير ظروفه .

فمتى قال ذات يوم ، مهاجما على ضغط الاخطبوط الاحتكاري على عنق البلد ، « اكاد اصير شيوعيا » ، كان كل شيء يدل على ان ضغط الاخطبوط الاحتكاري كان يشد على عنقه شخصيا .

المبادرة الحرة

يقول الرئيس شارل حلو شارحا سياسة الدولة الاقتصادية والاجتماعية في عهده :

« (اننا) نرى تشجيع المبادرة الخاصة ، المبادرة الحرة ، وخلق ما تقتضيه من جو ثقة واطمئنان للافادة منها الى جانب العمل الرسمي في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي . ليس بوسع الدولة ، ولا من مصلحتها في لبنان ، ان تحل محل القطاع الخاص ، وليس من سياستها ان تعيق نشاطه بل ان تساعد على اطراد ازدهاره دون استغلال لاحد ولما فيه خير الجميع . ان لبنان بلد الحرية بلد الحريات ، لكن الحرية لا تعني تخلي الدولة من واجباتها في حقل الانماء ، تاركة زمام الامر فيه للمبادرة الخاصة وحدها لان للانماء العام شروطا واهدافا تتعدى امكانات وشروط كل نشاط خاص . لذا فالدولة مصممة على ان تتحمل مسؤولياتها كاملة في هذا الحقل كما في غيره ، فتمهد السبل في كل قطاع وفقا لمتطلبات هذا القطاع بغية تنشيطه اقتصاديا وتقنيا على مدى الدرس والتخطيط وتامين التجهيزات الاساسية من طرقات وماء وكهرباء (الى جانب ما يترتب عليها من واجب التربية ووجوه الاسعاف) ، اخذة في انفاقها جانب الحكمة لتفادي ارتفاع كلفة المعيشة وتحافظ على الاستقرار المالي ، ورائدها في كل ذلك عدالة اجتماعية هي من اقدس واجباتها . ان كل مفهوم للحرية مخالف لذلك يؤدي الى انهيار الحرية بالذات لانه يتناقض والقيم الروحية والانسانية ومعاني الحرية الصحيحة التي لا يعقل الا ان تكون مسؤولة تجاه مقتضيات المجتمع . ان كل مفهوم للحرية لا يقيم وزنا لهذه المسؤولية ، مرفوض ليس عندنا فقط ، بل في كل بلد من بلاد الله » .

ومن الواضح ان كلام الرئيس شارل حلو يتارجح بين طمأنة الموسرين وتهدئة الفقراء ، وفي تشديد الرئيس حلو على اهمية دور القطاع الخاص وقوله بانه ليس من مصلحة الدولة في لبنان ان تحل محله ما يفسر التراجع عما وصلت اليه الشهابية في هذا المضمار .

ان غاية كل هذه الاصلاحات هي تغطية النظام الليبرالي اللبناني ببعض ما للانظمة الليبرالية من مميزات حديثة . ان المسؤولين في لبنان لا يستهدفون انشاء نظام ليبرالي حديث لان اعمدة النظام الليبرالي كما اصبح في العالم هي التوازن بين العمل وارباب العمل وجنوح الدولة الى اخذ جانب العمل لتخليص بعض حقوقه المتراكمة منذ السابق وصيانة حقوقه الحاضرة .

اما عندنا فليس الامر كذلك ، اذ بقي هناك رفض باسم الليبرالية لكل ما قبلت به الليبرالية في العالم . وكان منتهى ما تطمح اليه الدولة هو التعاضد مع ارباب العمل على احتواء الحركة العمالية الحتم لها ان تقوم في لبنان في يوم من الايام .

والان استطيع ان اعود معكم الى المعادلة التي اوردتها في سياق هذا الحديث والتي قلت فيها ان سياسة لبنان الاقتصادية والاجتماعية تساوي ليبرالية ادم سميث زائد الديمقراطية المسيحية . ان هذه المعادلة هي في الحقيقة معادلة غير دقيقة ، فيها الكثير من التسامح مع الدولة ، لانه كما تبين معنا ان ليبراليتنا هي دون ما وصلت اليه الليبرالية في العالم وان الديمقراطية المسيحية المستلهمة في وضع سياسة لبنان متخلفة جدا عن الديمقراطية المسيحية في العالم . ولكن ما العمل اذا كان لا بد من الكلام بالنظريات عن اوضاع لا تنطبق عليها في الحقيقة اي نظرية .

حدود ثلاثة

وفي هذه الفترة بالذات من تاريخ لبنان التي يحدق فيها الخطر الصهيوني بحدود الوطن ، احب



■ منح الصلح : حدود الطوائف والطبقات ومراكز النفوذ الاجنبية

ان استعيد معكم ما قاله الاستاذ منح الصلح في كلمة له القاها في النادي الحسيني في الهرمل بمناسبة مرور سنة على ٥ حزيران وكانه بكلامه هذا يصف الولادات الحقيقية للسياسة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان :

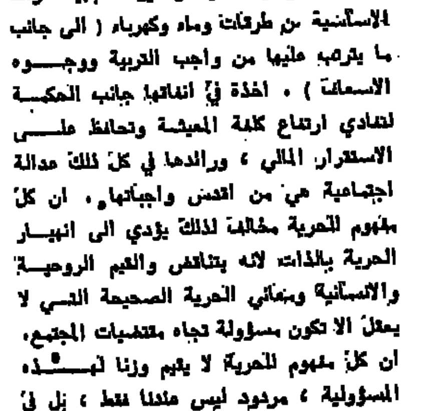
قال الاستاذ منح الصلح :

« لقد كانت خطيئة النظام الاصلية انه منذ ثورة ١٩٥٨ ، بل قبل ذلك ، وهو يتصرف على اساس ان في البلد حدودا ثلاثة هي في الحقيقة اغلى عنده من حدود الوطن . فهناك حدود الطوائف ، وهناك حدود الطبقات ، وهناك حدود مراكز النفوذ الاجنبية . والمواطن مطالب كي تكمل لبنانيته في عين النظام بان يؤمن ان الطائفية هي حامية الديمقراطية وان الامتيازات الطبقية هي ضمانة الازدهار وان الاستقلال هو توزيع الحصص بالتعادل بين الدول ذات الحقوق ، فاذا لم يؤمن بذلك فهو عنصر تهديد للبنان ومكتسباته » .

وبالفعل بالامكان اعتبار هذا الكلام تصويرا للدوافع التي تتحرك ضمنها سياسة لبنان الاقتصادية والاجتماعية وهي سياسة لا يفعل فيها الايمان بالمصير الوطني ، ولا يفعل فيها التخطيط البناء بقدر ما تفعل مصالح الفئات والدول .

وقد جاءت الغزوات الصهيونية المهينة ، وليتها جاءت الانذار الا اخيرا ، توقظ لبنان الى الحقيقة الفجعة وهي ان حدود الوطن مخذولة لان المسيطرين لا يريدون ان يتحولوا الى حدود النظام ، حدود الطوائف ، وحدود الطبقات ، وحدود مناطق النفوذ الاجنبية .

وفي رأيي ان ادراك هذه الحقيقة المفجعة هو اول الطريق لتخلص لبنان من نوع الليبرالية ونوع الفكر الاجتماعي السائدين لسياسة والاستعاضة عنهما بسياسة اقتصادية واجتماعية تضع الولاء للشعب والوطن فوق كل ولاء . ■



هكذا هو الحكم

شابة انكليزية

تحقيـق خاص «بالملحـق»

تحمل الـ«ماو» الفولاذي وتقاتل في صفوف الفدائيين الفلسطينيين

القفازات الجلدية والصوفية تغطي الاكف الناعمة .
وفوق شلالات الشعر الاسود الذي هاجر بعيدا عن المرايا والعطور ، تلتف قبعات قماشية خاصة .
معاطف من الجلد ، وجيوب واسعة يصدر عنها ، عند الحركة ، صوت ارتطام الخرطوش والرصاص .
عيون جميلة ، مسكونة بعـــزم المقاتلين الذين يعرفون ان هناك نوعا من الموت الباسل للمقاتلات الفدائيات الفلسطينيات ، التابعات للجبهـــة الشعبية لتحرير فلسطين .
الزمان : كانون الثاني ، حيث تصفر الرياح الباردة في الكهوف المعلقـــة كأوكار النسور ، فـــوق الصخـــور التي يكسوها الصقيع .
كنت اراهن في كل مكان ، يحملـــن الرشاشات والمدافع الصغيرة ، ويعقدن احزمتهن العريضة على القنابل اليدوية ذات المظهر الوحشي الخشن .
وفي لحظة رأيت شيئا ادهشني : بين العشرات من المقاتلات مرت مـــن امامي واحدة لا تختلف عنهن في شيء . كانت تعلق رشاشها الصيني ، «ماو» على كتفها وتسير نحو مركز الحراسة . تحت القبعة الصوفية التي تلف شعرها كالخوذة ، تطايرت خصلات شقـــراء ، بدت في ضوء الفجر وكأنها التمـــــة الذهب . شعر اشقر ؟ وحين وصلت الى جانبي التقت عيناي بعينيهــــا الزرقاوين ، وملامح وجهها الاوروبي .
انكليزية ؟ هذا غير معقول !
ولكنها وقفت ، وابتسمت ، ونقلت « ماو » الفولاذي من كتف الى كتف .
— انكليزية ؟
واجابت :
— نعم . ان المتراس الذي يقــــف وراءه المقاتلون في سبيل الانسان يمتد حزاما حول العالم كله ، وفي بيـــوت كل الذين تهمهم قضية الانسان .



نانسي ساندلاندز : مع المقاتلات الفلسطينيات

نانسي ساندلاندز : خنادق المقاتلين تمتد في كل بيوت الأرض ، وحين زرت المخيمات عرفت أن طريقي الوحيد هو أن التحق بالمقاتلات الفلسطينيات !

لتجتذب الثورة الفلسطينية الى جانبهـــا مناضلي التحرر ، انصار حق الشعوب فـــي تقرير مصيرها والحياة على ارضها في حريـــة وسلام .. واصبحت الثورة الفلسطينية تتمتع بتأييد الملايين من رواد الحرية اعداء الاستعمار والامبريالية واتخذ هذا التأييد الذي يلمـــس يوما بعد آخر بنمو الثورة واتساع عملياتهـــا المسلحة صورا عدة في الاوساط العالمية ...

ويصل الامر ببعض الملايين لتفيض مواطفهـــم بالحماس لقضية الشعب المغتصب وطنـــه والمطرود عنوة خارجه الى التطوع بين اجهزة الثورة والاندماج في صفوف الفدائيين ... ومن هؤلاء الصحفي الفرنسي الشهير « روجيه » الذي انضم الى قوات « فتح » واستشهـــد خلال الصيف الماضي .
وخلال زيارتي الاخيرة لاحدى القواعـــد السرية لقوات الجبهة الشعبية لتحريـــر فلسطين ، شد انتباهي بين فتيات المقاومة الفدائيات ، فتاة اجنبية لا تعرف من اللغـــة العربية غير عبارة تعلمتها حديثا هي « النصر للعرب ... »
وفي حديث طويل معها ، خرجت بقصـــة رائعة لانصهار القلوب الطاهرة والقيـــم العليا ... ومدى ما يمكن ان تحقق ارادة الانسان حين تؤمن بعدالة قضية وتستقطـــب مشاعرها مظاهر ظلم مستلح وبطش وحشي ... فتتحرك دفاعا عن هذه القضية وقد تبـــذل الروح في الكفاح من اجل نصرتها ...

فدائية انكليزية ! ..

انكليزية تعيش في لندن ، طالبة بكليـــة الفنون ، تبلغ من العمر ستة وعشرين عاما ، اسمها « نانسي ساندرلاندز » .
تركت دراستها وعملها وغادرت لندن حيث عرفت طريقها الى الثورة الفلسطينية ، ولـــم تلبث حتى تطوعت في صفوف العمل الفدائي بالقطاع النسائي العسكري للجبهة الشعبية .
سألتها عن سبب تطوعها في صفوف المقاومة الفلسطينية ، فاجابت في كلمات قليلة واعية :
— « ببساطة : للدفاع عن حق الشعوب في الحياة »
قلت : الى درجة أن تودعي حياة الاستقرار والتمتع بالرفاه الحضاري المريح في لندن ، وتحضري الى هذه الجبال ، وخشونة الحياة بين صخورها وفي كهوفها وتتعرضين لخطـــر الموت ...؟!
قالت : للشعوب كلها مشاعر واحدة فـــي ارادة الحياة بحرية وسلام . ويصعب على الانسان ان تستوعب نفسه مشاعر الحريـــة والسلام التي تسود مجتمعه ، وهو يسمـــع كل يوم ان ملايين غيره من اماكن اخرى حرموا عنوة من هذه الحرية وفرض على حياتهـــم الرعب والفزع ... هذا عن شعوب تصلب باستعمار يفرض على افرادها وجوده وحكمه الدموي ... الها هنا تعيش تحت معانـــاة القهر الاجنبي والحرمان من حريتها ... ولكن في فلسطين الامر اقسى بمراحل من هذا الشعور الانساني ... فقد سطت مجموعات مسلحـــة من القراصنة الاجانب الفاشيين على الوطـــن الفلسطيني ... وبقوة السلاح طـــردوا شعبها الى الصحاري والاراضي المجاورة ليعيش حول حدود بلاده تحت خيام اللاجئين . تعيش جموعه في الخيام لا ليوم او لاسبوع ... وانما عشرين عاما في حياة العذاب والتشرد ومواجهة قسوة الطبيعة وألم الحرمان مـــن الوطن والوجود الدولي » ...

كنت ضحية أكاذيب الصهيونية ! ..

وسكتت نانسي قليلا لتتابع قائلة :
— « ان هذه الالام والجرائم ضـــد الانسانية هي التي اثارت مشاعري وضميري بعنف ودفعتني الى ان اطفىء بلسعات حرارة ثورة نفسي بالمساهمة في قتال المعتدين الصهاينة والاشتراك في كفاح استرداد الوطن المغتصب »
قلت : متى اتضحت لك هذه الامور التي توصلت الى رؤية حقائق قضية شعـــب فلسطين ...؟
— الحقيقة قبيل حرب الايام الستة بين العرب واسرائيل وفي اعقابها ، كانت مشاعري ضحية خداع الدعايات الصهيونية الكثيفة والمتتابعة في اوروبا ... كنت اعطف على اسرائيل ولم تكن صورتها في راسي اكثر من مجموعة من يهود العالم المضطهدين ، ارادوا التجمع في ارض ديانتهم بعيدا عن الاضطهاد العنصري الذي كانوا يقاسونه بصورة مروعة في ظل المانيا النازية ... ولكنهم كونـــوا دولتهم وسط شعوب متخلفة ، تحيطهم بالعداء العنصري والتعصب الديني ، وان الـــدول العربية ، لاسباب عنصرية تعصبية من نظام حياتها المتخلفة ، تريد ان تسحقها وان تبيد سكانها ، كانت تلك هي الصورة الـــتي ... تعرفت بشاب فلسطيني يدرس في لندن ، اخذ يشرح لي جوانب قضية شعبه وامدني ببعض النشرات والكتب ، وكان اهمها كتـــاب « الطريق الى بير سبع » للكاتبة البريطانية الشهيرة « اثيل مانن » .. كما استمعت الى محاضرة عن القضية الفلسطينية القتهـــا النائبة العمالية « مرغريت مكاي » والتـــي شرحت باستفاضة مدى قسوة ما يرزح الشعب الفلسطيني من ظلم وعدوان همجي علـــى حقوقه ... واستطعت في النهاية ان اظفر بموعد مع الكاتبة الكبيرة « اثيل مانن » التي من خلال مناقشتي لها جوانب ما ورد في كتابها شرحت لي الحقائق الدامية الرهيبة التـــي فرضها الفاشيون الصهاينة على ابنـــاء فلسطين .

عندما تجولت في مخيمات اللاجئين ..

ثم حدث ان ودعني صديقي الفلسطيني وهو يغادر بريطانيا الى فلسطين ، ولقد قطع دراسته الجامعية « ليساهم في كفاح استرداد وطنه بدمه » على حد قوله ..
وعشت بعد رحيله في قلق نفسي كـــان يتزايد من يوم الى آخر ... كنت التقـــط صحف الصباح والمساء ابحث في لهفة عن اخبار المقاومة الفلسطينية ... الـــى ان وصلتني منه رسالة تصف جرائم المستعمرين الاستيطانيين العنصريين ... ويدعوني في نهايتها الى زيارة مخيمات اللاجئـــين ... ووجهتني اسرع الى البنك لاسحب كـــل مدخراتي ... ودعت والدتي لرحلة قدرت لها اسبوعا او عشرة ايام على اكثر تقدير ... وحضرت الى الاردن ... وعندما تجولت في مخيمات ... وعرفت ان عددا ... قليل من نسائها تطوع في العمل الفدائي ... ابديت رغبتي في التطوع ... وبعد ايام ... وافقت الجبهة على طلبي ... فتدربت على السلاح ... والتحقت الى احدى القواعد الخاصة بالعمل المسلح ضد العدو ...
نسيت ان اقول اني ارسلت الى والدتي رسالة اخبرتها فيها اني لن اعود الا ... التحرير ... الانسانية بانتصار الشعب الفلسطيني او استشهد في سبيل ذلك ... ■

الغـد

جريدة طلابية مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيون

حول الاضراب الذي دعى له « التجمع الطلابي »

التحرك لدعم احدى أجنحة النظام يعود بالحركة الطلابية خطوة الى الوراء !



●● أدى اعلان الاضراب الذي دعـــي اليه « التجمع الطلابي » في الجامعة اليسوعية والكسليك الى ردة فعل مريرة لدى باقـــي القطاعات الطلابية خاصة تلك التي ما زالـــت تناضل وتضحي من اجل المطالب التي قامت بعد ٢٨ كانون لتدين النظام ولتعد الوطن للدفـــاع عن ارضه وكرامته . ومهما نمقت الشعـــارات التي يسير خلفها التحرك الطلابي ذاك فانه من الواضح جدا انه يهدف لدعم القوى السياسية الانعزالية والتي تشكل اليوم الجناح المعارض من اجنحة النظام . وهذا الموقف يتناقض تناقضا اساسيا مع روحية واهداف حركة ٢٨ كانـــون الطلابية والتي شارك بها كل طلبة لبنان بمـــا فيهم طلبة الجامعة اليسوعية .

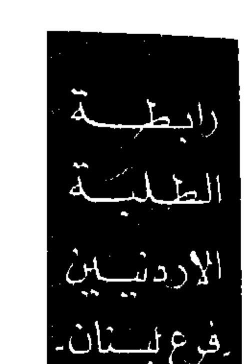
زعزعة الآمال

ان هذا التحرك الطلابي المفاجىء لا يحـــول الانظار عن المطالب التي طرحتها حركة ٢٨ كانون واهدافها فحسب بل إنه يزعزع كل الامـــال التي عقدتها القوى الطلابية التقدمية حـــول اي لقاء مع تلك الفئات التي كانت في السابـــق تقف تجاهها موقفا سلبيا ان لم يكن معاديـــا حتى جاءت حركة ٢٨ كانون لتجمعها معها للمرة الاولى في التاريخ الطلابي في لبنان .
وقد وزعت منظمة كفاح الطلبة في الجامعـــة الاميركية بيانا حول الموضوع جاء فيـــه : ان الاضراب الطلابي الذي تدعو اليه اليوم عناصر المعارضة التقليدية مخالف لروح الحركـــة الطلابية ومضمونها التقدمي واهدافها الوطنيـــة والديمقراطية التي تجاوزت كل عمل طلابي يخدم مصلحة اي فصيلة من فصائل النظام القائـــم ويغذي اي نعرة من النعرات التي يستنـــد اليها نظام الانقسام والاستغلال والتخاذل .
وقال البيان « النظام بارع في ابتكار القضايا المزيفة المقصود بها الهاء الشعب وطلائعـــه عن كل هدف وطني تقدمي وحقيقي » . ودعى البيان « طلبة لبنان ان يرفضوا بيد واحدة اي خطوة تعود بهم الى الوراء وان يحرصوا كل الحرص على عدم الوقوع في شباك النظام القائم بجناحيه الحاكم والمعارض ، وان يتابعوا نضالهم مـــن اجل تحقيق المطالب التي كانت وما تزال قاعدة بناء لبنان الجديد . »

توحيد قوى الطلبة

كان من اهم المكاسب التي شعر الطلاب انهم حققوها من خلال حركة ٢٨ كانون امكانيـــة توحيد قوى كل طلبة لبنان مهما اختلفت آراؤهم لان انطلاقة تلك الحركة كانت قضية الدفاع عن الوطن وتمسك شباب لبنان بثورة الكامل فـــي الثورة الفلسطينية وبناء لبنان المقاوم والخالـــي من امراض الطائفية والاستغلال والنفـــوذ الاجنبي ـ اهداف والمنهجة الوطنية يصعـــب اختلاف الاراء حولها . وكانت الحركة الطلابية تشعر انها وان لم تحقق اهدافها في هـــذا التحرك بالذات فانها بدأت تضع الاسس وتهيىء الاجواء لقيام تحركات اكثر شمولا واجماعا وقوة في المستقبل . لكن جاء الاضراب الذي دعى له « التجمع الطلابي » ليقطع الطريق امام ذلـــك الشعور المتفائل بل ليعود ويذكر القوى الوطنية باسلوب النظام التقليدي وضرب التحركـــات الوطنية الصادقة وشلها .
كان الاجماع الذي تمتعت به حركة ٢٨ كانون الطلابية والروحية المشتركة التي عبرت عنها ، يمثل خطوة تاريخية في سير الحركة الوطنية والطلابية في لبنان ... وجاء التحرك الطلابي الأخير ليعود بها خطوة الى الوراء . ■

■ ادانة النظام لا فضيلة تحسن فضائله



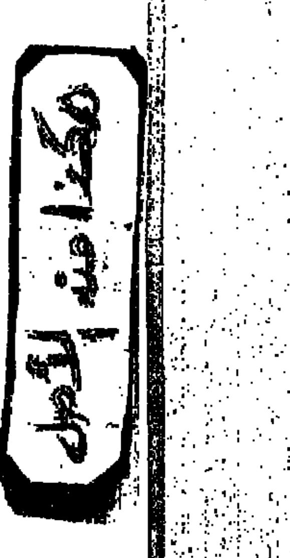
كيف تواجه الهيئة الادارية الجديدة ازمة الثقة !

●● لم تتمكن الهيئة الادارية الجديدة لرابطة الطلبة الاردنيين منذ انتخابها قبل حوالي ستة اسابيـــع من توزيع المناصب بين اعضائها بسبب بعض الاختلافات التي قامت بـــين اعضاء لائحة التجمع الوطني التـــي فازت (ثمانية من اصل تسعـــة) في انتخابات الرابطة .
لكن ، ما ان بدأت تتجاوز خلافاتها حتى ظهرت عوامل جديدة تؤخرها من اتمام ذلك .
ففي الموعد الذي عقد مؤخـــرا لوحظ ان مجموعة من الطلاب قـــد دخلوا مقر الرابطة واوجدوا جـــوا استفزازيا مما ضغط على الهيئـــة الادارية الانتقالية ومنعها من عقـــد الاجتماع رغم حضور جميع اعضـــاء الهيئة الادارية الجديدة . وفي الوقـــت نفسه قدمت تلك المجموعة طلبا بالدعوة لعقد اجتماع جمعية عمومية لسحب الثقة من الهيئة الادارية الجديـــدة .
وقد وزع « الطلبة الاردنيون التقدميون » بيانا يشرح ما حصل ويعتبره « خرقا فاضحا وصريحا لمبدأ الديمقراطيـــة » وطالب اعضاء الرابطة بتفهم حقيقـــة ما حصل وخطورة تكراره .
وتفاديا للمشاكل والاحراج دعـــت الهيئة الادارية الانتقالية لجمعيـــة عمومية ، رغم انها لم توزع تلـــك الدعوة في الجامعة الاميركية ، وقـــد عقدت في مقر الرابطة .
لكن اكد احد الذين حضروا تلك الجمعية عدم شرعيتها لاسباب عديدة ، اولهـــا ان النصاب لم يكتمل في بدء انعقـــاد الجمعية كما ان الاقتراح بسحب الثقة من الهيئة الجديدة لم يناقش بتاتا بل طلب المشرفون على الاجتماع مـــن اعضاء الرابطة التصويت علـــى الاقتراح ، ليس هذا فحسب ، بـــل ان التصويت استمر طوال فترة ثلاث ساعات في غرفة مستقلة وبالتالي لم يكن هذا التصويت على اساس حضور الجمعية العمومية في وقت اجتماعهـــا والتصويت على اساس مناقشـــة الاقتراح خلال انعقادها بل كان علـــى اساس « اقتراعي » وبالتالي فـــان كل هذا يؤكد تعارض ما حصل مـــع المبادىء النقابية .
ويظهر ان المسؤولية الاساسيـــة لما جرى تقع على عاتق الهيئة الادارية الانتقالية ومن شاركها من الاتحادات في الاشراف على الاجتماع . ■

في بروكسل

تأسيس « النادي الثقافي العربي » تحت شعار العمل على نشر الثقافة العربيـــة

● في رسالة « الغد » من بروكسل انه قد تأسس هنالك « النادي الثقافي العربي » تحت شعار العمل علـــى نشر الثقافة العربية والتعريف بالوطن العربي وقضاياه .
اما الهيئة التأسيسية للنادي فتـــألفت على الوجه التالي :
خالد النابلسي : رئيسا ، عمر الناطور : مسؤولا عـــن الشؤون الداخلية والنشر ، خالد النامـــر : مسؤولا عن الشؤون الخارجية ، وليد نتن : امينا للصندوق .
وقد جاء في بيان موجز حول اسباب تأسيس النادي بتوقيع (خالـــد النابلسي ـ من الهيئـــة التأسيسية للنادي الثقافي العربـــي) : « ان الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن العربي تتطلب من كل الشباب العربي المثقف العمل في سبيل دحض الدعاية الصهيونية في بلجيكا . والنادي العربي اذ يتضامن مـــع اخوانه اعضـــاء الاتحادات الطلابية العربية في بروكسل خاصة وفي اوروبا عامة يمد لهم يد المساعدة والتعاون في سبيل العمـــل العربي الايجابي الموحد » .



حول الثورة الطلابية (٤)

[illegible]

اعداد : نجيب صالح

●● في الاسبوع الرابع للحوار الطلابي الذي افتتحه « ملحق الانوار الاسبوعي » وردتنا عشرات الرسائل والردود بعضها لا يخلو من موضوعية وفهم للوضع الطلابي وبعضها الآخر يطفو على سطحية الفهم ، وحتى لا نبتعد كثيرا عن منطلقنا الاساسي ومقصدنا النهائي في الحوار ننشر في هذا العدد الرد على الذين ساهموا في الحوار ونشرت ردودهم . « الملحق »

●● لكل عصر من العصور رجال يشكلونه بهويتهم فيمتاز بهم ويمتازون به ، ورجال القرن العشرين هم الطلاب . اولئك الذين يسعون الى تغيير وجه العالم واعادة بنائه من جديد ، وهم انما يتعاطفون مع واقعهم المنفصل عن احلامهم والمتناقض مع نفسه حتى يلونوا الانفصال بمبررات الثورة ، ويدفعوا التناقض الى اسبابها .

ليست احلام الطلاب مجرد شعارات او مواقف ، ولكن خطوطا مرسومة لها ابعادها وخصوصياتها ، وقد برزت للعالم في اكثر من مناسبة واثبتت وجودها وفاعليتها ، وطرحت مضمونا فكريا جاء بديلا شرعيا للفكر الفلسفي المعاصر تميزه الجدية والمنطق لان محوره الانسان واهدافه الانسان ... ذلك الذي حولته حضارة الالة الى خادم لها بعد ان كان سيد الكون ، وابعدته عن محوره الاساسي بعد ان كان نقطة الالتقاء .

ان الطلاب اكثر الفئات الانسانية تحسسا للواقع البشري المعاصر واستعدادا لالتقاط مساوىء العصر الحاضر ، لانهم الجيل الاول الذي لم يمارس الحرب وان كان من متذوقي مساوئها وخطورتها ، من اجل ذلك تقع عليهم مسؤولية الثورة دون غيرهم من الفئات الانسانية الاخرى وبالتالي تقع عليهم اعباؤها ونتائجها ، وهم الان باتجاههم الفكري نحو قضية الانسان يتركون خلفهم آلاف الاسباب لتعديل مركزه وتدعيم قوته وفاعليته ازاء الالة التي امتصته وحولته الى قطعة صماء ، وقد افرزت المجتمعات الصناعية الكبرى هذا النوع من الانسان تشبه عواطفه واحاسيسه اجزاء الالة ومادتها ، ولعل هذا ما ينذر بانقلاب مراكز القوة ضد الانسان المعاصر الذي يندفع نحو هامشية الحياة المعاصرة .

جيل الطلاب الشرقيين

قد يكون جيل طلابنا الشرقيين اقل الفئات الطلابية في العالم احساسا بازمة الانسان العالمية ، واقل الفئات الطلابية تقديرا لنتائج الوضع الانساني المعاصر ، ذلك لان الانسان العربي عموما لم يزل ضمن دائرة مجتمع التوسط الحضاري الذي تتغذى جذوره من التاريخ ولروعه من الحضارة المعاصرة ، وامة شأنها وواقعها تلمس الرقي من جانب واحد هو الجانب النظري لا تتذوق معاناتي الوجود خاصة اذا كان وجودها جزءا من الوجود الانساني باسره لا تنفصل عنه وان رغبت لانه منطق الحياة في القرن العشرين ، فالحضارة ، حضارة الانسان ، والعصر ملك له دون خصوصيات ، وليس ثمة مجال للرفض او الخروج من دائرة الحياة بالتلهي بفلسفات حضارات التاريخ ومحاولة بعثها من جديد .

ثمة سبب آخر لغربة الانسان الشرقي من العصر وهو ان المجتمع الشرقي دخيل على الحياة الصناعية وانسان الالية المعاصر ، فحركات الانسان وبالتالي حياته الاجتماعية تتكيف بنوع العمل الذي يقوم به ، والمجتمع الذي يعيش فيه ، ان العامل الذي يعمل داخل جدران مصنعه ، او العالم الذي يعمل داخل جدران معمله معزول الى حد ما عن انسانيته ، مع ذلك يرى كلاهما الحياة من حوله تدور على محاور وتروس وتكر في عجلة ... [illegible]

تحكمه حركات ميكانيكية وتكنولوجية وآلية .

وليس معنى هذا ان الانسان الشرقي غريب من الثورة ، فهو مطالب بثورتين لا ثورة واحدة رغم اختلاف الدوافع والاسباب : الثورة الاولى على الانسان الشرقي ابتداء من تفكيره وانتهاء بعمله وذلك من اجل الثورة والاخرى على الفوضى وعلى النظام من اجل النظام والحرية ، لان المنطق الذي يتحكم بالانسان الشرقي « انه غير مسؤول » والثورة عليه هي من اجل ان يلمس مسؤوليته والتزامه ويدرك حريته ومركزه من الكون وهذا يحتاج الى الشجاعة ، شجاعة تختلف من تلك التي تعاني الحصر تحت ضغط الالة الاجتماعية المعقدة .

ان الانسان الشرقي هو المسؤول الاول خاصة جيل الطلاب ، بعد ان انتهى موقف الانسان السلبي ازاء وجوده وارتفعت درجات التوتر العالية الى مرحلة لا يمكن ان تخفف حدتها الا بالثورة حيث الضغط الاجتماعي في صعود والانسان في المقابل ينسحق بصيغة نهائية وفوضوية ، وما بين مجتمعنا الشرقي المنفصل عن عناصره هوة سحيقة مملوءة بالحقد ، ذلك المخزون الهائل من المحروقات المشرفة على الاشتعال . والامر في صميمه ضيق بالواقع والحياة بعد سيادة تراث اقطاعي موروث وتحكم حوافز التخلي عن القيم التي جعلت اليأس ركنا اجتماعيا والضجر قاعدة اساسية في حياة المجتمع .

اننا لو اردنا ان نوجد التبرير المنطقي للطلاب الشرقيين على الاقل نقول ان الانسحاق بالواقع المتخلف والذوبان في عموميات التراث القديم ما هما الا قصور وتخلف عن الوعي الانساني العام ، ولعل رواسب التخلف الاجتماعي اقوى من حوافز التقدم ، لكن هذا المنطق لو تحول الى احساس جماهيري حقيقي لكان وحده كافيا لاشتعال ثورة على الانسان ومن اجله ، « فاذا كان الانسان المعاصر يشكل المجتمع كما يريده — على حد تعبير الفلسفة المعاصرة — » فهذا يعني ان الاسطورة القائلة بان الانسان يتشكل بالمجتمع الذي يعيشه اصبحت منتهية ولا حاجة للتوقع حولها والتزام السلبية ازاء المجتمع ، وان الاخلاق الجماعية تنتهي في آخر المطاف الى المسؤولية والشعور بها وهي التي تشكل صيرورة المجتمع الحقيقي ، ولعل الامر على غير هذا المفهوم في المجتمع العربي الذي تتربع فيه الصدفة محل الضرورة ، وتجلس الفوضى محل النظام حيث لم يعد ما يرجوه الانسان العربي وقد تحكم ما يخشاه ، وهذا معناه ان الانسان العربي مسحوق بالسلبية والانسحاب ، مفلس من المسؤولية . ان اجداد سلاطين الخليفة العمالقة اصبحوا صعاليك الخليفة الاقزام بلا رصيد من القيمة الانسانية المعاصرة والمستقبلة .

والفارق بين الفكر وسلبية الواقع ان الاولى تكسب الموقف بالتربية ، والثانية تكتسب الموقف بالفكر والفلسفة ، فاذا كان الانسان المعاصر رهين صيرورة يتراءى بها العالم الخارجي ، كما تقول الفلسفة الحديثة ، فان الانسان العربي من خلال هذه الفلسفة ... [illegible]

واعني بتلك المقاييس كل ما هو عرف عام ، ومقاييس اجتماعية وسياسية .

المخاض تحت الرماد

ما حدث في العالم من ثورات طلابية هو ان قامت مظاهرات طلابية كانت عنيفة وقاسية استطاع النظام السياسي ان يمتصها ويخدرها . ومما لا شك فيه ان الجماهير الطلابية المشتعلة لم تنطفىء بعد وانما تحولت الى نار تشتعل داخل النفس . وما حدث للطلاب حذر منه ماركيوز فيلسوف الجيل الغاضب من الطلاب حينما قال « ان تسامح النظام كوسيلة للقمع يطفىء الثورة ويفرغ الثوريين الشبان من قدرة المجتمع على امتصاصهم اذا هم استسلموا للقبول » . وما توقعه ماركيوز للثورة الطلابية العالمية سقط فيه طلابنا الى هاوية سحيقة ، واستطاع النظام ان يحولهم عن اهدافهم ويسقطهم في دائرته ، وهذه اخطر مراحل الثورة ، ولعلها الحلقة الاخيرة من انهيارها .

في اوروبا واميركا تحاول اجهزة النظام امتصاص الثورة الطلابية وتحريفها ، وبالتالي تمييع فكرها في سبيل ضمان الثورة الى جانبها وضمها الى اسرة النظام وتحويلها الى خادمة له ، وقد كان ذلك بتشكيل الثورة الطلابية بالبراويز السياسية والاجتماعية ، وفي بعض الدول بتحقيق بعض الاهداف المرحلية التي ترفض الجماهير الطلابية ان تكون تلك الاهداف محطتها الاخيرة .

اما بالنسبة للطلاب العرب المواكبين لتلك الثورات العارمة في العالم اجمع فقد وقف النظام من التفكير بالثورة او من محاولتها موقف المجتمع العربي من التطور ... [illegible]

الأسئلة

[illegible]

العصري ، فهو يراقب تفاعل الثورة [illegible] مراقبة المتفرجين على مستوى [illegible] ومراقبة المتحفزين على مستوى [illegible] دون ان يحدث اي من الجماهير [illegible] شيئا ، في حين ان المطلوب من [illegible] الطلابية مواكبة التطور الاجتماعي [illegible] والاقتصادي الحادث في العالم باعتبار [illegible] العربية جزءا من جماهير حضارة [illegible] العشرين التي لا تتجزأ او تنفصل عن [illegible] من الشعوب او دولة من الدول ، و [illegible] لان مجتمعنا مكون من التقاليد التاريخية والحياتية لم يزل يشد الانسان العربي [illegible] يومياته اكثر مما يشده الى واقعه [illegible] مجتمع ينفصل فيه الانسان عن الحضارة [illegible] التاريخ وعن العصر . والتخلف [illegible] اشمل الغضب الطلابي في العالم لم [illegible] الا مجرد قشور تاريخية واجتماعية [illegible] ولا يمكن ان يقارن بتخلف الانسان العربي [illegible] الا تجاوزا .

ان الفكر الاجتماعي للانسان العربي [illegible] حتى الاعماق بتاريخ شرق يوصف بانه [illegible] ثلاث ديانات كبرى قدمها التاريخ [illegible] منذ البدء . فاذا طالبنا بالثورة على [illegible] العربي فلانها واقع هذا العصر اكثر [illegible] هي شعاره ، خاصة اذا اعتبرنا [illegible] النظام ثورة على المجتمع بكل تقاليده [illegible] ان واقعا يحتاج الى ثورة يمكن له [illegible] مجتمع يحتاج الى نظام ، والمجتمع [illegible] يحتاج الى النظام لا يفرز الا اجيالا [illegible]

اننا في الوطن العربي نحلم بالثورة [illegible] النظام والتقاليد التاريخية البالية [illegible] يشدنا بعنف تخلف مجتمع لم يزل [illegible] بالتاريخ ، اننا نؤمن بتطور المجتمع [illegible] الانسان ، ولكن يشدنا تخلف نظم [illegible] بالمحافظة على راسها ولو على [illegible] الاعتبارات الانسانية والحضارية . [illegible] فالمجتمع العربي يمتص الانسان العربي [illegible] بالتقاليد اولا ، والنظام يمتصه [illegible] الانسان يثور اولا في سبيل الثورة [illegible] المجتمع ، فاذا كان الانسان العربي [illegible] لواقعه المتخلف ويؤمن بالثورة عليه [illegible] فلا يمكن تحقيق ذلك بنفس الاساليب [illegible] رسخت الواقع وابقته مكرسا في [illegible] ان ضياع الانسان العربي في عصر [illegible] الانسان من جديد وبناء نوعية هذا [illegible] المتخلف لمجرد انه تاريخ او حضارة [illegible] امران يصعب التسليم بهما لمجرد [illegible] خاصة وان القرن العشرين يصهر [illegible] بالتطور وبالتناقض في سبيل التطور [illegible]

خلفية الثورة الفكرية

[illegible]

■ طلاب عديدون ... ونتائج قليلة !

السياسية او الاجتماعية في البلاد العربية قد افلست نهائيا واعلنت استسلامها حتى انها لم تعد تقدم سوى الاجترار والعقم .

اما من الناحية السلبية فهي تقدم الحوافز الفعالة للثورة . هذا ما يكرس المسؤولية امام الفئات الطلابية خاصة لانها لم تتعرف حتى الان الا على احلام المستقبل ، لم تقتلها الكلمات بعد ، لم تصهرها نفايات التاريخ .

ان هذه الفئات لم تزل حتى الان اكثر اندفاعا الى الامام واشد مطالبة باوضاع افضل واكثر اصرارا على اضطراد التقدم . فاي شاب انما يثور ويغضب لا لحرمانه من متعة وشيلياته بل لحرمانه من مسؤوليته التي افرزه المجتمع ازاءها .

من اجل ذلك كله كانت المسؤولية اكثر من مجرد طرح الحلول ومناقشتها ، واكثر من القاء الاسئلة والبحث عن الاجوبة ، فهذه المرحلة منتهية بالنسبة للانسان العربي حيث لعبت الاحزاب السياسية والاجتماعية دور البطولة وانتهت الى العقم ، كذلك لعبت الاحزاب الدينية والفلسفية في اوروبا نفس الدور وانتهت الى العقم والفشل .

فاذا كانت جماهير الطلاب والشباب على حبر الفكر بمنطق تلك الاحزاب والمنظمات واساليبها ولوعياتها فان ممثلي النظام يشمون انفسهم اعضاء في مؤسسة الجماهير الطلابية الثائرة ، بل يبسطون يد الفوقلخلق تلك المؤسسة وقيامها لانها تحمل في جسدها امراض انهيارها ، وهذا ما حدث فعلا في لبنان خلال اسابيع من التجربة اثبتت هزالة الطلاب اللبنانيين ازاء النظام الذي امتص الفكر الطلابي وهزه سياسيا وطلابيا وشعبيا .

انه كان متوقعا لعدة اسباب لعل اهمها ان الطلاب رافضون وغاضبون وثائرون بنفس منطق الواقع الذي يحلمون بتغييره .

ومنذ البداية تتعدد المواقف ثم تتجزأ بالحوار ، اما اذا تجزأ الجسم فليس هناك موقف بل عدة مواقف ، وليس هناك ثورة بل اساليب وترضيات ومحاولة فهم .

الطلاب في لبنان قوة عنوانها التجديد ، ثورة بالحوار الطلابي من اجل الثورة الدائمة ونظامها . قوة باعتبارها كتلة من الافكار لا تنفصل الا حيث تكون الفاعلية ، اما اذا انفصلت القوة فليس ثمة طلاب وليس ثمة ثورة او رفض خاصة وان المواقف الفردية لم تزل فيه في ظل النظام غير الديمقراطي ، ان الذين يطالبون بنسف المجتمع القديم بنيته السياسية والفكرية والاجتماعية هم انفسهم الذين ... [illegible]

صفوف الطلاب بقدر ما تذوب المواقف الشخصية لان الخلفية العقلية لثورة الطلاب في العالم هي رفض للمواقف المرحلية وللمكاسب الانية والمقتضبة .

اذا كانت جماهير الطلاب في الوطن العربي تحلم ببناء ثوري تصنعه من خامات مجتمع متخلف ، او من ثروات اقطاعية منطقسة في التاريخ فان الاحلام خيالات يبتلعها النظام بنفس قوة تشييدها .

الثورة الطلابية اشمل من معاني الرفض تقوم على اسس عصرية التفكير والحركة .

انها ثورة تخلق الانسان ، وتجعله حقيقيا متجددا .

هذه الثورة لا تحيا بثوب المجتمع القديم ، اذا كانت فعلى انقاض المجتمع التقليدي ستبنى . التقويم ليس واردا لانه موقف فردي وفي بعض مراحله موقف سياسي .

نسف وبناء من جديد ولو كان ذلك من اجل انسان واحد . فان لم يتحقق ذلك ، لا شك ان الاشياء ستثور حتما على الانسان وتدمره ، فعلى اي شيء تأسف البشرية سوى على عمر تمتصه الحركات اليومية الالية .

حتى الان كل انسان يدافع عن شيلياته ، فما دام الانسان شيئا من الاشياء كما يعرفه القرن العشرون فان هذا « الانسان الشيء » مطالب بالدفاع عن نفسه ، عن متوسط عمره على الاقل .

في دفاعنا عن الاشياء نقول : نعم .

وفي دفاعنا عن الانسان نقول : لا .

فمن الان يقول : لا ، وفي وجه من تقال ؟

ومن يقول نعم وحتى متى تردد ؟

ان جيلا من طلاب العالم يصرخ في وجه العالم ويقول :

— لا ايها التاريخ ، لا ايها النظام ، لا ايها العلم .. ويهتف .. نعم الانسان ..

فاين الطلاب العرب ؟

حتى الان لم نزل بين جمهرة متفرجين ، بين الذين يصفقون او يعترضون ، بين نعال المنحطين من التجار والسماسرة .

ثورة الطلاب ليست في سبيل ان يصبحوا آلهة بل ان يكونوا بشرا ، شيئا ما غير رعاع .

انا لا ارسم خطوط ثورة وانما ارسم مستقبلها ، عالم الانسان الافضل . فاذا كانت لا تعني الى جماهير الطلاب العرب الا لعبة السيرك او « الفرجة » الممتعة فهذا اكليل اسود باننا لم نزل بعد ثمرة جافة اصواتنا كدخان خشب يحترق ، نوع نادر من المخدرات . ■ ن . ص .

هدى حكيم
الجامعة اللبنانية
كلية التربية

■ ١ — من خلال انطباعاتي الشخصية ومن خلال الحقائق التي تتكشف امامنا يوما بعد يوم اشعر بان الثورة الطلابية هي ثورة فكرية اكثر من اي شيء آخر بالرغم من الفوضى التي تنتج من هذه الثورة والاضطرابات التي تؤدي في بعض الاحيان الى انشقاق في صفوف الشعب المراقب والمشارك نوعا ما وفي صفوف الطلبة انفسهم . ومع ذلك لا اعتقد بان هذه ... [illegible]

بعنف وجعلته يستفيق من غفوته ليستيقظ على هذه الاوضاع الواهنة ، والتي كان يجب علينا ان نعيها من قبل . وهذه الانتفاضة التي نتجت من ايام الحرب الستة — تلك الايام التي سيكون لها حساب خاص في تاريخ الزمن — لانها فتحت اعيننا على الآفات المتغلغلة بيننا ، فمتنابعنا من الوقعة لنواجه الواقع المرير بكل ما فيه نحاكم انفسنا على تقصيرنا وندين اولئك الذين خدرونا بالاوهام والاحلام العذبة .

■ ٢ — ان تعدد الاحزاب وكثرتها في لبنان يؤدي برايي الى استبعاد قيام اي اتحاد طلابي وطالما ان كل فئة منغلقة على نفسها ولا تقبل بفتح حوار مع الفئات الاخرى . وباعتقادي ان اي مشروع من هذا النوع سيكون مصيره الفشل سينتهي كما بدأ الى لا شيء ، مع العلم باننا بامس الحاجة الى قيام مثل هذا النوع من الاتحاد الطلابي او النقابي لانه سيكون ركيزة اساسية في بناء وحدة الجسم الطلابي .

■ ٤ — لا اعتقد بان هناك اي مشروع او محاولة لقيام عالم ثان تقع مسؤوليته على اكتاف الطلاب . الا ان كل طالب ملتزم بمبدأ معين ويسعى جاهدا لتحقيق المبادىء التي يؤمن بها مع العلم بان الطلاب لا يشكلون طبقة معينة فهم ينتمون الى عدة طبقات اجتماعية مشدودون اليها بعدة روابط يصعب عليهم الانسلاخ منها ، هذا بالاضافة الى ان طلابنا اعجز من ان يتحملوا مسؤولياتهم كما يجب فكيف بهم يتحملون اعباء عالم باسره ؟؟

■ ٥ — ان كلمة طالب وان كانت تعني احيانا ثورة ، ولكن اذا اردنا ان نفي الكلمة حقها فالاجدر بنا ان لا نقرن هاتين الكلمتين ببعضهما ببعض لان في ذلك اعتداء صارخ على حرمة الثورة . والاجدى لنا ان نقول ان كلمة طالب تعني فوضى . فطلابنا اليوم لم يصلوا الى قمة المعاناة والتأزم فيشعروا بمدى الخطر المحدق بهم من كل جانب من الخارج ومن الداخل ولانهم مازالوا يعيشون على وسادة من الوعود والاماني فعندما نصل الى مستوى الرفض لكل ما لا يتلاءم مع وجودنا وتحقيق انسانيتنا نكون في بداية الطريق الى الثورة .

■ ٦ — ان الحركة الطلابية لم تشارك مشاركة عملية في الكفاح المسلح بل اقتصرت مشاركتها على النواحي المادية كجمع التبرعات وغيرها ، ومشاركة معنوية في التظاهرات والبيانات والمنشورات .

■ ٧ — ان الفئات الطلابية — ان صحت التسمية — هي صورة مصغرة للمجتمع بكل اهوائه ونزعاته السياسية والطائفية . والتحرك الطلابي انعكاس للسياسة المحلية ومرتبط بها ايضا . ولطالما كان التحرك الطلابي منبرا يتبارى عليه الخطباء بالقاء خطبهم ولقمة سائغة في الافواه ، والكل يدعي بانه حامي الحمى فتستغل الحركة الطلابية وتشوه معالمها والكل يحاول التمسك بطرف الحبل ويشد به لتحقيق مآربه الشخصية ، واننا بانتظار اليوم الذي يتحرر فيه شبابنا من كل هذه القيود ويحسون مسؤولياتهم ويستغل كل فرد طاقاته لما فيه خير الفرد والجماعة .

■ ٨ — [illegible]

واشياء في التغيير والتجديد نحو الافضل والاحسن .

... راجي منوود
الجامعة اللبنانية

■ ١ — الطلاب هم النخبة المثقفة الواعية من الشعب ، التي تدرك اكثر من غيرها من فئات الشعب ان ضرورة تطور مجتمع ما ، تفرض تطورا معينا في النظام الاقتصادي والاجتماعي ، وطبعا هذا الطريق ليس طريق الراسمالية . فالحركات الطالبية التي ظهرت اخيرا هي ظاهرة احتجاج على النظم الراسمالية ، وهي تعبير احتجاج عن هدر الحقوق التي يعاني منها الانسان عاملا ومثقفا وفلاحا في المجتمع الراسمالي على ان حركة الطلاب لا تشكل ثورة بحد ذاتها فهي جزء من التحرك الجماهيري العام .

■ ٢ — هزيمة حزيران قد ايقظت الطبقة ذات المصلحة العامة في المجتمع العربي ووضعتها وجها لوجه امام المشكلة نجماهير الطلاب التي وعت اسباب النكسة قبل غيرها من الجماهير ، هبت للمشاركة بالرد على النكسة فنظموا المظاهرات والاضرابات وحملات المقاطعة حتى انهم قاموا بالمقاومة المسلحة ، وقد ادرك الطالب العربي بعد الهزيمة بان تحرير الاراضي المحتلة لا يمكن ان يجري دون نضال مستمر ضد الامبريالية ، ودون تغيير جذري في شكل حكومات الدول العربية الهزيلة قبل حزيران ، كذلك ادرك الطالب العربي انه من اجل التحرير ينبغي تعبئة جماهيرية قوية وواعية للنضال في سبيل القوانين الديمقراطية والتعاون مع البلدان الاشتراكية . وقد قامت الرجعية العربية بعد عدوان حزيران تحاول قمع حركة الفدائيين ليس لانها حركة تدمير على حدود اسرائيل بل لانها ستتحول الى حركة تحرر عربية شاملة تعوض عما خسرناه في حزيران وكان للطلاب دور هام هنا ايضا اذ انهم انتفضوا جميعا مشكلين ضغطا على حكوماتهم الرجعية للتراجع عن مواقفها بالنسبة للفدائيين .

■ ٣ — الواقع ان شبابنا في لبنان ينتمون الى عدة منظمات سياسية وهذا بحد ذاته لا يشكل خطرا على الحركة الطلابية اذا لم ينحصر طلاب فئة ما بجمود عقائدي وبالتالي نحن لا نريد لحركتنا ان تقتصر على فئة سياسية معينة بقدر ما نريد ان يجري النقاش بصدد ديمقراطية سليمة لايجاد اتجاه واضح لحركة الطلاب ومن الضروري ايضا ان ينسى الطلاب جمودهم وان يتحركوا للانصهار في حركة موحدة تدعم المطالب العامة المعادية للامبريالية والاحتكار من اجل تحقيق المهام الكبرى المطروحة امام البلاد .

ولكن في هذه الظروف التي لم تتضح بعد ... [illegible]

النامية مهمة التعبئة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد وضد الاحتكارات ومخلفات الاقطاعية — اما قيام عالم ثان في صفوف الطلاب فهذا شيء لا يمكن ان نفكر به لان الطلاب وهم ينتمون الى طبقات المجتمع لا يشكلون طبقة هي القاسم المشترك لقيام عالم على غرار العالم الثالث ولكن اندماج المثقفين الثوريين بطبقات المجتمع الكادحة من اجل خدمة هذه الطبقة في كل بلد والتعاون فيما بينهم على صعيد اممي من شأنه تعزيز قوة العالم الثالث من اجل التحرير الشامل .

■ ٥ — ان ثورة الطلاب هي تعبير عن تحرك جماهيري عام للقضاء على الرجعية في الوطن وهي تهدف الى تطوير اقتصادي مستقل والى تعزيز الثقافة الوطنية والى وضع خطة شاملة للتنمية وطبعا لم تضع القوى الرجعية هذه الاهداف ضمن مهماتها بل ستعمد الى التضييق وخنق هذه الاصوات الثائرة — مدفوعة بما ورثته عن الاستعمار الاقتصادي والثقافي من اوزار سياسية صارمة ولكن الطلاب قد اتصلوا بمختلف تيارات الثقافة المعاصرة والثورية لذا فلن يوقف تحركهم اي نظام رجعي قائم بل بالعكس سيزيدهم هذا النظام المتفاقم يوما بعد يوم اصرارا على مواقفهم واتجاها نحو الشعب الكادح للتعاون معه . ولا ننسى ان الممارسة تصقل خبرة المرء وتدفعه الى التحرك السريع ضد اية محاولة لخنقه .

■ ٦ — على اثر هزيمة حزيران تكشفت الانظمة من وجه الحكومات العربية وبان زيفها وخداعها وكان الطلاب اول من توصل الى كنه معرفة هذه الانظمة وحقيقتها واكدوا انه بغير طريق التحرر الشعبي لا يمكن تحرير الاراضي المغتصبة وكان لا بد لهم وهم الفئة المستقلة سياسيا من حزازات المجتمع وصراعاته التقليدية ان يتوجهوا مباشرة لدعم الحركة الفدائية وكان السباق الى هذا الدعم حركة الطلاب الفلسطينيين الذين انضموا الى بعض المنظمات الفدائية ونذكر منهم الطالبين تيسير قبعة واحمد خليفة على سبيل المثال ولم تتوان حركة الطلاب العرب عن الالتحاق بهذا الركب فقامت تدعم العمل الفدائي بكل امكانياتها كجمع التبرعات من وجهة مادية والتصدي بالاضرابات والمظاهرات لكل نظام يحاول تصفية العمل الفدائي على ارضه او التضييق عليها كما حدث في الاردن ولبنان من الوجهة السياسية .

■ ٧ — رغم جميع المحاولات التي تبذل في بلدان العالم الرأسمالي لتغطية تمرد الطلاب باسباب واهية ، ورغم جميع المحاولات التي تنادي على ان هذه الثورة ما هي « الا صراعا بين الاجيال » ورغم جميع المحاولات لطمس معالم القوة الطلابية الحقيقية ، رغم كل ذلك تبقى المصلحة الحقيقية لهؤلاء الطلاب ومستقبلهم اساسا موضوعيا لفهم افاق الدور الذي يقومون به ، خاصة في بلد متخلف كلبنان ، ومهما حاول الوضع القائم ان يحور تحرك الطلاب فسوف يبقى بامكانهم ان يتصدوا له والتشهير به امام الجماهير وكشف عجزه . وليس الاضراب الاخير الذي قام به طلاب لبنان والذي اتى ردا على ارادة الدولة تصفية العمل الفدائي . وبالرغم من محاولة الدولة حصره اعتصاما وصياما ضمن اطار الجامعة اللبنانية فلقد فكوا الحصار عن عزلتهم باقامة مكبرات الاصوات في جامعاتهم لتعريف الجماهير على مطالبهم ولكشف زيف الوضع الحاكم .

■ ٨ — يعتبر شباب مختلف البلدان والمناطق اليوم عاملا من اهم عوامل النضال في سبيل التقدم والديمقراطية والتحرر الاجتماعي والوطني ، ولقد جذبت الاحداث الاخيرة التي ظهرت في مختلف البلدان من فرنسا الى المانيا الى اميركا ، جذبت الانظار الى دور الشباب العظيم ونشاطهم المشترك ضد الامبريالية ، وفي سبيل الديمقراطية والاشتراكية .

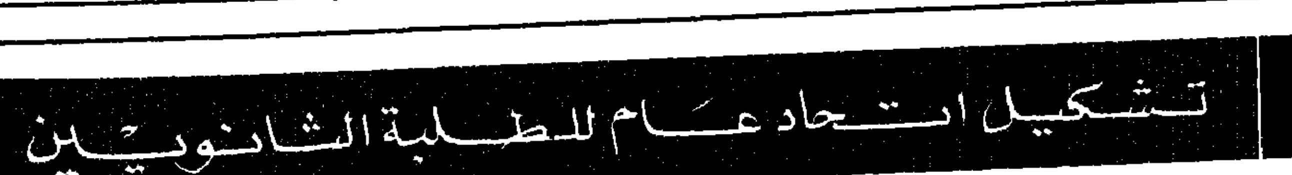
والطلاب في جميع بلدان العالم لهم مصلحة مشتركة في تغيير الانظمة الرجعية في بلدانهم . وقد يختلف دور الشباب في كل بلد وفقا لامكاناتهم الذاتية ، ولكن الشيء المشترك بين الجميع هو انتقاد الامبريالية العالمية والرأسمالية ، لذلك لا يمكن ان تعد ثورة الطلاب في لبنان تقليدا بل هي تكملة لحركة الطلاب الثورية في العالم .

اما الحديث عن ثورة الطلاب في فرنسا فشيء والحديث عنها في لبنان شيء اخر . لان النظام الرأسمالي في فرنسا نظام صناعي تكثر فيه الطبقة العاملة التي تعتبر معدن الثورة وجسدها . اما في لبنان فلا توجد الطبقة العاملة المؤهلة ايديولوجيا وموضوعيا للقيام بثورة ما لان نظامنا هو نظام خدمات ليس الا . ولهذا فلا يعتبر تحرك ما ثورة الا اذا كان مشتركا بين الطلاب والفلاحين .

■ ٩ — ان الحركة الطلابية في لبنان لا تزال في مهدها ولكنها ستلعب دورا هاما في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالطلاب والشباب هم القوة الرئيسية التي تناضل ضد الامبريالية في الفيتنام وفي انغولا وفي المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل ، وهم القوة الرئيسية التي سيختتم بها القرن العشرون .

واذا كنتم تنتظرون منا اشياء كثيرة فنحن على استعداد لتقديمها . ولكننا بالتالي نطلب منكم ان تنقلوا صوتنا بصدق وامانة الى الرأي العام والا تساهموا مع النظام القائم بخنق اصواتنا المرتفعة .

ردود اخرى في الاسبوع المقبل



في بيروت تشكيل اتحاد عام للطلبة الثانويين

●● كان دور الطلبة الثانويين في الاحداث الطلابية الاخيرة كبيرا فلم يقصر هؤلاء خطوة واحدة عن رفاقهم الجامعيين ، اذ انهم اعتصموا مثلهم، واقاموا الاذاعات ومكبرات الصوت في مدارسهم ، لا بل استمر قسم كبير منهم في الاضراب دون تعليق او تراجع .

وهذا النشاط ليس غريبا على الطلبة الثانويين في لبنان لا سيما اذا علمنا ان هؤلاء قد قدموا معظم شهداء الحركة الطلابية خلال السنوات الاخيرة من حسان ابو اسماعيل الى ادوار غنيمة الى بسام الرعبي .

على ان هذا النشاط كان دائما ينقصه وجود التنظيم الموحد القادر على التنسيق بين كافة الطلبة الثانويين ، فالاتحادات الطلابية على مستوى المناطق تكاد تكون معدومة وكذلك فان الاتحاد العام لهؤلاء الطلبة غير موجود..

أسماء متشابهة

وفي لبنان لا يوجد حاليا غير اتحاد لطلاب الجنوب ساهمت في تقوية معارك تعديل المناهج قبل سنتين . اما في طرابلس فان الاتحاد هناك منقسم على نفسه الى ثلاثة اتحادات تعمل جميعها وباسماء متشابهة رغم قيام اكثر من دعوة لتوحيدها واجراء انتخابات عامة يشترك فيها كافة الطلبة .

اما في بيروت فان اتحادا من هذا النوع غير موجود على انه قد برزت مؤخرا وعلى اثر التحركات الطلابية دعوات جديدة لانشائه .

وعلى هذا الاساس فقد عقد مؤخرا اجتماع لطلبة الثانويات في بيروت ضم مندوبي ٣٢ مدرسة ثانوية وذلك في مدرسة المقاصد الاسلامية في الحرش .

وقد طرحت في هذا الاجتماع فكرة اقامة اتحاد لطلبة الثانويات في بيروت فجرى نقاش حول صيغة الاتحاد وكان هناك اتفاق عام على ضرورة تكوينه باسرع فرصة ممكنة .

ولقد قرر المجتمعون تحويل انفسهم الى هيئة تأسيسية للاتحاد وقرروا ان يعقدوا اجتماعا ثانيا متفرعين فيه لجنتين احداهما مهمتها وضع مسودة نظام اساسي للاتحاد من اجل اقراره في اللجنة التأسيسية والاخرى تعمل على اجراء اتصالات بالثانويات الاخرى التي لم يحضر مندوبون عنها حتى الان .

و « القد » اذ تحيي الطلبة الثانويين في نشاطهم هذا تعلن استعدادها للمساهمة بكل قدراتها في توفير الاجواء اللازمة لقيام هذا الاتحاد وتفتح صفحاتها للطلبة الثانويين لعرض قضاياهم ومشاكلهم المختلفة..

هذا ومن جهة اخرى فقد اذاع بلاغ بلسان منظمة كفاح الطلبة الثانويين التصريح التالي :

دعا طلبة ثانوية المقاصد الى اجتماع عام صباح الاحد في ٢٦ كانون الثاني لمندوبي ٣٢ مدرسة ثانوية لبحث امكانية انشاء اتحاد للثانويين في بيروت .

ان هذه الخطوة تحمل في بذورها مظهر [illegible] طلابية لا سيما وانها اتت بعد الاحتكاكات الطلابية الاخيرة التي اظهرت انه بمقدار ما كان الحماس الطلابي كبيرا بمقدار ما كانت الساحة خالية من اي تنظيم طلابي يستوعب هذا الحماس ويقود الطلبة قيادة سليمة موحدة في مسيرتهم الوطنية .

ان اعادة تكوين تنظيمات شعبية ونقابية تكاد تكون المهمة الاولى الملقاة على عاتق كل وطني سواء كان هذا الوطني طالبا ام غير طالب ، اذ ان السلطات الماضية التي شهدت مختلف انواع الترهيب والتشويه لكل عمل ذي طابع شعبي منظم قد تركت في الشعب فراغا لا حدود له ، كذلك ان وجود هذه التنظيمات هو ضمانة الديمقراطية .

■ اما الدور فلم يكن « ثانويا » ! حقيقة لا يمكن بدونها ان نبني وطننا ونحميه..

اتحاد عام للثانويين

ان كل هذه الاعتبارات تجعلنا نرى في قيام اتحاد للثانويين في بيروت كخطوة نحو قيام اتحاد عام للثانويين في لبنان عملا مباركا يجب على كل طالب في لبنان ان يرعاه ويحميه ويوفر له كل اسباب النجاح ، وعليه فان منظمتنا ستضع كل ثقلها باتجاه انشاء هذا الاتحاد وهي تتقدم الان ببعض الاسس التي تعتبرها ضمانة لان يكون الاتحاد نقابة طلابية قادرة على الاضطلاع بمهمات الجسم الطلابي في الثانويات :

اولا : ان يكون الاتحاد مفتوحا لكل طالب ثانوي في لبنان راغبا في الانتساب اليه ودفع رسم اشتراك سنوي فيه .

ثانيا : ان يكون للاتحاد قيادة مركزية او لجنة تنفيذية عليا تنتخب مباشرة من قبل مؤتمر عام يضم المندوبين عن اعضاء الاتحاد في المدارس المختلفة على ان يكون عدد هؤلاء المندوبين متناسبا مع عدد اعضاء الاتحاد في كل مدرسة .

ثالثا : ان يكون للاتحاد قيادات فرعية او لجان ادارية في كل مدرسة تنتخب من اعضاء الاتحاد في المدرسة .

رابعا : ان يكون الاتحاد نقابة الطلبة الثانويين يدافع عن حقوقهم ويناضل من اجل مطالبهم .

خامسا : ان يكون الاتحاد صيغة منسجمة متفاعلة مع الاهداف الوطنية للحركة الطلابية والشعبية في لبنان .

سادسا : ان يكون الاتحاد حريصا على تقوية العلاقات مع الطلبة الجامعيين ومع القطاعات الشعبية الاخرى .

سابعا : ان يكون الاتحاد مستقلا استقلالا تاما من اي جهاز حكومي او مدرسي .

ان هذه الاسس السبعة نعتبرها ضرورية لبناء الاتحاد كما نعتبر ان اية محاولة لابعاد الاتحاد عن احداها تحمل في طياتها بذور انشلال الاتحاد واماتته في بدايته دوره المنشود .

على ان هذا لا يمنعنا من توضيح بعض المحاذير التي قد يتعرض لها الاتحاد في مرحلته التأسيسية بقصد او بدون قصد . ان هذه المحاذير يمكن ان تتلخص بامرين :

الاول هو محاولة تمييع صيغة الاتحاد واضعاف دوره وحصر نشاطه بامور ترفيهية واجتماعية تحت شعار ابعاده عن السياسة والثاني هو محاولة عزل الاتحاد عن القاعدة الطلابية وابقائه اطارا فوقيا بحجة كبر المهام الوطنية الملقاة على عاتقه .

ان المحاولتين رغم طابعهما الظاهري تحملان النوايا ذاتها وهي الرغبة في تطويق الاتحاد وضربه قبل ان يولد .

اننا نؤمن بان الاتحاد هو ارض صالحة يلتقي فوقها جميع طلبة لبنان يتعاملون مع بعضهم البعض ويساهمون في خلق مجتمع واحد تحاول كثير من المؤسسات والقوى في هذا البلد ان تعرقله ■

كلمة نقد

فارس فارس

كتابات معاصرة

الفريد فرج
ثروت اباظة
سوريال عبد الملك
صلاح الدين حافظ
عبد الحميد السحار
محمد جبريل

قصص قصيرة

محمود البدوي
محمود تيمور
نجيب محفوظ
د. نعيم عطية
يحيى حقي
يوسف الشاروني

دراسة نقدية بقلم غالي شكري

هل العمل الفني «قطعة جبنة» يرتبط مذاقها بوقت ومناخ معينين؟

الحركة الادبية والفنية في مصر ، خلال السنوات العشر الماضية ، حالتها مثل حالة الحركة الوطنية السياسية في معظم البلاد العربية : فهي تريد ان تفرض نفوذها من دون حزب سياسي قوي ، وهي شجاعة ورائدة ولكنها في القالب فردية ، وهي تقاتل جيلا عتيقا التصق قفاه بكراسي البرج العاجي فلا يقوم عنها من فرط ما جلس عليها ، وهي تنط من يوم الى يوم من اطار الى اطار .. وهكذا !

وفي مصر تاريخ حافل للحركة الادبية الشابة ، مرة ركبت حصان « دار النديم » لم تفزت منه الى ظهر جمل « نادي القصة » ، وبعد سلسلة من تغيير الصهوات ، اخذت تبحر في مراكب « سلسلة الادب الحديث » ، ثم اعلنت على رؤوس الاشهاد انها اختارت اطار « مجلة ٦٨ » ، هذه المجلة التي يبدو انها نفقت في ليلة راس السنة ، والآن يطلع علينا اطار جديد هو : « كتابات معاصرة » .

« كتابات معاصرة » فكرة جاءت من قناعة عدد من الادباء والفنانين في مصر بانهم « يملكون ارادة التحقيق (تحقيق احلامهم) ويستطيعون ان يخطوا الخطوة الاولى على الاقل نحو التنفيذ دون التعلل بالظروف » (وانه) « من مجموع الامكانيات المتاحة لهم فنيا وتكنيكيا ، محددة بطاقات ملائكتهم بالادباء والفنانين ، يستطيعون التقدم الى الامام لايصال فنهم ودفعه الى الطريق الذي يريدونه له » .

وهكذا قرر هؤلاء ان « يحققوا اللقاء بين الادباء والفنانين التشكيليين في « كتابات معاصرة » » ، وان « يحققوا اللقاء بين الاجيال المختلفة من الكتاب ومن الفنانين في « كتابات معاصرة » وان يساعدوا الكتاب والفنانين على تخطي مشاكل النشر بطريقة تعاونية ، تحقق للكاتب والفنان ان يوصلا انتاجهما للجمهور بغير مهانة او استغلال ، وان يتيحوا للجمهور ان يتعرف على انتاج الادباء والفنانين بغير وصاية او اللجوء الى المغريات » .

هذا الكلام يقوله « صبحي الشاروني » في مقدمة الانتاج الاول لجماعة « كتابات معاصرة » ، وهو كتاب « قصص قصيرة » الذي شارك ١٢ كاتبا بكتابة قصصه ، و١٢ رساما لهم خطوط فنية مشابهة لكل من هؤلاء الكتاب ، قاموا برسم رسوم القصص .

وعلى راس ذلك كله كتب الناقد المعروف غالي شكري حوالي ٥٠ صفحة نقدية ، عالج فيها القصص ذاتها ، والفن القصصي بصورة عامة .

ان اخراج الكتاب جيد جدا ، ومستوى قصصه في الاجمال مستوى جيد ، علتها الوحيدة انها جميعها وبلا استثناء كانت قد نشرت في السابق ، ومع ذلك فان جمعها في كتاب واحد هو تلخيص جيد لمجموعة من التيارات المختلفة تشكل واقع الحياة الفنية في مصر .

كتب قصص الكتاب : الفريد فرج ، وثروت اباظة ، وسوريال عبد الملك ، وصلاح الدين حافظ ، وعبد الحميد السحار ، ومحمد جبريل ، ومحمود البدوي ، ومحمود تيمور ، ونجيب محفوظ ، ونعيم عطية ، ويحيى حقي ، ويوسف الشاروني .

ورسم رسومه ، بترتيب الاسماء (اي اننا سنذكر اسماء الرسامين بالتسلسل بصورة موازية لاسماء الكتاب ، بحيث يعني ان الرسام المذكور رسم للكاتب المذكور في موازاته) مصطفى حسين ، فرج ، زهدي ، جورج البهجوري ، خليل حسن ، صلاح عبد الكريم ، يوسف ، عبد المعبود ، مكرم ، كمال منير ، حسن سليمان ، عبد الحليم .

وكما هو ملاحظ ، فان اسماء الكتاب معروفة ، وكذلك اسماء الرسامين ، وهذا يعطي المجموعة نكهة خاصة .

* *

ان غالي شكري ، في الكلمة النقدية التي يذيل بها الكتاب المذكور ، يقول ان المجموعة تلك « لا تطمح الى ان تقدم لوحة شاملة للقصة المصرية القصيرة المعاصرة ، وانما هي اقتصرت على بعض الاتجاهات المتصارعة في هذا الفن ، هذا الصراع الذي يعبر في خصوبة واصالة وحيوية وعمق عن تعدد جوانب الحياة في مجتمعنا ، وتعقيداته الفنية بكل جديد وقديم ، وهو الصراع الذي يستهدف اولا واخيرا اكتشاف الصيغة الجمالية الصحيحة ، والاقدر تجسيدا للحظتنا الحضارية الراهنة » .

والواقع ان المسالة هي غير ذلك تماما ، فالقضية ليست ابدا صراعا « من اجل اكتشاف الصيغة الجمالية الاقدر تجسيدا للحظتنا الحضارية الراهنة » ، فتاريخ العمل الفني ليس خزانة بادراج ، لكل عصر درجه الخاص الذي يجسد اللحظة التاريخية الخاصة به ، ولو كان الامر كذلك لتخلخل الاساس المنطقي (او غير المنطقي) للعمل الفني بجمله ، انه من المثير للريبة ان يجري تعريف العمل الفني بانه « الصيغة الجمالية الصحيحة » (كيف جماليته وكيف صحيحة ؟) والاقدر تجسيدا « للحظة تاريخية معينة » .. في هذا المقياس تسقط كلاسيكيات كثيرة ما نزال نحتفظ لها بمكانة خاصة ، وفي هذا المقياس يضيع رجل مثل شكسبير يتجاوز عمله الفني حدود تجسيد لحظته الحضارية ، الى تجسيد قضايا الانسان في كل لحظاته الحضارية .

العمل الفني ليس « قطعة جبنة » مرتبطة بفترة استخدام وتذوق محددة ، والواقع ان مجموعة القصص القصيرة التي نحن بصددها الان ، هي شاهد على شيء مناقض تماما لما ذهب اليه غالي شكري ، فهي ، مجتمعة ، تخدم البرهنة على نظرية عريقة تقول ان المهم في العمل الفني ليس « الصيغة الصحيحة » ولكن « الصيغة الجمالية » ، اذ ما هو الصحيح في العمل الفني ؟ ليس هناك اية مقاييس ، في الواقع ، لما هو صحيح او غير صحيح ، والمقياس الوحيد هو جميل او غير جميل ، وبكلمة اكثر معنى : اصيل او غير اصيل .

هذا الكتاب يبرهن ان العلة ليست في « الصيغة » ولكن في مدى اصالة الكاتب نفسه . احيانا نرى ان مؤلفا امينا لاحدث التيارات المعاصرة « المجسدة للحظتنا الحضارية الراهنة » يقدم لنا قصة فاشلة تماما ، فيما يستطيع كاتب آخر موهوب ان يخاطبنا من خلال اطار تقليدي تجعله اصالته ينبض بكل ما هو على علاقة بنا .

يضيف الكتاب اذن برهانا جديدا على دعوى قديمة تمسكت بها هذه الصفحة ، واستخدمتها منبرا قذفت من ورائه الحجارة والبطاطا والبندورة المهروسة في وجه الكثيرين ، وهي الدعوى التي تقول ان المشكلة بالنسبة لحركتنا الفنية ليست في مدارسها ، ولكن في اصالة كتابها ! ■

ف . ف .

■ « صور من ردود الفعل ، لاحد افراد العالم الثالث » اسم ديوان شعر اصدرته « دار الكندي » مؤخرا في دمشق (١١٤ صفحة ، قطع صغير) للدكتور خليل النعيمي .

يهديه : « الى روث الدواب ، الذي كنا نلقطه ونبيعه سوية ، انا وامي ، لناكل ولاتابع دراستي » والاهداء هذا يعطي القارىء توا فكرة كافية عن الديوان : الغضب والاسى والمرارة ، يغلفها معا طموح لا يتعب .

الديوان عبارة عن قصائد قصيرة ، تشبه الشتائم . حادة ، واحيانا تشبه ان يقول المرء « تفو ! » ، بعضها من ثلاثة ابيات ، وبعضها من بيت واحد . والسؤال هو ان كانت هذه الابيات شعرا ، ففي الواقع ان كثيرا من « القصائد » ينتهي قبل ان يتاح للقارىء ان يعرف فيما اذا كانت موزونة ام لا .

هناك قصيدة مؤلفة اسمها : « الحق » ، اما نصها فهو :

« ابي » !

وهذا هو كل شيء ، هذه هي كل القصيدة .

هناك شيء مهم في هذا الكتاب ، فهو على الاقل يثير الفضول ، ويفتح في راس القارىء ثقبا ، تنهال من خلاله افكار جديدة . ان الكاتب يريد ان يجعل منا شعراء اكثر مما يرد ان نعتقد بانه شاعر .

■ « الرحيل » .. قصة قصيرة بقلم خضير عبد الامير ، صدرت في « القصة والمسرحية » عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والاعلام في بغداد .

الكاتب واثق من نفسه ، ولذلك يختار مواضيع عادية محاولا ان يوحي بانها ذات اهمية خاصة ، ولكن الاهم هو انه ينقل ، عبر هذه المواضيع ، صورا واقعية بارزة الشاهد منتزعة « من تحت » من قعر المجتمع الذي يعيش فينا ولكنه لا يتسوقنا .

في القصص نكهة عراقية خاصة ، وفيها شيء من الاكثار في استعمال اللهجة العراقية من خلال الحوار ، ولكنها في مجملها شيء يقرأ ، ويترك بصماته لدى القارىء دون ريبه .

ليس عندنا إلا فرقة رسمية واحدة مؤلفة من ٩٩ ممثلاً !

كسروان لبكي : هذه الفرقة تساوي مئة سفارة

●● في باريس وبروكسيل سالوني اذا كانت فرقة روميو لحود التي احيت « الليالي اللبنانية » في « الاولمبيا » بباريس وفي خمسة مدن بلجيكية هي الفرقة الوطنية لفنوننا الشعبية ، قلت كلا ... والحوا بالسؤال ، قلت بالصمت . ولما لم يجد صمتي ، قلت ان لنا فرقة رسمية واحدة فقط مؤلفة من ٩٩ « ممثلا » دون اية ممثلة .

● واين تعمل فرقة الـ ٩٩ هذه ؟

— في لبنان فقط ، وفي ساحة النجمة على وجه التحديد .

● ولكن الفرق الوطنية انما تنشأ لتعمل في الخارج وتبيض الوجه ؟

— الا فرقة الـ ٩٩ « ممثلا » لبنانيا ... انها الوحيدة التي لا تعمل في الخارج ولا في الداخل ، وهكذا فوتها دائما فرصة تبييض الوجه .

وكما كانت فرقة « الانوار » منذ سنوات قليلة ، تقوم مقام فرقة وطنية لفنوننا الشعبية ، تسافر الى الشرق والغرب لتنشر ثقافتنا وحضارتنا وفنوننا الشعبية الرائعة ، هكذا تفعل اليوم فرقة روميو لحود . فالفرقة الوطنية مع الاسف لا وجود لها بعد في بلد نطلق عليه دائما لقب « بلد الاشعاع والنور » .

ولست ادري الى متى يسمح المسؤولون من مقدرات « بلد الاشعاع والنور » بان يبقى هذا البلد ويتساءلى نشاط فرقتهم « التسعوتسعينية » في ساحة النجمة .

مئة سفارة

قال لي سفيرنا في بلجيكا الاستاذ كسروان لبكي ، بعدما شهد النجاح الكبير الذي حققته الفرقة اللبنانية وعلى راسها صباح في مسرح قصر الفنون الجميلة ببروكسيل :

— انهم يساوون مئة سفارة .. واهمية مثل هذه الفرق الفنية اللبنانية في الخارج لا تقتصر على الناحية السياحية والفنية ... ان لها اهمية سياسية كبيرة وخاصة في الوقت الحاضر .

وكلمة « في الوقت الحاضر » من سفير للبنان في الخارج ، تعني اشياء كثيرة . فالدعاية الصهيونية هناك تحاول ان تمرغ السمعة العربية ، فتظهرنا شعوبا متخلفة ليس عندنا اي رصيد من المقومات الحضارية التي تخولنا مزاملة الشعوب الراقية .

وتأييد الحكومات لنا لا يكفي . فرغم الموقف العظيم الذي يقفه الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول وحكومته من لبنان — وخاصة بعد حادثة مطار بيروت الدولي — ، يبقى هناك قسم كبير من الشعب الفرنسي متأثرا بالدعاية الصهيونية ضدنا . ولا نستطيع ان نكسب هذه الشعوب الا باثبات وجودنا الحقيقي امامها ، وجودنا الحضاري والثقافي والفني . واسهل طريق لذلك هو انشاء فرقة وطنية رسمية ليس فقط لفنوننا الشعبية ، بل لكل مظاهرنا الثقافية والفنية كالفرق المسرحية على انواعها ، والفرقة الموسيقية (اوركسترا وطنية) وفرق للفنون الشعبية تكون مهمتها حمل رسالتنا الحضارية الى العالم ... وكسب تأييد الشعوب الى جانب قضايانا المصيرية .

ولعل هذا الوقت بالذات ، هو انسب وقت لارسال فرقنا الفنية كسفراء لنا في الخارج ، ليس فقط لان الظروف الحاضرة تقضي بتعزيز دعايتنا في العالم ، بل لان هناك فرصة لمبادرة النجاح ، فباريس تعاني حاليا غياب النجوم ، نجوم الفن وخاصة في حقل الاغنية . ولعل هذا اهم اسباب النجاح الكبير الذي لاقته صباح في الاولمبيا .

وهذا ما جعل كوكاتريكس صاحب ومدير الاولمبيا ، يتجه الى الشرق ليستقطب الى مسرحه سيدة الغناء العربي ام كلثوم ، التي ما زال الجمهور الباريسي يتحدث حتى اليوم عن نجاح حفلتها هناك ... وسوف يتحدث طويلا عن نجاح الفرقة اللبنانية ونجمتها صباح ايضا .

الاغنية الفرنسية

فمن يتتبع تاريخ الاغنية الفرنسية يرى انها عرفت ثلاث مراحل بعد الحرب الاخيرة . المرحلة الاولى كانت مرحلة الفرح والانطلاق والحرية ونجومها كانوا جيلبر بيكو وشارل ازنافور وزملاؤهما .

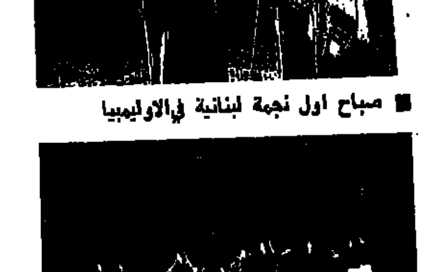
اما المرحلة الثانية فكانت مرحلة العنف والجنون او مرحلة « اليه — يه » ورائدها جوني هوليداي . والمرحلة الحالية هي المرحلة الثالثة مرحلة الياس والكآبة وعدم الاستقرار وغياب النجوم وقلما تعثر على اسماء تستحق الذكر فيها ، منهم مثلا « بربارة » و « ريجياني » وغيرهما من اسماء لم تتخط الحدود الفرنسية ، انها مرحلة هذا الجيل الذي يقلقه هاجس المستقبل ، وهذا الهاجس هو احد اسباب تظاهرات الطلاب هناك التي تتجدد دائما بسبب وبدون سبب .

أشياء لا بد من ذكرها

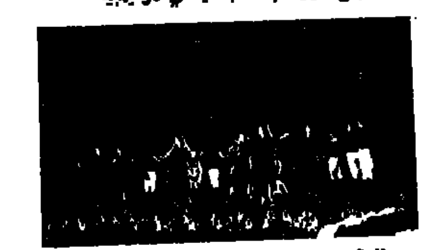
وقبل ان انهي اود ان اذكر لافراد فرقة الـ ٩٩ في ساحة النجمة ، وللذين يمثلونهم هذه الحقائق التي شهدتها خلال سفري مع الفرقة اللبنانية الى باريس وبلجيكا :

● صباح وفرقة روميو لحود هم اول لبنانيين يقدمون فنهم على مسرح الاولمبيا بباريس ، و « الاولمبيا » يعتبر اكبر مسرح « موزيك — هول » في اوروبا حاليا .

● يقدر عدد الذين حضروا « الليالي اللبنانية » في باريس وبلجيكا بعشرة آلاف شخص ، اما عدد الذين قرأوا عن الفرقة في الصحف واستمعوا الى المقابلات في الاذاعات والتلفزيونات « والاكتواليتيه فرانسيز » فيقدر



■ صباح اول نجمة لبنانية في الاولمبيا



■ الرقص الشعبي اللبناني اعجب الزوار الاوروبيين كثيرا





■ جوزف عازار يغني والفرقة ترقص في بروكسيل



■ صباح والفرقة على مسرح قصر الفنون الجميلة في بروكسيل

باريس ... بروكسيل من كان شاهدا

بعشرات الملايين .

● في بلجيكا سمعت من كثيرين ان النجاح الذي لاقاه اللبنانيون في مسرح قصر الفنون الجميلة الذي يتسع لالفين وستمئة مشاهد لم تلق مثله فرقة ثانية منذ سنوات عديدة الا ازركسترا فيينا الفيلارمونية بقيادة فون كارايان .

● الجماهير الاوروبية لا تقبل على مشاهدة حفلات الفولكلور ، لانهم يقولون ان الفولكلور في كل العالم يتشابه ... ولكنهم لما جاءوا لحضور « الليالي اللبنانية » ، وعرفوا ان فننا الشعبي الفولكلوري اعترفوا بان له ميزات عديدة عن الفنون الشعبية الباقية ولعله اجملها .

● عرض على صباح وروميو لحود التمثيل في مسرح في بلجيكا عندما ينتهي تجهيزه اي بعد اربع سنوات .

● حفلات بلجيكا اقيمت في كل من « شارلروا » « ترونهاوت » ، « كورتريه » ، « بروكسيل » و « هاسلت » .

● في « كورتريه » طلبوا تذكارا من ملابس صباح وفتيات الفرقة .

● قائد درك « شارلوروا » طلب من صباح اسطوانتين من اغانيها الحماسية لتكون بمثابة اناشيد عسكرية لجنوده .

● احتفل سفيرنا في بلجيكا اثناء وجود الفرقة هناك بغرس الخمس وعشرين شجرة ارز التي اهداها لبنان الى بلجيكا .

● في العاصمتين باريس وبروكسيل حضر حفلاتنا جميع السفراء العرب مع زوجاتهم وعدد من الرسميين ورجال الادب والصحافة .

والكلام عن النجاح الذي حققته الفرقة اللبنانية هناك ، بفضل صاحبها المغامر روميو لحود والفنانين الذين بذلوا كل ما عندهم وفي مقدمتهم صباح لانجاح هذه الرحلة التي توازي نشاط مئة سفارة ، لا يفي باعطاء سفراء الفن هؤلاء حقهم .

هذا ولا بد من الثناء على ما قام به المجلس الوطني لانماء السياحة في سبيل تحقيق هذه الرحلة التي لا تحصى فوائدها ، فجند موظفي مكتبه في باريس وفي مقدمتهم مدير المكتب السيد ميشال جبرصالي ، والملحقة السياحية في سفارتنا ببلجيكا السيدة ايليان جبارة للقيام بما يلزم من دعاية في جميع الميادين لهذه الحفلات التي حققت النجاح المنتظر ، كما اسهمت شركة طيران الشرق الاوسط في تقديم طائرة خاصة للفنانين اللبنانيين ذهابا وايابا .

هذه النقاط اضعها امام فرقة الـ ٩٩ لعل ممثليها يفكرون رسميا بانشاء فرق وطنية من هذا الطراز . ■

كوستي بندلي في "إله الإلحاد المعاصر" :

تجربة شجاعة ذات اسلوب علمي

يعالج هذا الكتاب ابعاد الالحاد وجذوره ، لدى ابرز الملحدين المعاصرين له : ماركس وسارتر ، حيث يمثلان بدورهما اثنين من ابرز فلسفات العصر : الماركسية والوجودية (باعتبار ان التيار الملحد هو تيارها الاقوى) . ورغم ان المؤلف يصدر عن وجهة نظر دينية محضة ، وهي المسيحية ، الا انه يبرع براعة لافتة في استخدام الاداة الفلسفية : المنطق والعقلانية ، في نقضه لمفاهيم الالحاد ، وذلك عبر لغة فلسفية معاصرة ووافرة النضارة .

يتساءل المؤلف في توطئة : من هو هذا الاله الذي رفضه كل من ماركس وسارتر ؟ . في الفصل الاول من الكتاب يحدد معالم اله ماركس بانه : الاله عدو الحرية ، والاله المدافع عن النظم القائمة ، والاله المتخذ حجة للتهرب من التزام شؤون الارض ، والاله الذي لا يقوم الا على عجز الانسان ، ويأخذ في تقويض معالم تلك الصورة واحدة واحدة ، محيطا بالظروف الاقتصادية والسياسية السائدة آنذاك ، منبها الى ان واقع الدين ليس هو بالضرورة حقيقته ، وان وصفه لا يعني بالحتم طبيعته . والامر لا يعدو كونه خلطا بين الاله الصنم والحقيقي ، وان اصل ذلك الصنم مصدره تصورات الانسان واهواؤه ، اي ضعفه وقصوره .

كما يتحدث عن التأليهات [illegible] التي تبنتها الماركسية جنبا الى جنب مع تأليه الانسان ، وهي تأليه المادة والتاريخ ، بينما تعالي الانسان واخلاقيته ، التي يستمدها من نزوعه صوب المطلق ، صوب الله . كذلك يشير الى الفراغ الروحي الذي تعاني منه الماركسية ، بانصرافها عن التصدي لمشكلة المصير الانساني ، ويستعرض في هذا المجال اتجاهات جديدة فيها ، بدأت تحاول الخروج من هذا المأزق الحاد ، اذ يقول سلفاتور دي ماركو ، احد قادة الحزب الشيوعي الايطالي : « في اليوم الذي سيحرر المجتمع الاشتراكي الانسان ، ستطرح مسألة الحياة الداخلية في الانسان ، وبالتالي مسألة الايمان الديني » . لكن المؤلف لا ينقص من دور الماركسية العظيم في اكتشاف البعد الاقتصادي للانسان ، ومدى تأثيره على مختلف نشاطاته الانسانية ، لكنه يأخذ عليها [illegible] الشمولية ، و[illegible] على حساب ابعاده الاخرى . ومن خلال ذلك يرى ان الخلاص في المسيحية (التي زرعت في التاريخ بذور الثورة على كل ظلم واستعباد فهي قادرة ان تعطي الثورة كل ابعادها لانها تنادي بالله عاملا مع الانسان ليتجلى هذا التاريخ وينقذ هذا الانسان لا من العبودية الاقتصادية والاجتماعية وحسب بل من عبودية الشر والخطيئة والموت) .

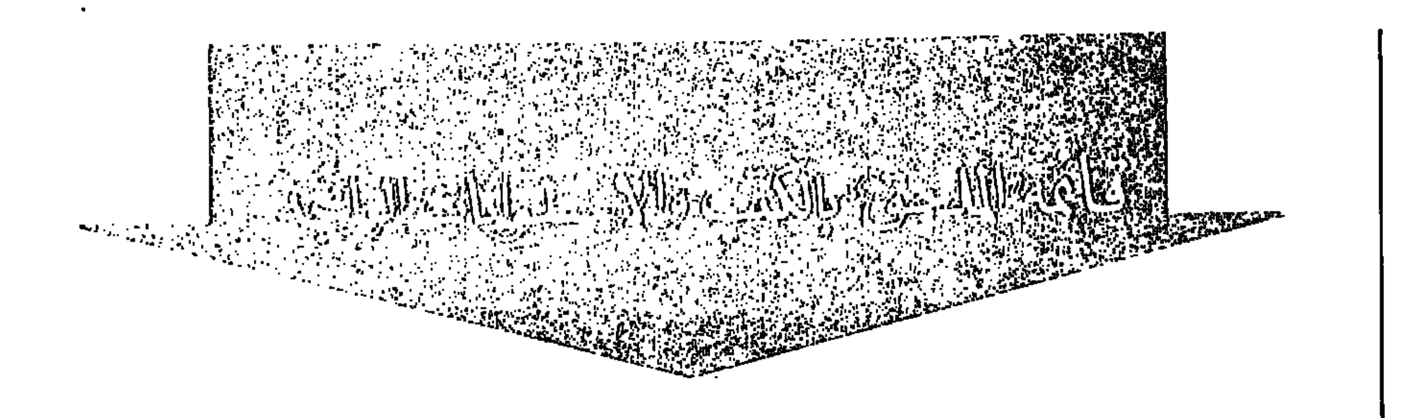
ثم ينتقل الى الجانب الثاني وهو الالحاد السارتري فيستعرض معالم اله سارتر من خلال مسرحيتيه : الذباب والشيطان والله ، فيخلص الى ان اله سارتر يلغي وجود الانسان ويدمره اذ يحكم عليه بالعبودية والخضوع ، لكن ذلك ليس هو الاله الحقيقي ، اله الاعلان الالهي الذي هو المحبة .

كوستي بندلي يدعو هنا الى الايمان بغير الوعظ . لا يهاجم انما يتحاور بهدوء جم ، وثقة عزيزة لا يدافع ، لكنه يضيء ويعري ولا يلوي بقدر ما يوحي ويومئ . قد يختلف معه اي منا ، [illegible] او لاخرى ، لكننا لا نملك الا ان نحترم [illegible] واحترامه للانسان ابدا ، [illegible] دون ان تعري على الصورة الملحمة « نرفض الله لاننا نخاف ان تتحول الى آلهة » كما يقول في الخاتمة . ■ (م)

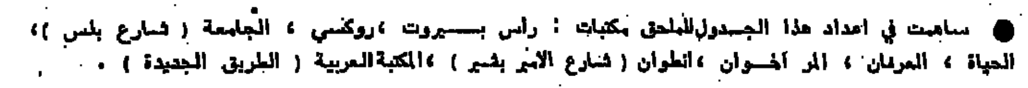
امنية

العام العشرون
وانا كما انا
لم ازل
لاجئا مشردا محزونا
الدموع تجول في عيوني
والدماء تفور في عروقي
وانا كما انا
في دوامة من اللاشيء
رائحة البخور
واطفال العيد
والشموع المضاءة
تذكرني بالعيد البعيد
يوم كان لي عيد
في مدينتي
مدينة المسيح
فالعيد ازهر في كل المدائن
الا مدينتي
والاناشيد ترتل في كل ارض
الا ارضي
والاطفال يفرحون بالعيد في كل وطن
الا وطني
مسكين انت يا وطني
مصلوبة انتي يا مدينتي
مات فيك السلام
فعلى ارضك اورق الشوك والعوسج
واحترق الورد والزنبق
وتساقط زهر الليمون
وهربت الشمس
فمات النهار
كانما التراتيل
في هذا العام الجديد
عويل ونواح
تعيش وتورق في قلبي
وتحرق روحي
لي عشرون عاما ، احمل الصليب
في ارض غريبة ، احمل الصليب
اسير فوق العوسج والصخور
تحت سماء من حديد
تحرقني احجار النجوم
وتلعنني سماوات التخوم
وينبت في كل خطوة
اطفال مشردون
يحملون صليبهم ويسيرون
فارحمنا ايها العام الجديد
وحقق لنا امنية
فلتمض مع بكاء الاطفال
في غفلة الليل :
الماضي يعود
بكتائب الابطال
كالنسور البواسل
الدنيا في ايديهم
ككرة طفلة
يخطون ، ويشرعون
ويبنون ما يشاؤون
من مدن وحضارات
ويخلقون التاريخ
سنطرد عن ارضنا البيضاء
ارض الانبياء
عنكبوت الجبن والرياء
وشبح الاتكال والخرافات والبكاء
وتعود الدنيا لتصغر من جديد
بين ايدي ابطالنا
ككرة طفلة
كما كانت
في الماضي البعيد
لكنني ارى وفي عيني دمعة
وفي عروقي تنبت زهرة
وفي قلبي تتفتح وردة
ان في الغد
ستتحقق الامنية
وسيكون غدنا كماضينا
زاهرا عظيما خالدا . ■

ناديا بيضون — طرابلس



الناشر	المؤلف	الكتاب
	كتب ادبية	
جورج غانم	جورج غانم	١ حجر الحب وقصائد الفرح
نزار قباني	نزار قباني	٢ يوميات امراة لامبالية
دار الاداب	سميح القاسم	٣ سقوط الاقنعة
دار النهار للنشر	خليل تقي الدين	٤ العائد
مؤسسة الدراسات الفلسطينية	غسان كنفاني	٥ الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال.(١٩٤٨ — ١٩٦٨)
مكتبة مصر	نجيب محفوظ	٦ خمارة القط الاسود
	غير ادبية	
دار الطليعة	سعدون حمادي	١ قضايا الثورة العربية
دار الاداب	البرتو موراڤيا	٢ ثورة ماو الثقافية
دار النهار للنشر	زين زين	٣ نشوء القومية العربية
مركز الابحاث	اسعد رزوق	٤ اسرائيل الكبرى
منشورات النور	كوستي بندلي	٥ اله الالحاد المعاصر
العرفان	حسن شحاته سلمان	٦ علم الانسان



● ساهمت في اعداد هذا الجدول الملحق مكتبات : راس بيروت ، روكسي ، الجامعة (شارع بلس) ، الحياة ، العرفان ، المر اخوان ، انطوان (شارع الامير بشير) ، المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

التوزيع	الصوت	الاسطوانة
	عربي	
صوت الشرق	فيروز	١ اغاني فيلم « بنت الحارس »
		— نسم علينا الهوا
		— يا عاقد الحاجبين
		— طيري يا طياره
صوت الفن	محمد رشدي	٢ ميتا اشوفك
موزيكو	نجاة الصغيرة	٣ انا ليالك يا حبيبي
زغلي ريكوردو	هيام يونس	٤ سافر يا حبيبي
موزيكو	زغلول الدامور وفرقته	٥ سهرة زجل
	اجنبي	
بالوفون	ماري هوبكنز	١ كانت تلك ايامنا
ميلودي	برنارد	٢ سوزي
ريزنز	نانسي سيناترا	٣ الشباب
س.ل.د	ولتش تكتون	٤ شامبس
س.ل.د	الآن باريير	٥ احبلني

● ساهمت في اعداد هذا الجدول الملحق محلات : رزاي (شارع عبد العزيز) ، [illegible] (شارع جان دارك) ، موزيكو (شارع بشارة الخوري) ، ميلودي (شارع فوزو) ، الرمني (شارع الامير بشير) .



حراب في الصدر .. وفي الظهر !

في الاسبوع الماضي خاضت البلاد غارقة في الفيضانات ، الطرق كانت محربة ، ولا تزال ، المياه مقطوعة . السيارات تغوص في المستنقعات . اسلاك الهاتف تتطاير في الهواء . المجارير تتفجر . سكان المخيمات يحملون آخر امتعتهم ويرحلون. اصحاب البساتين يتفرجون عليها من بعيد وقد تحولت الى انهار وبحيرات ..

باختصار : ان موجة الخيرات التي طفت على لبنان زادت حتى جاءت بالخراب .

ولا ندري اذا كان هذا من عوامل الطبيعة او من غضب الله ، خصوصا على لبنان الذي كان ولا يزال مشغولا بتبادل المناصب الوزارية .

وتشاء الصدف والعواصف ان تاتي كل هذه الكوارث في وقت كان الوزراء الجدد يتسلمون مسؤولياتهم ويفتشون عن موضوع يستهلون به نشاطهم .

ولان الوزراء كلهم نواب .

ولان الفرصة مناسبة لاثبات الوجود بسرعة ، فقد انصرف الجميع الى الاهتمام باضرار العواصف ، كلهم دون استثناء ، وكل منهم على طريقته الخاصة .

لقد كان المهم ان يعرف الشعب اجمالا ، وتعرف منطقة الوزير خاصة ، ان المنقذ قد جاء .

وكيف يكون الانقاذ ؟

اولا بابداء الاهتمام ..

اليس مهما ان يبدي الوزير اهتمامه بما حصل ؟

ثانيا : القيام بجولة تفقدية .

وهذه ايضا مسالة مهمة .

فالوزير يضجر احيانا في مكتبه ، خصوصا عندما ينقطع عنه الزائرون فيضطر الى الخروج للترويح عن نفسه .

وبدل ان يذهب لمشاهدة فيلم سينما او الجلوس في مقهى كما يفعل سائر الناس يتوجه الى بيته او الى عند احد اصحابه ، او يذهب الى المكان الذي يرتاده عادة في الضواحي .

وهذا ((المشوار)) ذهابا وايابا يمكن تسميته بانه جولة تفقدية .

ولماذا لا يسمى جولة !

وهل المطلوب من الوزير اكثر من ان يشاهد ثم يصرح ويعبر عن اهتمامه ؟

اذن المهم اولا هو ابداء الاهتمام .

والمهم ثانيا ان يعرف ابناء المنطقة التي تنتخب الوزير انه (سيبذل جهده لتلافي الاضرار) .

وكان لي لقاء مع احد الوزراء الذين ((اهتموا)) باضرار السيول ، وقاموا (بمشاوير) — عفوا بجولات — تفقدوا خلالها الشوارع والاحياء التي تقع في الطريق الى بيوتهم او الى مكاتبهم .

سالت الوزير :

● ماذا كانت نتائج الجولة ؟

— والله راينا المياه تغمر الشوارع وتتدفق بغزارة . يخزي العين ما هذا الشتاء هذه السنة !

● وهذه الاضرار .. كيف ستعالجونها ؟

— اولا .. لا بد من وضع دراسات كاملة شاملة دقيقة عن الاضرار التي احدثتها العواصف والسيول . وهذا طبعا يحتاج الى تاليف لجان .

● ومتى تتالف هذه اللجان؟

— سنعرض هذا الموضوع قريبا ، لان المطلوب ان يكون لكل منطقة لجنة . وان تكون كل لجنة برئاسة مهندس .

● وهل يمكن تاليف هذه اللجان بسهولة ؟

— طبعا ليس بالسهولة التي نتصورها . خصوصا ان المطلوب ان يكون اعضاء كل لجنة من اشخاص فنيين متجردين ، وان يكونوا من خارج المنطقة التي سيحققون فيها .

● وعندما تتالف هذه اللجان ماذا ستفعل ؟

— طبعا ستقوم بجولاتها ثم تعكف على وضع تقاريرها .

● ومتى ينتهي وضع هذه التقارير ؟

— طبعا لا بد من الانتظار حوال ثلاثة اشهر على الاقل.

● وبعد وضع هذه التقارير ماذا يصير ؟

— طبعا يصار الى درسها.

● وبعد الدرس ؟

— طبعا يصار الى بدء التنفيذ .

● ومتى ينتهي التنفيذ ؟

— طبعا المسالة تاخذ كثيرا من الوقت .

● يعني ،ياتي الشتاء القادم ولا تنتهي الاصلاحات .

— يعني ! ...

ليست هذه سياسة اصلاح الطرق .. فحسب ، بل انها سياسة الحكم اجمالا ...

انها سياسة السياسيين عندنا ..

انها مشكلة السياسة ومشكلة الحكم ...

ومشكلة الحكم لا تبدو على حقيقتها وفي حجمها الطبيعي الا عندما نخرج من اطارها .

وحدود هذا الاطار هي حدودنا مع اسرائيل .

لقد وقفت عند تلك الحدود في النقطة الفاصلة .

على مرمى ضربة الحجر مستعمرة العدو .

وعلى ما تطال اليد شجرة لا اعرف من غرسها في ارضي، ولكني اعرف انها ليست لي انا اللبناني .

حول جذع هذه الشجرة دارت افكاري انا الاتي من بيروت حيث صالونات السياسة مزدحمة بالحكي والجدل والمناقشة ، وحيث فذلكة الاسباب لقبول وزارة او رفض وزارة .

وتاكدت ان احدا من هؤلاء السياسيين لم تتوفر له فرصة الوقوف على الحدود .

او توفرت له الفرصة ولكنه لم يتطلع الى امامه ولم يتساءل : لمن تلك الشجرة ولمن تلك المستعمرة .

او تساءل وعرف ولكنه مضى مشغولا بهموم الحكم .

ولكني انا المواطن العادي الذي لا يطمع بوزارة ، ولا يحقد ولا يهمه من يحكم بل يهمه ما هو الحكم .. انا المواطن العادي حقدت على كل هؤلاء السياسيين ورفضتهم ورايتهم خطرا من خلفي يلهيني من الخطر الذي هو امامي .

وهذا الخطر الذي هو امامي افظع مما نتصور ، خصوصا اذا نظرنا اليه على مدى ابعاده .

وابعاد هذا الخطر هي كل انواع وقوى الاستعمار والصهيونية المتعلقة باذياله في الدنيا .

وكل قوى الاستعمار هذه رايتها تزحف لتقف تحت تلك الشجرة التي هي على ما تطال يدي والتي لا اعرف من غرسها في ارضي ، ولكني اعرف انها ليست لي انا اللبناني .

انا هذا اللبناني العادي لا ارى شيئا يمنع تلك القوى الصهيونية الزاحفة من كل اصقاع الارض لتنتصب امامي تحت تلك الشجرة مستفزة متحدية .

ذلك ان شريعة الاغتصاب فتحت لها الطريق الى رقعة الظل على مرمى يدي .

هناك يستطيع ان يقف اليهودي البولوني واليهودي الدانمركي واليهودي النمسوي واليهودي الالماني واليهودي الكندي وغيرهم من المشردين تحت كل سماء ويدعون انهم في ارضهم .

هؤلاء جميعهم رايتهم يتجمعون في تلك البقعة تحت الشجرة التي لا اعرف من غرسها في ارضي ولكني اعرف انها ليست لي انا اللبناني .

ورايتهم يجرون خلفهم كل قوى الاستعمار والخيانة والخراب ليغرزوا حرابها في عيني وفي صدري .

كل ذلك وخلفي ، انا اللبناني ، يتزاحم بضعة سياسيين على غرز الحراب في ظهري . ■

وهيب بتديني:

● المعرض الذي اقامه وهيب بتديني مؤخرا ، اكد ، مرة جديدة اصالة الريشة عند هذا الفنان الشاب وعمقها والتزامها ورجولتها .

وهيب بتديني لا ينفصل المشكلة ،هو يعيشها ، تعذبه كثيرا ، يعبر عنها باسلوب لكي له شخصيته المميزة .

الله يشارك الجمهور في تطلعاته واهدافه ، يعاني معه اشواقه وهيامه الاشياء والموجودات .

ريشة مميزة ، تدور ضمن اطار الخط الواقعي ، ولها توق خاص نحو ... الوجوه : تنطلق من اساس كلاسيكي لكنها تبعد عن ((الفوتوغرافية)) ... الظلال والخطوط بحدة فنية وليست ((تحديدا)) امرضا على حساب الفن .

... من هنا ، وهيب بتديني ، ... رسامينا الشباب ذو نكهة خاصة ، ... ، فاعلية .

... ان الله ينبع من بلده ، تراثه ، وطنيته الصادقة المجبول فيها جبلا ، ... مستورا و ((قلقا)) يمشي على فتات الوجع الفني المقتل !

... في قضايانا العربية الانسانية : فنان ذو صوت ... الفنانات ((الفقات)) بل فنه حس الاشارة والضوء والدم والرصاصة ... صادق وملئ بالشعور . ■

■ (الصور من المعرض الاخير)

عنوان هذه الحسناء

● كوبنهاغن مهتمة بسيدة جميلة ، تسكن الان بين اربعة جدران محصنة في سجن النساء في بيروت ، وتنتظر حكما بحبسها مدة تتراوح بين ٣ و ١٥ سنة بتهمة تهريب ٢٥ كيلو من حشيشة الكيف !

عدة صحافيين من الدانمرك جاؤوا الى بيروت في محاولة لمقابلة العارضة الجميلة ، نموذج المصورين المحترفين ، كريستين ستراند لارسن، التي تبلغ الثالثة والعشرين من العمر، والتي ادت الصدفة وحدها الى اكتشافها مع زميلها « جيس بابون بير براندن » (٢٣ سنة ايضا) يحاولان تهريب ٢٥ كيلوغراما من حشيشة الكيف في صندوق سيارتهما !

وكانت السيارة قد تعطلت قرب فندق السان جورج وتطوع الشباب بمساعدة الفتاة الشقراء المثيرة التي كانت تجلس وراء عجلة قيادتها . وحين حاول « شهم » من المتطوعين ان يحضر الدولاب من الصندوق . مانعت الشقراء بشدة دون ان تخفي اضطرابها، الامر الذي دفع الشاب لنقل شكوكه الى الشرطة ، التي وجدت في الصندوق ٢٥ كيلو حشيش !

الصحف الدانمركية تقول ان رفيق الحسناء المذكور شاب بريء ، وانه ضحية زرقة عينيها.



● كريستين ، وزميلها براندن .



Den fængslede fotomodel i Beir...

beder ambassaden om at bestik...

politiet, så hun kan blive løslad...

Her sidder den danske pige fængslet for hash-smugling

Foreslår smuglernes pas inddrage...



● مساحة واسعة تفردها احدى الصحف الدانمركية لقصة كريستين ، مع صورة سجن النساء في بيروت ،وصورة للحسناء التي كانت تهتم بالملابس الداخلية اكثر من اهتمامها بالحشيش !

وانه ، وان كان يعرف مهمته في التهريب ، الا انه كان ينفذها كجزء اضافي من اهتماماته ، وان حماسه كان منصبا على ان العملية اعطته فرصة للسفر الى الشرق بتذكرة مجانية :

اما كريستين لقد ظهر انها مرت في بيروت اكثر من مرة خلال العام الماضي ، ومن المعتقد انها في كل مرة كانت تقوم بتهريبة ، الا انها انكرت ذلك ... مع ان جواز سفرها يحمل اثباتا على انها في الـ ٢٤ شهرا الماضية قامت بخمس رحلات الى لبنان !

اما الشاب فهذه هي اولى زياراته لبيروت !

الصفقة كان يمكن ، لو نجحت ، ان تعود على المهربين بمبلغ كبير ، ولذلك فان كريستين التي تعودت على حياة رغيدة بصفتها عارضة ، تلاقي بعض الصعوبة في العيش بالسجن، ولكن صحافة الدانمرك تقول انها ستعتاد على ذلك نظرا لطول المدة التي ستقضيها فيه !

وكريستين ، مع زميلها هما السجينان الدانمركيان رقم ٧ و ٨ اللذين يصرفون الان مدد حبسهم في مختلف سجون آسيا ، الممتدة من هونغ كونغ الى استانبول الى بيروت ، بتهم تتعلق بتهريب المخدرات : الموضة العصرية لشبان اوروبا ...

ولذلك فان الصحف السكندنافية مهتمة بالموضوع ، وتعيد نشر صور كريستين التي اسالت لعاب الشوق قبل ان تبدأ باسالة لعاب المدمنين على الحشيش !.

اطرف ما في القصة انه بعد القبض ... بمتاع كريستين على ميزان من النوع ... يستخدمه تجار الذهب والفضة .. احضرته الدانمرك كي لا تترك مجالا لتجار الحشيش يغشوها ، وكي تزن الصفقة على الليرة !

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الى سعيد فريحه

حضرة الاستاذ العربي سعيدفريحة المحترم

تحية طيبة وبعد ابعث لك رسالة الصداقة العربية . واريد منـك ان تصف لي بعض التطور في جريدتكـم الكريمة « الانوار » حول الوضع فـي لبنان وما تتبعه مـن احـداث . لان وزراءنا ونوابنا ينادون الشعـب اللبناني بالتكاتف والوحدة الوطنيـة والسير قدما . فنحن لبنانيين وكـل لبناني الآن ما ينادي بالوحدة الوطنية وسرنا بها ولم نزل نسير على طريقـة التقدم والرقي من اجل غد افضل اما بالنسبة لوزراء بلدنا ونوابه الذيـن ما زالو ينادون بهذه الوحدة فقـد فهمها الشعب اللبناني انها لمصالحهـم الخاصة وليست لمصالح ابناء وطنهم. سنلقي الآن نظـرة علـى بعـض الاحداث .

لقد خلق النواب ، بل ممثلو الشعب اللبناني في مجلس النواب كتلتـين : اعني بهما كتلة النهج . وكتلة الحلـف الثلاثي ، فان كان ممثلو الشعـب لميتدروا المواقف ، فان الشعـب اللبناني باسره مرتبط بممثليه في مجلس النواب . يجب على نوابنا ان يقضوا على كل الخلافات الناجمة ان كانـت في المجلس او خارجه . وان يقفـوا صفا واحدا تجاه قضايانا العربيـة، والتي اضع بعض اللوم على عاتـق الدولة لواجبها ان تضع حدا لبعـض الصحف في بلدنا . هذا ، لانهاتطلـق بعض الاتهامات لترمي الخلاف بـين ابناء الشعب عامة ولان اصحـاب الاقلام بدورهم الفعال يجب ان يراعوا الظروف الراهنة وعدم الكتابة علـى صفحات جرائدهم ومجلاتهم ما يزيـد التشكيك في القضية الكبرى اعنـي بها قضية فلسطين . ولاننا في هـذا الظرف العصيب يجب علينا ان نقف صفا واحدا . وان نقوي جبهتنـا الداخلية لكي يستطيع جيشنا الباسل الرابض على الحدود صد اي عدوان تقوم به الامبريالية العالمية واعني بها اسرائيل ، كما اتمنى على رئيسمجلس النواب الموقر التاكيد على التجنيـد الاجباري الذي رحبت به طلائعنـا لكي تؤدي واجبها القومي تجـاه القضية العربية وللدفاع عن كل شبر من ارضنا والمساهمة في ازالة آثار العدوان الاسرائيلي الجاثم علىارضنا والذي يستنزف طاقاتنا البشريـة ومساندة العمـل الفدائي ومساعدته ماديا ومعنويا وعسكريا ، وتقويتـه في جميع مراحله لكي يتمكن من تقديم دوره البطولي على ارضنا العربية ، وحشد جميع الطاقات من اجـل التحرير .

وانني في هذه الظروف ارفع صوتي الى شبابنا العربي المتطلع الى غـد افضل ان يقفوا على اهبة الاستعداد لكي يقدموا لجيشنا الباسل كل مـا يتطلبه من خدمات ، والابتعاد عـن بعض اصحاب النوايا السيئة والسير قدما الى ان يتم النصر لامتنا العربية باذن الله . ■

■ علي جعفر طفيلي — برج حمود

ماذا وراء الاكمة ؟

الحلول السياسية التي نشاهدها اليوم على مسرح السياسة تتبعهن صميم واقعنا البدائي المجروفوراء غبار التقليد وعدم النظر الـى المسؤولية ، ترى من يقف وراءهذه الحلول ؟! وماذا تعني وهل هناك خيرها ؟

الحقيقة ان الشمس التي تشرق وتغيب كل يوم لا تعطي اي شيء جديد ولحن نتمثل بها لاننا نعيـش في الواقع .. ولكن القمر ؟! امـا وصلنا اليه بالخيال ؟ لا انه واقع الخيال اذا نتشبه بما هو قائم وموجود ومنظور.. فلماذا لا نجرب ولو مرة واحدة ونكسر التقيـد ونعطي الافضلية لمن هو الافضـل لا لمن هو في عداد المتزعمين المزعومين فهذا السر الرهيب وسر الحلـول السياسية — المشرق كالشمس لا ينفصل فيدورانه عن عرينه لانمحى الفصل من المعقول ان ينفصل كل شيء .. هذا هو الرأي السائد الممول به في سياستنا اللبنانية .. واليـوم لماذا لم نجرب او بالاحرى لماذا لم يجربوا فصل النيابة ، واذا مـا فصلت بالكلام والوثائق والعهـود فلتفصل بالاقلام ، بالافكـار ، بالثورة .. نعم الثورة الطلابيـة المعقود عليها الامل — بعـض الامل — للوصول .. الوصـول الحقيقي لا الوهمي الى الحقيقـة السياسية المراوغة في هذا البلد؟! حتى اذا ما وصلنا نكشف السر — التر الملون وراء تلك الاكمـة فنراه ونكلمه ونسلم عليه بالسلاح .. انبلاج الثورة البيضاء التـي ننتظر ؟؟ ■

« ن.م » — طالب جاسمي

أمـــي

ومات على شفتي احلى كلمـة — كم ترنمت بها وكم « عانقت » اوتار قلبي ! وداعا يا كلمة تمليت لو افديها بنفسي لتبقى — وداعا يا من رحلت بها والف رحمـة عليك — يا امي —

يا من كنت كل الحنان ومنبـع العطف ونور الحكمة ، في كـل زاوية لك ذكرى ، ارى طيفـك ان صحوت — وفي احلامي — ان غفوت — اراك .

مضيت الى حيث يمضي البشر وقطفت من شفاهنا البسمـات ، وحال ضحانا بعدك مساء . ليـت الزمان كانت تطول غفوته ولـم يمزق لقانا — انا بعدك تائهـة حائرة في لجة حياة غاضبة ثائرة — يا دوحة حياتي التي صوحت ، يا صدرا حنونا حرمته يا مسلاذا — اغلقت بابه الاقدار — من اين لي يد طاهرة تمسح آلامي ؟! من اين لي بسمة انسى بها احزانـي ؟! من يقيلني اذا تعثرت اقدامي ؟!

انا — بعدك انا في صراع بـين جسد يشده الى الحياة نـداء الحياة — وروح تشده الى حيـث انت كائنة .

فقدتني في اول طريق الحياة ،لم تركتني اقطع بقية الطريق ! لمـن اشكو ! من بعدك سيفهمني ؟!

غيبتك من عيلي سنة الحيـاة الى الابد ، ولكنها ابدا لا تستطيع محو طيفك منهما — ارى ابتساماتك في بسمة الفجر والشمر بيدك كلما لامست لسينات الاتي شعـري — لذكراك سائل احيا بها ولها — انا بعدك ، انت تعيشين فيداخلي — يا امي . ■

ابنتك ...
سعاد كنقاني

اليـك

اخاف ان يحرقك حقدي لـو رنوت اليك

واخشى ان تمس رسالتي فتشل انامك

اوددت حقا لو امضينا ليلـة العيد سوية

بين كاس ورقص ، نصفـق ونضحك ؟

تسالين ، لائمة : اين قضيـت ليلة العيد ؟

اولى ليالي وبدايتها : قضيتها مع المناضلين ، مع الحق ،رقصنا في الجبال والغابات . علىطلقات الرشاش

وسكرنا ولكن : من دماءالغزاة

لم اضم بذراعي فاتنة

بل حملت جثة رفيقي الشهيد

كم تمنيت ان تكون ذراعي قبره

رائحة العطور انتشيت باعطر منها .

عبير تضوع : من دماء زكية ، خالطت تراب وطني السليب هدية العيد لم انسها ،

رصاصة مست جبيني ، تركت الاعتزاز والفخر ،

وبكيت كثيرا :

بكيت ثواني حياتي

التي مرت دون فداء

بكيت نومي والسهاد انيس من في الخيام .

ترنمت بـ : نوح ثكلى وصراخ طفل

هضن امه لا يدفئه ، ولا ضرعها الجاف يغذيه

حبيبتي : « قد كنت »

تعلقت بسواك :

بندقية : تفجر حقدي بقلـوب الغزاة

قلم : يساقط اللعنات علـى اللامبالين

اصحاب القصور :

أيرون : اطفال كاطفالهم قطرة حليب تسكت صراخهم وكلابهـم يفيض عنها الطعام .

من الآن للابد :

وداعا يا حب ، يا هوى

والف اهلا يا فداء ■

سمير ابو لبنه — طرابلس

الى متى نبقى؟

لعلكم تشعرون الان الرا... الذي يدفع الامة العربية ال... النهوض من غفوة ، كانت ... منذ امد بعيد ، دون ان ... ثمرة من الواجب الانساني ... في مصاف الاحترام ...

بل اننا نتكلم ونخطط ... فقط بالكلام دون ان يكون ... العمل ذا ثمرة ... الى ... نبقى هكذا ... هل نبقى ... نسحق جميعا ؟!... لكي ... اي انسان يرفع راسه ... ذلك نقول « يا ريت عملنا » ... ان الواجب ينادينا للاتحاد ... من الجميع عدم وضع ... ابصارهم ، لان الكيان بكـ... عندما يكون لنا شرف المعركة ... ذلك ترفعون رؤوسكم ... كلمتكم ... في وجه اعدائنا ... هو كياننا .

اننا شبعنا يا اهل ... وشبعنا مهاترات واننا نريـ... الحقيقة . ■

محمد ...

حكاية عائد

راح بالف سلامة
ليدافع عن الدار
واخذ بيده علامه
رصاص وبرود ونار
وضحك لي بابتسامه
بتفتح الازهـار
وقال لي بكل شهامه
الموت للاستعمـار
ارضي ارض الكرامه
ولا ارضى بغيرها دار
اليوم يوم السلامه
وما نرضى علينا عار
اليوم يوم الامانه
والقدس لنا تذكار
سنحارب بكل شراره
يا موطن الابرار
وفي الغد تبقى ابتسامه
وفرحة مع الثوار
ونحكي قصة سلامه
دم حديد ونار . ■

غاري ابو النجاح

يا بحر

ايه يا بحر على مر السنيـن
كم وكـم حطمت احلام الالـى
راميا مـن رام جـورا واعتـدى
ثابت الجأش المـدى لا تلتـوي
لـثورة فـي الغـور لا تكبتهـا
تتعالـى موجـة البسـم اذا
يكفهـر الكـون منهـا تـبارة
ملهـم للـروح والفكـر امضيـا
يستمـد الشعـر منهـا زادهـا
منهلا للوصـف ما توحـي بـه
والى الشاطي بقايا فالذنـا
ليت يا بحـر المعالـي يقتـدي
فيـك اكبـار ومجـد سائـد

تتعالى في وجـوه الفاتحيـن
من طغاة وملـوك كالرسـن
في خضـم الليـل في الغـور دفين
في ثبـات القائـد الحـر الرصين
ما خليت الغنـي والقن الكمتين
هاجها البعـد من الشـط الامين
ويذوب الفكـر فيهـا والحنين
في خلايـا الصـدر شوق او انين
مسرح السحـر وحلـم الحالمين
يا هـواء الجـوف مـن ذي تمـين
من رفـات وحطـام العالميـن
فيك من رام العلى حلينا ودين
صفحات خلدت رغم السنين . ■

■ جولي النقير ...

سألت عنك ..

سألت عنك الغير ...
والسهل والجبل
والنهر والجدول
والقلب والامل
والليل والانواء
والصبح والمساء
سألت عنك الصباح ...
والكاس والهوى
والجسد والهنا
والنجم في السما . ■

عادل خليل الحريص — برج حمود

ابولـو

صعدوا « بابولو » لترويض القمر
عبروا الفضا بسرعة خاطفـة
قد طاردوا البحر لكشف حجابـه
وتعلقوا بـين السماك كفرقـد
قد غيروا العادات في اسفارهـم
هذا السباق الى الفضاء مؤلـف
ان التحدي قـد يدل عليهـم
رب المقامات التي خاضـوا بهـا
شتان ما بين العلـوم وخلقهـا
فكلمـا زاد الرقـي تضاعفـا
يقل الاياب المناسـة دورهـا
والقائمون علـى الحيـاة بعـزة

ثلاثة ابطال بقلب ...
ضمن انبوب وصاروخ ...
كيما يسوح بسره ...
واستكشفوه وارسلوا عنه ...
اذ فضلوا العلم على ...
درس المجرات وتوسيع ...
وتجنب الحرب المدمر ...
تمتص اطماع التسلط ...
لهن تسي وخلقنا منها ...
تسمع الحديد واين ...
من دون ردع للنهى ...
نسبوا الفجيعة للقضاء ...

ايمن جورج ...

الفدائي

الفدائي

بيها الكلمة المقدسة بفحواهـا الرنانة الصداحة في ذكراها ، التي تحمل بين طيات حروفهـا عنوان البسالة والتضحية فيسبيل وطن رجسته اقدام الصهيونيـة الغادرة في الصميم . فانبريت يـا اخي الفدائي حاملا ثائرا علـى وحشيتهم وغطرستهم بكل مـا اوتيت من القوة والعزم سلاحـك الوحيد ايمانك بالعودة الى ربوع وطنك المفدى وثقتك بنفسك التي لا تقهر . فاعطيت مثل الجـراة والفداء لاخوان لك في العروبـة والكفاح ، ينهلون منينبوع عطائك المدرار كل ما هم بامس الحاجـة اليه من الصبر في الثورة ،والجراة في الاقدام ، والشجاعة فـي العمل ،والبسالة في الفداء ، حتى اصبح عطاؤك هذا المغذي الاصيل والقوي الرادع لطلائع امتنـا الثائرة المناضلة لاسترجاع حقوقها الغير منقوصة بفضل ساعـدك وسلاحك الذي جعل شرفالعروبة في اسمى عليائه من الاحتـرام ، والراية العربية ترفرف عالية خفاقة في سماء الوجود انتصارا ناطقـة مرددة اسمك الطاهر الشريـف من اعلى منابر الحرية ارتفاعـا وثورة مدونا باحرف من نور معانقا اسماء غيفارا وصلاح الديـن ، وغيرهما الكثير من الذين وهبـوا حياتهم فداء لامتهم واوطانهـم بالثورة والتضحية والثبات .

فدمت ايها الفدائي دوامالحرية والثار لامتك العربية بطلا خالدا ■

قاسم ياسين— دبين —مرجعيون

وجهة نظـر

في بعض الدول الغربيـة مؤسسـات وهيئـات لاقراض المحتاجين ومتوسطي الحال فـي مواسم الاعياد وحالات المرض .. اموالا بدون فوائد ، علـى ان يقوم هذا المحتاج بسداد المبلـغ متى تحسنت احواله ... وتتلقى هذه الهيئاتمساعدات مالية مـن الحكومة ورجال المال والاعمال..

قرات هذا النبا وتساءلت !

— لماذا لا يكون عندنا مثل هذه المؤسسات ؟

اما كان يمكن ان تكون الامـوال التي توزعها وزارات الشـؤون الاجتماعية على شكل هبات ومنح للمعوزين والطلاب .. اما كـان يمكن ان تكون نواة لتاسيس مثل هذه المؤسسات ؟ ثم الا يعتقـد المسؤولون ان مثل هـذه المؤسسات هي اجدى وانفع مـن الهبات التي يتبعها التواكـل والكسل ؟

ثم الا يعتبـرون ان استرداد الاموال التي صرفت على شكـل منحات دراسية للطلاب هو اجدى بكثير من ان تكون احسانامجانيا.. لهؤلاء الطلاب والذين سيشغلـون ارفع المراتب واكثر الرواتب اليس فيمقدور هؤلاء بعد تخرجهـم ان يسددوا ما عليهم على اقساط ؟

تساؤلات تقف سدا امام انتحال المعاذير ... من قبل من بيدهـم الحول والطول في تاسيس مثلهذه الهيئات والمؤسسات !

لا مجال بعد هذه التساؤلاتان يعزى السبب الى قلة الامكانيات! نفس السبب ! وقف وما يزال يقف حائلا امام تحسين احـوال المعوزين وصغار الموظفين !

ليتهم يسمعون هذا الاقتراح.. لينقذوا العشرات والمئات ،لتحسين احوالهم وتامين معاشهم امـام مطالب الحياة ! وتوفير ما يهـدر من طاقاتهم في الحساب والارقـام وتحويلها الى نشاط في الاعمال! ■

ماجد احمد مومني — ليسانس آداب — الجامعة السورية

شبكة الملحق

يعدها : فيليب شماس

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨

أفقيا :

١ — مخرج مسرحي صاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا —

٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٣ افقيا —

٣ — عكسها السقي ، طي —

٤ — كذب ، لفظة هجاء ، من اعضاء الجسد —

٥ — اضطرم ، عكسهاللتمني، ومض —

٦ — طري ، الاسم الثانـي لصاحب الرسم في المربع رقـم ٧ افقيا —

٧ — اسد ، حرف نصب —

٨ — نوع من السمك ، وسيلة لنقل الرسائل —

٩ — صاحب الرسم في المربـع رقم ٥ افقيا —

١٠ — الاسم الاول لشاعـر سوري ، منع . ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم الاول في المربع رقم ٦ عموديا —

٢ — صاحب الرسم في مربعي ٢ عموديا —

٣ — ماركة فالات ، قسـل وجودهم —

٤ — شارع في بيـروت ، متشابهان —

٥ — جدها في خروع ، دولـة افريقية ينقص الحرف الاخير —

٦ — لمع ، مال —

٧ — صاحبة الرسم في مربعات ٤ عموديا —

٨ — ثلاث كلمات : عملـة اسيوية ، تسند ، اتيس . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — جوزفا نجيم —
٢ — واه ، رج —
٣ — زر ، (عبد الحميـد) كرامي —
٤ — فمر ، بريد —
٥ — او ، جمد —
٦ — لي ، ورع ، لس —
٧ — سيف ، الياس (ملي) —
٨ — كز ، هب ، در ، لل —
٩ — اوكرانيا —
١٠ — فؤاد عمون . ■

عموديا :

١ — جوزف السكاف —
٢ — وارسو ، يفر ، وو —
٣ — زه ، هكا —
٤ — جرى ، برد —
٥ — عادل عسيران —
٦ — اردن ، يرنم —
٧ — برمي ، ساتيو —
٨ — مجيد ارسلان . ■

رسوم القراء

●● رسم جديد للقارىءالسيد عصام غزال — عاليه بعنوان : ((كتاب . ثائر .وبندقية)) .

كلمات على السماء

الى رئيس الجمهورية عام ١٩٧٠

بونجور !

هذه كلمة ، اعتبرها ، مباشرة ، جسر الحديث معه .

مع فخامته ، عفوا ، ذلك (اوذلكم) الذي سيكون رئيسا لجمهورية لبنان عام ١٩٧٠ !

نحن الان دخلنا ضمن اطار جاذبية عام ١٩٦٩ ، مضى شهر وبدأ شهر آخر (تقول فرانسواز ساغان : في يوم في شهر في سنة — كما يغني ذلك ايضا عبد الحليم حافظ ؟!

★★★

ايها الرئيس « إكس » ، الذي لا اعرف من ستكون ، يا فخامة لا اعرف هويتها ، ماذا تريد ان تفعل في ذلك العام ؟

خوفا من ان يصبح لبنان عام ١٩٧٠ دون صاحب فخامة أو دولة او عطوفة ، مرورا باصحاب المعالي والسادة النواب الى آخر السمفونية التاسعة لبيتهوفن ، خوفا من كل ذلك ، لا بد من « مصارحة » هذه الجوقة من المطبلين والمزمرين ، من كميل شمعون الذي ما يزال ريقه يفقش على الرئاسة مرة ثانية ، الى اي طامح بالرئاسة الاولى ، كبيرا كان ام صغيرا ، طويلا ام قصيرا ، سمينا ام نحيفا ، دكتورا ام قرقورا ، حالما ام سالما ، جبارا ام غدارا ، فريدا ام وحيدا ، غنيا ام فقيرا ، غاضبا ام عاتبا ، جميلا ام قبيحا ، الى كل من يفقش ريقه على الرئاسة الاولى نقول اليوم انه اذا كانت شروط الرئاسة اولا خراب البلاد وثانيا حرق سلافة العباد ، فالافضل الا تكون هنالك رئاسة ولا من يترأسون ، لان لبنان الذي لم يعد يفرح كثيرا باية رئاسة ، بات يطلب وضعا وطنيا حقيقيا ، وليس مزايدة في التهريج وعرض العضلات الرئاسية والفكرية وجعل قيمه التراثية ممسحة لمن اراد .

لان وضعا مثل هذا الوضع الذي يعيشه مجتمعنا الكريم ، الذي فيه تلفزيون واذاعة ومدراء في الدولة ودكاكين للحدادة الفرنجية وبائعو فستق عبيد وسماسرة لايجار البيوت وبيع الاراضي وستات مجتمع وانبيات يبارزن عنترة بن شداد العبسي بالسيف والرمح — وليس بالقرطاس والقلم طبعا — ، ان وضعا من هذا النوع (يرقص مذبوحا من الالم) — كما يقول الشاعر عن الطير !

★★★

بونجور !

يا فخامة الرئيس عام ١٩٧٠ ، من انت ، لو كانت لدي رؤيا الحقيقة لاكتشفتك الان ، ورحت اليك ابثك كلاما ، كاي مواطن عادي ، مضبوب على نفسه ، فيه من الصدق ما يجعلك تدركه جيدا وتعرف انه ضروري . لقلت لك مثلا ان معركة الرئاسة اذا لم تكن معركة شرف ونبل قبل ان تكون اي شيء آخر ، فهي سلفا ساقطة من كتاب المستقبل الذي يشترك في تاليفه الزمن والتاريخ وتطبعه مطبعة الحقيقة !

★★★

يا فخامة لا اعرف هويتها : ان لبنان اليوم يشكو من زكام الثرثرة وسعال البيانات وكريب الوجاهات ، وحمى الاضرابات ، ويشكو اكثر واكثر منك ومن الطامحين معك الى الرئاسات الاولى والثانية والثالثة ، لانكم جميعا من نفس البطانة التي تحكم (هذا البلد) ، ولان الثوب اصبح مهلهلا كثيرا ولم يعد يتحمل اية رقعة عليه لانه لم يعد هنالك من مجال لشك الابرة ... حتى بدون خيط ؟

ان لبنان ، من خلال الاعمال التي تفبركونها له ، لم يشهق مرة واحدة لاي شيء حقيقي وجديد ، منذ عهد سفر برلك العثماني حتى عهد الكازينو اللبناني !

ان لبنان الذي تمتص خيراته بعض عائلات يعتقد افرادها انهم هم الذين هزموا الاستاذ نابوليون في معركة "واترلو" لم تعد الاصوات الجديدة فيه ، من الطلاب ومن غيرهم ، ترضى بهذه الخزعبلات التي تدور في فلكه والتي يريد المسؤولون ان يؤكدوا انها اشياء من اجل كذا وكذا !

يا كذا وكذا وكذلك : يا ادوات النصب والجزم والرفع ويا حروف العلة :

ان علة لبنان كامنة في الذين يخترعون علله ويغارون عليه من « السقوط » ! يخترعون العلة ليظلوا راكبين على ظهورنا ، لانهم اذا لم يفعلوا هذا فباية وسيلة يستطيعون ان يمتطوا صهوة احصنتهم التي هي نحن !

ان لبنان المعجوق بالانظمة والاحزاب والتفاصيل ، اصبح يطل ، على العالم ، من خلال راس مورم ، من كثرة الضربات التي تسددها له تلك الانظمة والاحزاب والتفاصيل .

★★★

يا فخامة لا اعرف هويتها ستتربع على كرسي الرئاسة الاولى عام ١٩٧٠ : هذا الوضع المدمّر والمقرف في آن لا ينفع . لقد اصبحت الافكار جاهزة سلفا لتصديرها الى الشعب الذي ينتظر من حكومة (هذا البلد) ان تفعل المعجزة !

اية معجزة ؟!

لقد تحول هاجس الفرح لدينا الى تعاسة وفعل هم دائم ، واصبحت الافكار تباع بالمزاد العلني على ارصفة المدينة المتازة التي ظهرت « ممتازيتها » في عصر الامطار الاخيرة الذي فجر مجارير مدينة الترانزيت وارتفع سعر عمل الحمّالين الذين استعاضوا عن رفع البراميل برفع الناس فوق اكتافهم للوقاية من المياه في شوارع عاصمة سيارات البلدية ؟

هذا الوضع الاجرد مثل مخترعيه ، تحول بفعل هؤلاء كلهم الى غابة من الوهم الاسود ، يخبط الناس فيها خبط عشواء (ولا احد يغفر لهم مع انهم لا يدرون ماذا يفعلون) !

★★★

يا فخامة لا اعرف هويتها : ان لبنان يشكل « ميني — لبنان » ، بفضل «ميني— اشخاص » ليسوا على مستوى الزعامة الحقيقية التي تبعد عن المصلحة الفردية والانانية المسيطرة ، لتعمل من اجل المصلحة العامة التي وحدها تبقى !

هؤلاء الذين مزرعوا لبنان — جعلوه مزرعة خاضعة لنفوذهم — قولبوه حسب قاماتهم القصيرة منها والطويلة ، والذين يعقدهم اي حوار حول (تبديل وتغيير) ، هؤلاء — كلهم — نرفضهم سلفا — جملة وتفصيلا ، لان بينهم وبيننا مسافات من الغربة لا تستطيع محوها اية مسؤولية يدّعون انها شافية .

لان الخوف على لبنان ليس من الشيوعية او الاشتراكية او الاستعمار ، — اي استعمار كان — ، ولا من اليمين ولا من اليسار ، ولا من نيكسون ولا من كوسيغين ، ولا من ويلسون ولا من ديغول ، ان « الخوف » عليه هو من افراد تلك العائلات الذين يريدون ان يوقفوا سير التاريخ ... والجغرافيا اذا لزم الامر ، والذين يعتقدون انهم هم الذين يعومدون السماء ، وانهم كذلك (واحة الرجاء) !

★★★

يا فخامة لا اعرف هويتها : ان لبنان الجديد لن يكون من خلال هذه النغمة التي امتادت عليها فبركة نظامنا الحالي ... انه شيء آخر بعيد جدا من كل هذه المعجقات التي تسكنا ، والتي ليس لها حساب ، بعد ، في حساب المسؤولية التي نعدّ انفسنا لها .

ان وضعا على هذا المستوى من الهشاشة والقوقعة بات افضل له ان يوضع في قائمة المسؤولية لانه طقم عتيق بحاجة الى كب بانتظار الشملة الجديدة ، الشملة الجديدة ... اجل يا فخامة لا اعرف هويتها ، عندها يصير الوضع لبنان الحقيقي الذي لا يعرض عضلاته ، وانما يشارك في صنع المستقبل والتاريخ .

ستوب . هيلا هوب ... يا فخامة لا اعرف هويتها ! ■

روبير غانم

●● هذه الدراسات الثلاث هي بقلم الرصاص لديب درغام .

انها برسم الذين يشتاقون للرسم ، من الهواة والمحترفين ، يتحاورون مع ظلالها المعبرة ومع أبعادها وتركيزها ، كما يشتاق صاحبها شخصيا ، احيانا كثيرة الى سحر الريشة ، ريشته المبدعة فعلا ، ومداعبتها ، ومشاركتها في غناء بعيد المدى ... لذيذ .

انها ريشة كاتب ورسام — ينسى نفسه انه رسام مع ان لوحات له تملأ جدران منزله ومنازل آخرين ، واغلفة مجلات منها « ملحق الانوار الاسبوعي » الذي شكلت ريشة ديب محور عدد من اغلفته الناجحة .

— ريشة واثقة وطيبة ومُحبة ... اما غضبها فهو ان تتمرد على اكتشاف التفاهة وتحويلها الى مادة لينة من الشوق .

هنا ، دراسات عنه وعن آخرين ، تشبهه وتشبه آخرين ، ينشرها « الملحق » املا ان لا تعود الريشة الشهمة الموهوبة تنسى انها ، في مجالها هذا ايضا لها حضورها الخاص والمميز .

من عالم الروح

طرق أم طريق ؟

زرت مؤخرا عائلة لها مركز سام في المجتمع . وما ان دار الحديث حول بعض المواضيع حتى حولته الى حديث ديني . وبعد اخذ ورد قالت السيدة : « كل الطرق تؤدي الى الطاحون . وطالما كلنا نعبد الله فليس هناك من فرق . » لقد عنت السيدة اننا جميعا سنصل الى هدفنا ، السماء ، حتى ولو اختلفت عقائدنا وتنوع ايماننا .

ولكن ، هل هذا المثل صحيح ؟ وهل بالفعل ستؤدي بنا هذه الطرق الى السماء لان المرجع واحد ؟ ان جوابي اللاذع قد يصدم البعض ويهزهم الى الاعماق . ولكن حان لنا الوقت ان نهتز من سباتنا العميق فنستفيق الى حقيقة وضعنا الروحي امام الله القدوس . فليس هذا المثل سوى خدعة شيطانية جهنمية . وهل ننقم على الطبيب ان قال لك الصدق عما يعتريك من مرض ، ولو كان ذلك مؤلما ؟ اوليس من الافضل ان تعرف الحقيقة فتستخدم الدواء ، من ان تبقى في جهل فياتي عليك الداء ؟

ان التصريح بالحق نادر اليوم ، لان فعل ذلك ليس من السهل . ولكن بما انني اعتدت الصراحة ، لا استطيع الاوان اسلك هذا الطريق ، الذي يجعله الناس احيانا ، بواسطة نقدهم اللاذع وسوء فهمهم ، صعب السلوك ووعرا . ولكن ليكن ذلك ، طالما يوجد بعض الافراد الذين يحبون الصراحة ويقدرون الصدق .

قال المسيح بشدة وحزم : « انا هو الطريق والحق والحياة . ليس احد ياتي الى الآب الا بي . » فالمسيح بقوله انه هو « الطريق » الذي يؤدي الى السماء ، ينسخ احتمال وجود اي طريق آخر يؤدي الى « الطاحون » ! ولاحظ معي ايضا « ال » التعريف في هذا التصريح . فهو لم يقل « انا هو طريق » ، كانه توجد طرق اخرى ، كلا ، فقد حصر المسيح جميع الناس في شخصه ، بانه هو الطريق الوحيد المؤدي الى الله . وهذا سهل فهمه جدا ان عرفنا اننا خطاة اثمة ، وان الله قدوس يمقت خطايانا ولا يستطيع السماح لنا بدخول بيته السماوي المقدس ، الا بعد تطهيرنا من خطايانا وحصولنا على طبيعة المقدسة . وهذا لا يتم الا بواسطة دم المسيح الذي سفكه على الصليب ليطهرنا من كل خطيئة ويجعلنا اهلا لدخول السماء .

ان الحق يجرح ! وان كنت قد حنقت علي بسبب كلامي هذا ، فهذا دليل على انك لا تعرف الحق وانك على ضلال . وهل يحنق انسان ما ان كان سالكا في الحق ؟ ولكن هذا لن يردعني من المجاهرة بالحق والتكلم بالصدق ، ولو انه اغرقني حقيدتك . فبمجاهرتي بالحق اكون قد ابرأت نفسي امامك وامام الله ايضا ، دياني العادل !

لقد برهن المسيح في جميع مراحل حياته انه هو الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يخلص الخاطىء ويمنحه الحياة الابدية ويقتاد رجليه الى الديار السماوية . والخاطىء لا يخلص خاطئا . فالمسيح كان الاعلان عن الذات الالهية . وكان المرسل الوحيد من الآب لخلاص الجبلة البشرية الساقطة . وكان خطة الله الوحيدة المعلنة من السماء لانتشال الانسان من سطوة ابليس ، وتخليصه من نار جهنم .

ان الاطار الذي قيلت فيه هذه الآية ، كان على اثر تصريح المسيح لتلاميذه انه ماض الى الآب ليعد لهم مكانا ، وانه سيعود ثانية لياخذ كل من اختبر الخلاص بالايمان به ، الى دياره السماوية . فلما ساله توما عن الطريق اجابه المسيح انه هو الطريق الموصل الى الآب . ولما ساله فيلبس ان يريهم الآب ، اجابه يسوع « ... انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس ؟ الذي رآني فقد رأى الآب » .

ولقد جاهر بطرس بالمسيح قائلا : « وليس باحد غيره الخلاص . لانه ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص . » فلا قديسيو ولا قديسات ، ولا انبياء ولا رسل ، يستطيعون ان يهدوا سبيلنا الى المدينة السماوية سوى المسيح !

فهلا اقتنعت الآن انه توجد ، لا طرق ، بل طريق واحدة تؤدي الى السماء ؟

الم لا تطلب نسخة مجانية من كتاب العهد الجديد ؟

(اعلان)